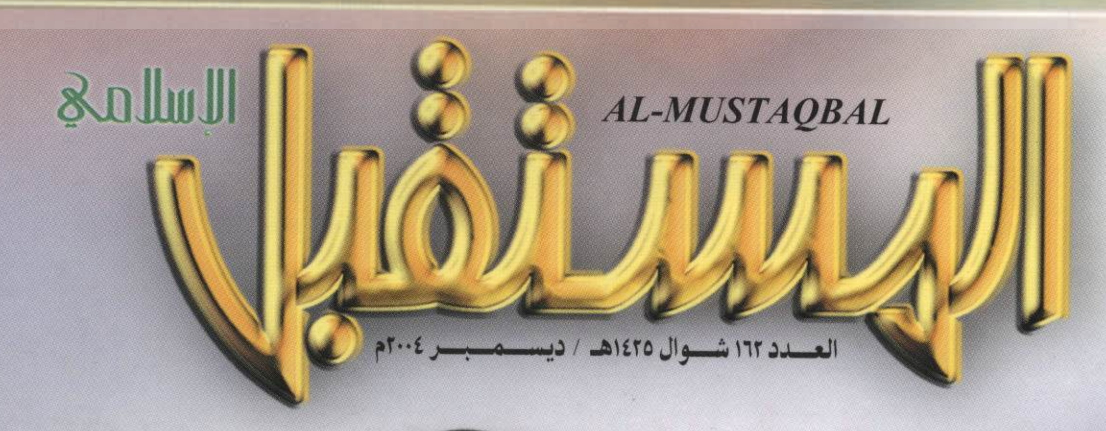


العدد ١٦٢ شوال ١٤٢٥هـ / ديسمبر ٢٠٠٤م

اليوم العالمي للقدس:
في كل جيل صلاح الدين

المشاغل النسائية
«كوابيس» خلف «الكواليس»!!

صرخة زوجة:
«حماتي» دمرت «حياتي»

صديقات ...أسواق ...جوالات
أمهات آخر صحية ..!!

الحجاب والخداع

9771319059133



السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٣ درهما، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلسا، السودان ١٥٠ دينارا، العراق ١ دولار Europe 3€

نقدّم...
"ختم الضمان الأخضر"

لمزيد من المعلومات الاتصال بالشيخ أحمد علي الصيفي
تلفون 00551141222400
فاكس 00551143322090



لأن صحة عائلتكم تأتي أولاً، ساديا تقدّم بكل اعتزاز الختم الأخضر ضمان الجودة ورمز التزامها بتوفير منتجات طبيعية... وسليمة.





تتكلم أقل؟
جوال ٣٥

تتكلم أكثر؟
جوال ٤٥

إبتداءً من ١٢/٩/١٤٢٥ هـ الموافق ٢٦/١٠/٢٠٠٤ م الجوال يقدّم لعملائه الكرام تخفيضات على أجور الاشتراك الشهري من ٦٠ إلى ٣٥ ريال وتخفيض سعر الدقيقة مع توحيدها لجميع الاوقات، هذا وسيتم نقل جميع عملاء الباقة الأساسية إلى جوال ٣٥ وعملاء الباقتين الذهبية والفضية إلى جوال ٤٥، علماً بأن الباقات الجديدة هي كما يلي:

الباقة	الاشتراك الشهري بالباقة	سعر الدقيقة داخل شبكة الجوال في جميع الاوقات*	سعر الدقيقة خارج شبكة الجوال في جميع الاوقات**
جوال ٣٥	٣٥ ريال	٤٥ هللة	٥٠ هللة
جوال ٤٥	٤٥ ريال	٣٥ هللة	٥٠ هللة
الجوال العائلي	٣٥ ريال	٤٥ هللة	٥٠ هللة

* داخل شبكة الجوال (من جوال الى جوال / سوا)
** خارج شبكة الجوال (من جوال الى هاتف أو شركة اخرى)

كما تّم تخفيض سعر الرسائل إلى ٢٥ هللة للرسالة الداخلية و ٦٠ هللة للرسالة الدولية.
للتحويل بين الباقات الرجاء إرسال رسالة قصيرة حسب الآتي :

- باقة جوال ٣٥، أرسل الرمز ١١٣٥ إلى الرقم ٩٠٢
- باقة جوال ٤٥، أرسل الرمز ١١٤٥ إلى الرقم ٩٠٢

وللمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على مركز الجوال ٩٠٢ أو زيارة موقعنا على الانترنت :
www.stc.com.sa



المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN



الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد : ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات : ١٥٠ ريالاً

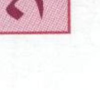
بريطانيا : ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا : ٤٠ يورو
باقي دول العالم : ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

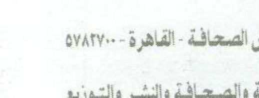
التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء





المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر : دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع
هاتف ٠٠٢١٣٢٢٤٠٠٢٢٣



ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا





الافتتاحية

قضايانا بين «الترحيل» و«التأجيل»..؟!

لا يمكن لأمة مهما كانت ضعيفة أو محدودة القوى، أو أنهكتها النزاعات والحروب أو التخلف عن الركب، أن تؤجل أو ترحل قضاياها المصيرية، أو تربطها بانتخابات رئاسية في دولة حتى ولو كانت أعظم دولة، وتقلق آمالها بإعادة انتخاب هذا أو سقوط ذاك..!!

فالأمة الإسلامية، مهما كانت المرحلة التي تعيشها الآن لم تصل إلى هذا الحد من الضعف، حتى تربط مصيرها بانتخابات الرئاسة الأمريكية، وترى في «بوش» أو في «كيري» المنقذ لها أو الهادم لطموحاتها.

والحقيقة أن الرئيس الأمريكي جورج بوش وكذلك المرشح الديمقراطي كيري، لا يجسد كل منهما إلا مصالح الشعب الأمريكي وطموحاته، وإن اختلفا في الوسائل والأدوات وإعادة ترتيب بعض الأمور، فإنهم الن يختلفا أبداً في الأهداف والإستراتيجيات والخطط.

ولذا فإن تأجيل كل شيء من قضايانا، خاصة المصيرية، وتعليق أمورنا حتى ينتهي الأمريكيون من انتخاباتهم، ثم تشكيل الإدارة الجديدة التي تقود البلاد، ثم إعادة قراءة خطاب هذه الإدارة وما إلى ذلك من «الترحيلات» أمر في غاية الخطورة، وربط لعجلة أمة بأسرها بـ«شخص» لا يمثل إلا نفسه ومصالح شعبه وحزبه الذي رشحه..!!

إننا في حاجة إلى إعادة النظر في هذا النمط من السياسات، التي لم تجر علينا جميعاً سوى الضعف.

نحن في أمس الحاجة إلى إستراتيجيات تعبر عن طموحات الأمة وآمالها، وتضع النقاط على الحروف فيما نريد أن نفعله وما يمكن أن نفعله اليوم وغداً وبعد غد، من دون النظر إلى هذا أو ذاك، أو ربط أمورنا وقضايانا بقضايانا غيرنا.

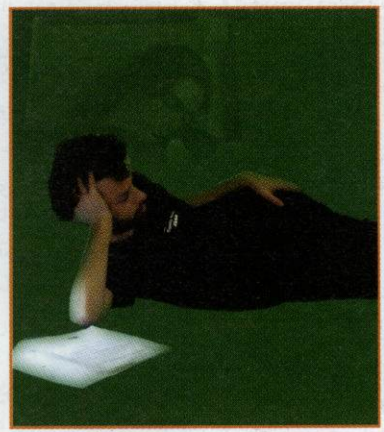
الأمة الإسلامية ليست ضعيفة ولا هي عالة، ولا تتسول أقواتها وموقفها من الآخرين، بل حبانا الله كل شيء، ونستطيع لو أحسنا استغلاله واستثماره أن نجبر «الجميع» حتى ولو كان من القوى العظمى على احترامنا والتعامل معنا وفق ثوابتنا ومرتكزاتنا نحن. لقد حسم «بوش» الرئيس في رئاسته الأول موقفه لصالح إسرائيل، واعتبره مجرمُ الحرب آريل شارون «أعظم من قدم خدمة لإسرائيل»، وقال عنه إيهود أولمرت نائب رئيس الوزراء الصهيوني «إنه أكثر الرؤساء الأمريكيين صداقة لإسرائيل في التاريخ»، ولم يكن خطاب «كيري» الذي طالب الأمريكيين بانتخابه بعيداً عن سياسة «بوش» عربياً وإسلامياً، وتأييداً لإسرائيل.

فهل آن الأوان أن نبحث عن مصالحنا أين هي؟! ونضع الخطط والإستراتيجيات التي تتبنى قضايانا بدلاً من الجري وراء وهم؟

لقد أعيد انتخاب «بوش» رئيساً للولايات المتحد الأمريكية واختار الشعب الأمريكي من اعتقد أنه يخدم مصالحه. فماذا نحن فاعلون؟!



هل تبقى إسرائيل حتى عام ٢٠٤٨م؟!



هل ساهموا في غزو بلادهم ثقافياً؟!

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org





وللحب وسائل أخرى...
التسامح أولاً..

في البداية.. أشكركم على جهودكم المباركة في هذه المجلة المميزة الطيبة وأود أن أورد بعض الملاحظات على مقال الأخت الفاضلة (مريم الحسين) في عدد المجلة رقم ١٦٠ شهر شعبان ١٤٢٥هـ بعنوان (وللحب وسائله) وأتمنى من الأخت مريم الحسين أن يتسع قلبها لما سأقول.. وأن تعتبره مجرد رأي قابل للخطأ والصواب.. فإن كان حقاً أو فيه شيء من الحق.. فبها ونعمت.. وإلا فحسبي أجر الاجتهاد في النصح، وحسبها ثواب الاستماع والقبول الحسن.. والله أسأل أن يتقبل منا ومنكم.

الحقيقة أنني انزعجت كثيراً عندما قرأت المقال المذكور، وأحسست أنني أمام كلام من (أم) سيطرت عليها مشاعر (الحماة) لابنتها التي على أبواب الزواج.

(من خلال كسبك لحقوقك الشرعية مع زوجك).

(تقاسم الأدوار التي تشمل كل شؤون القوة والمسؤولية لكل صغيرة وكبيرة).

(ضالعة في قرارات الأسرة).

(كل حق مقابله واجب).

(عوّديه على تأدية الواجبات).

(حددي معه خطاً واضحاً تسيران عليه).

(عليه أن يحترم هذا الأمر).

(عليك أن تعلميه كيف يقدر أهميتك لأنك صاحبة المجهود الأكبر).

(قولي له إنك أيضاً تريدين أن تؤدي هذا الدور في البيت وخارجه).

أظن أن العنوان المناسب لمقال فيه هذه العبارات.. وغيرها.. هو (إلى نسائنا المضطهدات) أو (همسات إلى رجل ظالم وامرأة مظلومة).. وليس (وللحب وسائله)!! أين هذه الوسائل في مقالك يا أختي الكريمة؟! إنها مجرد تعليمات للمرأة من أجل أن تتعامل في بيتها كأنها في شركة خاصة تحكمها القوانين المادية البحتة، والإجراءات الإدارية الرسمية، ومبادئ الكسب والمطالبات والسوق.

أقول لك يا أختاه: الأمر والله أبسط بكثير مما تتصورين.. المودة والرحمة والحب وتقوى الله والاحترام المتبادل والتسامح... هذه هي المفاهيم التي تنقص أسرنا بشكل كبير.. وليس تشجيع كل طرف أن يكون بالمرصاد للطرف الآخر يحاسبه على الصغيرة والكبيرة.. والله لو حاسب كل من الزوجين زوجه لكان الضرر أكثر بكثير من الفائدة.. بل التسامح والبعد عن التدقيق هو الدواء بعد توفيق الله.

أطلب منك يا أختي الكريمة أن ترجعي إلى كتب علمائنا الكبار – القدامى منهم والمحدثين– وتقرئي بعض ما كتبوه في آداب العشرة والألفة والأخوة.. وستجدين أن الروح التي يجب أن تطغى على أنفس المتآخين هي روح التسامح والمودة، لا روح الحسابات والمحاسبات والتدقيقات والمطالبات.. هذا في شريعة المتآلفين والمتآخين.. فكيف الحال والأمر يتعلق بأهم حالة تآلف على وجه هذه الأرض؟!

إلا إذا كنت يا أختاه ممن يعتقد أن كتب علمائنا تراث رجعي لا يصلح لزماننا.. ولا أظنك كذلك.

أخوكم
زوج امرأة صالحة

لماذا هذه الصور؟!

رسالتي إليكم تحمل أسطراً مملوءة بالشكر والثناء للقائمين على المجلة الرائعة «المستقبل الإسلامي». فقد اطلعت على بعض أعداد منها فسررت بما تحويه عن الإسلام والمسلمين، سواء بتذكيرهم بحال المسلمين في بقاع الأرض الممتدة، أو إفادتهم من الجانب الاجتماعي والأسري خاصة فهي تعنى بأفرادها من زوج وزوجة وابن وابنة وغيرها من المشكلات التي تطرحها أو المعلومات التي توصلها إلى القارئ وغيرها كثير وكثير. فبارك الله في عملكم وجعله خالصاً لوجهه تعالى.

ولأني أرى لهذه المجلة هذا القبول وهذا التميز فلقد أحببت أن أدلي برأيي وأبسط طلبي لعله يكون محط اهتمام وقبول وأن يكون سبيلاً لتميز المجلة في أعدادها القادمة.. فحين نقلب تلك الصفحات نجدها تحوي على مختلف المعارف لكننا نريد السمو لهذه المجلة الإسلامية أكثر، فنتمنى أن تخلو من صور النساء تماماً حتى ولو كانت معالم الوجه غير ظاهرة، فذلك أسلم للنفوس ولعدم وجود منفعة أو فائدة مترتبة على وجود تلك الصور، كذلك نتمنى أن يظهر حجاب المرأة الساتر إن استدعى الأمر (ظهوره) بلا مخالفات شرعية «كالنقاب والأكمام المخصرة» وغيرها من مخالفات تشوه صورة الحجاب وترسخ صورة غير صحيحة عن الحجاب الإسلامي.

أخيراً... ما كتبت إلا لثقتي بالله ثم بكم أن ما أملته ورجوته سيطبق.. والله من وراء القصد.

أختكم في الله
م.ع.ف



التعليم... الأزمة الأم في العالم الإسلامي!

اطلعت على العدد ١٥٩ من مجلة المستقبل رجب لعام ١٤٢٥هـ وقد وجدته حافلاً بالموضوعات والدراسات والمقالات المتنوعة والمفيدة، ومن أبرز ما لفت انتباهي ملف التعلم.. الأزمة الأم في العالم الإسلامي!

وهناك سؤال طرح في بداية الملف وهو هل نجح التعليم في العالمين العربي والإسلامي في تحقيق التنمية والنهوض الحضاري وتخريج أجيال قادرة على العطاء؟... فأقول إن هذا السؤال الذي تم طرحه سؤال كبير، يحتاج إلى بحث طويل. ومما جاء في هذا الملف وكان بحاجة إلى تأكيد ما يلي:

* أن ربط التعليم بالتنمية بدايةٌ لفك أكبر المعضلات التي تواجه العالم الإسلامي، ومن ثم فإن العملية التنموية لا تحقق أهدافها ولا تصل إلى غايتها إلا إذا كانت شاملة لأفراد العالم الإسلامي جميعاً ولاسيما التنمية العلمية والتعليمية.

* هناك أمور عدة تيسر نشر الروح العلمية بين أفراد الأمة منها: التوعية العلمية، والتشويق إلى التعليم، وإنشاء المكتبات العامة.

* ومن أبرز أزمات التعليم في عالمنا الإسلامي:

– عدم الاهتمام بالبيئة التعليمية الأولى أو ما يسمى «بالتعليم الأولي».

– أن يكون الاختبار وسيلة لاختبار المتعلمين ولا يكون المقياس الوحيد في تقويم التلاميذ.

* على المؤسسة التعليمية أن تجعل للبحث العلمي أولوية خاصة.

ومن روائع ذلك الملف تلك الرسالة الموجهة للمعلم والمعنونة بـ«كيف تمتلك قلوب طلابك؟»

ولي ملاحظة على ما ورد منها في الصفحة ٤١ وفي نقطة ثامناً ذكر حديث ولم يكتمل، فأرجو التنبيه في أحد الأعداد القادمة وإكمال الحديث.

ولدي بعض الوقفات اقتبستها من كتاب حول التربية والتعليم للدكتور عبد الكريم بكار وهي:

* الإنماء والتدرج أهم قانونين يحكمان الأعمال التربوية.

* تأثير الأستاذ في الطالب أعظم من تأثير الوالد لأنه يرى أستاذه في أحسن أحواله.

* ينبغي أن يعقد اختبار كل خمس سنوات لكل أولئك الذين يعملون في سلك التعليم.

* أداء المعلم يقوم على تكامل جانبين: الشخصية والمهارة.

* إذا أردت أن تعرف مدى توطن الروح العلمية في أمة، فانظر ماذا يعمل الناس في إجازاتهم وأوقات فراغهم.

* إن طول ممارسة أي مهنة، يقتل روح المبادرة، ويرسخ النمطية.

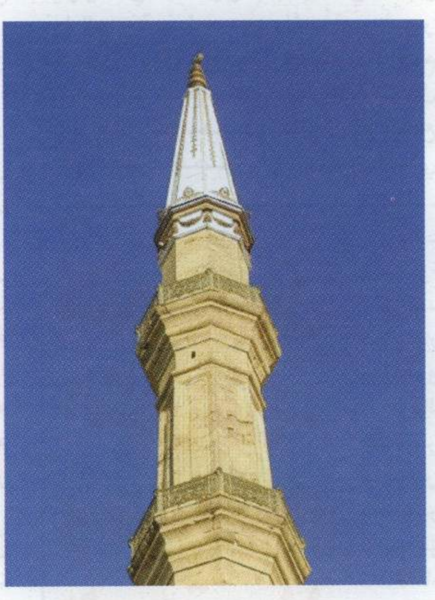
* عمل المعلم اليوم مزيج من مهام الأب والقائد ومدير المشروع والشارح والناقد.

* التدريس فن إيصال المعلومة إلى الطالب، والجانب المهاري فيه ذو أهمية بالغة.

محمد بن إبراهيم البرقاوي
كلية التقنية بالمدينة النبوية

الأمريكيون: المسلمون حاقدون!

أظهر استطلاع للرأي أجري لصالح مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن أكثر من ربع الأمريكيين لهم رأي مشوه تجاه الإسلام والمسلمين، الاستطلاع أجراه معهد جينسيس ريزورتش وجاءت نتيجته كالتالي: ربع الأمريكيين يقولون إن الدين الإسلامي يعلم العنف والحقد، و٢٩٪ قالوا: إن المسلمين يعلمون أطفالهم الحقد على غير المسلمين، و٢٧٪ يقولون إن المسلمين لا يعطون الحياة أهمية كالتي تعطيها إياها الشعوب الأخرى، و٢٩٪ قالوا: إن المسلمين يريدون تغيير نمط الحياة الأمريكية.



هذه النتائج تجعلنا ببساطة نتوقف طويلاً أمام ما فعلناه وما يجب أن نفعله لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في أمريكا وغيرها، فحتى الآن الحملات الإعلامية التي تقوم بها بعض الدول العربية لمخاطبة الغرب حملات إما قطرية أو علاقات عامة لصالح دولة ما، ولكن لم نهتم بحملات إعلامية ذات أبعاد إستراتيجية تصحح صورة العرب والمسلمين المشوهة في الذهنية الغربية عامة والأمريكية بصفة خاصة..!

نواف الفهيد - الرياض





مشرف... والتحول الخطير في الموقف الباكستاني في كشمير

قوبلت تصريحات الرئيس الباكستاني برويز مشرف بشأن إقليم كشمير المحتل بمعارضة شديدة في داخل الباكستان، ومن قبل المنظمات الجهادية الكشميرية أيضاً، واعتبرها بعضهم «تغييراً» في الموقف الباكستاني الذي يعد كشمير «قضية أمن قومي» له، وتمسك منذ عام ١٩٤٧م بإجراء استفتاء لتقرير المصير في الإقليم، وهو الذي أخذت به الأمم المتحدة.

الرئيس برويز مشرف طالب بـ«إجراء حوار وطني في باكستان حول سبل تسوية الخلاف مع الهند حول كشمير» وقال إن «خيارات الاستقلال في هذه المنطقة أو إخضاعها لإدارة مشتركة بين البلدين أو نزع سلاحها، ووضع أقسام تحت وصاية الأمم المتحدة «أمور يمكن أن تبحث»!!



إن الرئيس مشرف يرى أن خيار تقرير المصير أو الاستقلال التام أو حتى إجراء استفتاء في كشمير، كما حدث في تيمور الشرقية، من الأمور التي صارت مستبعدة، وهذا أغضب عليه الباكستانيين والكشميريين لأنه يشكل تراجعاً خطيراً في موقف إسلام أباد من ناحية، ولأن الهند لن تقبل بتراجعات مشرف فيما بعد، فهي تعلن أن كشمير المحتلة جزء لا يتجزأ من الأراضي الهندية.

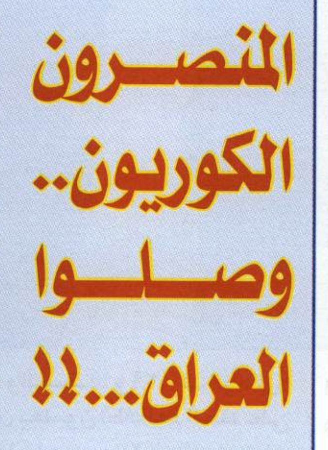
أما الجماعات الكشميرية فرأت أنه أمر خطير، لأن القضية تخص الشعب الكشميري، قبل أن تكون مسألة إستراتيجية لأمن ووحدة الباكستان، وأعلن مسؤول في منظمة «جيش محمد» التي حظرت إسلام أباد نشاطها «هذا الكلام لا يعنينا نحن شعب كشمير ولن نقبل غير الجهاد»..!!

أما رئيس اللجنة الباكستانية لحقوق الإنسان فقد ألقى بالمسألة كلياً على قيادات الشعب الكشميري قائلاً «ما يقبلونه نقبله»..!!

ولكن الرئيس برويز مشرف أعلن بصراحة شديدة «أن مطلب الباكستان الدائم بإجراء استفتاء حول كشمير أمر غير واقعي، كما أن رغبة الهند في اعتبار خط الهدنة خط حدود دائماً أمر غير مقبول»، واقترح مشرف تقسيم إقليم كشمير إلى سبع مناطق جغرافية بتدخل أكبر من الأمم المتحدة، على أن يجتمع خبراء متخصصون في القانون الدولي ليقدموا وجهة نظرهم حول الأوضاع الراهنة.

ويرى الدبلوماسيون أن الاتصالات الدبلوماسية بين الهند والباكستان، وعملية التهدئة على الحدود والضغوط الأمريكية على إسلام أباد سبب تغير الموقف الباكستاني، في الوقت الذي لم تبد فيه الهند أي تغيير في موقفها، وأكد مشرف أنني «أومن بقوة في إيجاد حل للقضية المستمرة من ٥٧ سنة وأن هناك حلاً، وبصيصاً من النور في نهاية الطريق»..!!

المعروف أن في كشمير جزءاً مستقلاً هو كشمير المحررة وهي الأقل مساحة وسكاناً، أما إقليم جامو وكشمير المحتل فهو الأكبر ويقع تحت السيطرة الهندية، وكانت كشمير وقت تقسيم شبه القارة الهندية تتكون من ٥ مناطق مختلفة هي: وادي كشمير، جامو، لاداخ، بلتستان، بونش، جلجت. وقد خضعت كل من جامو وبعض الأجزاء من مقاطعتي بوتش وميربور ووادي كشمير ومنطقة لاداخ للاحتلال الهندي، وقد حاولت الهند خلال فترة الاحتلال تغيير التركيبة الدينية والقومية للجزء المحتل!



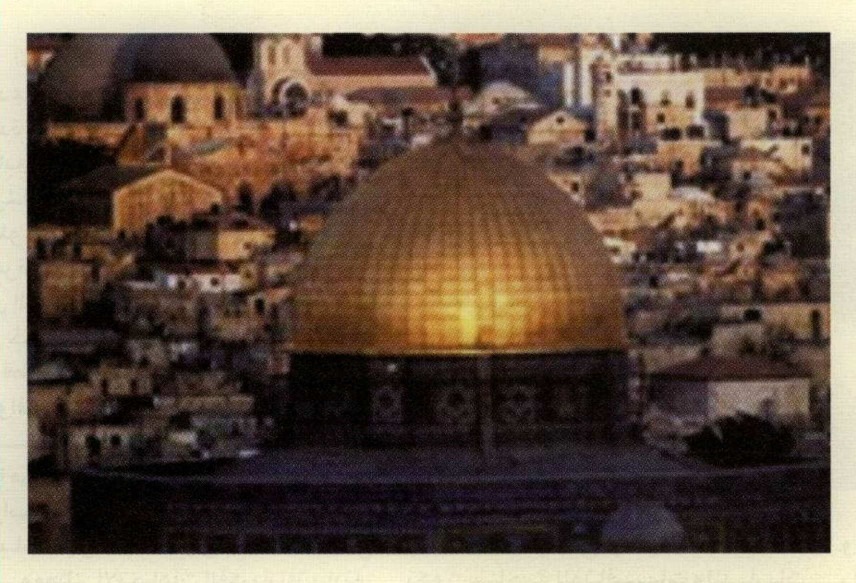
يحتل المنصرون الكوريون الجنوبيون موقع الصدارة حاليًا في النشاطات التنصيرية الإنجيلية التي تستهدف المسلمين في الدول العربية، خاصة اللاجئين العراقيين في الأردن، مستخدمين أساليب سرية، ومستندين إلى دعم مالي لا نهاية له.

وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية: "إن المنصرين الكوريين الجنوبيين يركزون نشاطهم التنصيري في الدول العربية، خاصة الأردن والعراق"، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن المسلمين "يصعب تحويلهم عن دينهم". وبحسب الصحيفة تعتبر المنظمات التنصيرية بكوريا الجنوبية الآن المصدر الثاني للمنصرين في العالم بعد الولايات المتحدة، وتسبق بريطانيا التي تأتي في المرتبة الثالثة.

وتقول "نيويورك تايمز": إن سيول نشرت ١٢

«اليوم العالمي للقدس»:

سنبعث في كل جيل (صلاح الدين)..



طالب المشاركون في "اليوم العالمي للقدس" على شبكة الإنترنت بدعوة المسلمين إلى التحرك لتشكيل لجنة تسمى (لجنة القدس) في المدرسة والجامعة والمسجد يقومون من خلالها بدعم المحافظة على هوية مدينة القدس المحتلة بالوسائل المختلفة.

وأشار محمد السيد المشرف على موقع "حماسنا"، الذي أشرف على رعاية الاحتفال، أن الهدف من الفعاليات تذكير مليون زائر على الإنترنت بقيمة القدس وأهميتها عند المسلمين، وقد شارك علماء ومفكرون إسلاميون، إضافة إلى بعض قيادات حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وعلى رأسهم "إسماعيل هنية" والدكتور "محمود الزهار".

ودعا البيان الختامي لليوم العالمي للقدس جميع المسلمين للتحرك لنصرة القدس بالوسائل المختلفة. وجاء فيه: "لا تنتظر تحرك الجالسين على الكراسي.. سيحاسبك الله على موطن كنت تستطيع فيه نصرة أخ لك ولم تفعل".

كما طالب جميع الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني في كل بلد أن يتحركوا شعبيًا من أجل تكوين لجنة تسمى (لجنة القدس) في المدرسة والجامعة والمسجد، وفي المصنع والمتجر، وفي النادي والحي، وفي البيت والعائلة بحيث تدعم المحافظة على هويتها وتدعم كل جهد يبذل لإعادتها لأمة الإسلام.

وشدّد البيان الختامي على أن يوم القدس العالمي "هو تذكير للأمة بحق حان وقت العمل لإعادته"، ودعا لعدم نسيان أسرى القدس "إخوة لنا غيبهم الاحتلال خلف الأسوار من أجل الأقصى والقدس وفلسطين.. أشعروهم أنكم معهم بقلوبكم وأموالكم ودعائكم".

ورفع منظمو اليوم العالمي شعارات: "اليوم سنبعث في كل جيل صلاحًا (صلاح الدين).. سنربي أبناءنا ليكونوا الفاروق (عمر بن الخطاب).. سنعدّ أنفسنا من جديد لنكون أهلاً لتحرير مسرى النبي صلى الله عليه وسلم"، ودعوا إلى "نشر هموم الأقصى في كل منتدى وفي كل بيت وشارع"، والوقوف صفاً واحداً "لندافع عن أقصانا ومقدساتنا".

ألف منصّر في الخارج وذلك خلال عقدين فقط.

ولفتت "نيويورك تايمز" النظر إلى أن الكوريين الجنوبيين لا يستخدمون لغتهم في أثناء محاولتهم تحويل الأشخاص عن دينهم الأصلي، بل إنهم يستخدمون لغة البلاد التي يمارسون فيها نشاطهم التنصيري، أو يلجؤون إلى اللغة الإنجليزية.

ونقلت الصحيفة عن منصر كوري جنوبي في الأربعينيات من عمره قوله: "هناك مقولة تشير إلى أنه حينما يصل الكوريون إلى مكان ما فإنهم ينشئون كنيسة، أما الصينيون فينشئون مطعماً، واليابانيون ينشئون مصنعاً".

وذكرت الصحيفة أن هذا المنصر عمل في العاصمة الأردنية عمّان لعدة أعوام، وأنه كغيره من المنصرين طلب عدم الكشف عن هويته درءاً للمخاطر التي قد يتعرض لها من جراء نشاطه التنصيري بالبلدان العربية.

وعن الطرق التي يعمدون إليها خلال نشاطهم التنصيري، واصل المنصر الكوري الجنوبي حديثه مع "نيويورك تايمز" قائلاً: "كل منصر يتناول الطعام مع ٣ أو ٤ مسلمين، ثم يدع الحديث يتدفق عن المسيح"، لافتًا إلى أنه لا يتم ذكر كلمة "منصر" أو "داع إلى الإنجيل" على الإطلاق.

وأكدت "نيويورك تايمز" أن حصول أي منصر على تأشيرة دخول إلى بلد عربي أو مسلم يُعَدّ أمرًا صعبًا، غير أن ذلك لا يوقف هؤلاء المنصرين الذين يلجؤون غالبًا إلى طرق أخرى.

وأوضحت الصحيفة قائلة: "إن العديد من المنصرين يأتون إلى بلدان الشرق الأوسط بتأشيرة دراسية أو بصفة مبرمجي حاسب آلي أو غيرها من الأعمال، ثم يشرعون في ممارسة نشاطهم التنصيري في الكتمان".

من جانبه، أشار منصر، يعمل في كنيسة محلية بالعاصمة الأردنية عمان، ويلقي عظات باللغة الإنجليزية تترجم أيضًا إلى اللغة العربية، إلى وجود عدة طرق للقيام بالنشاطات التنصيرية.



ماذا يقولون عن قضايا الأمة؟!

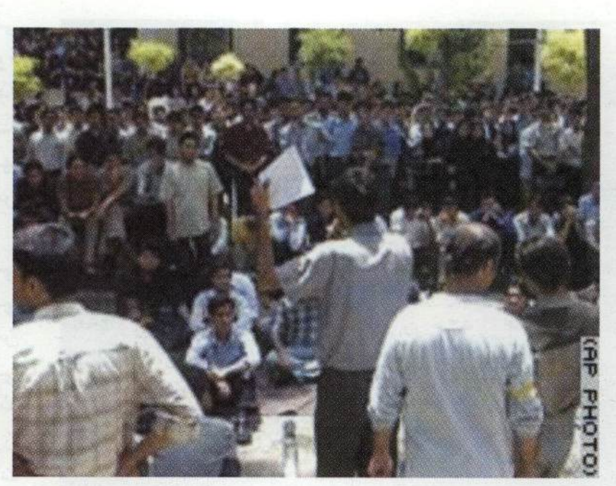
شباب الجامعات.. الوعي واللاوعي..!!

القاهرة - همام عبد المعبود

دعا استطلاع للرأي، أجرته وحدة قياسات الرأي العام التابعة لبرنامج الدراسات البرلمانية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، إلى تنشيط العمل العام داخل الجامعات المصرية في إطار خطة لرفع الوعي السياسي لدى قطاع الشباب.

وافق ٧٦,٣٪ من عينة الاستطلاع، التي شلمت ٦٣٠ فرداً من المتخصصين والخبراء ونواب البرلمان والكوادر السياسية والإعلاميين ونشطاء المجتمع المدني وممثلي الاتجاهات الفكرية المتباينة، على فتح الباب أمام طلاب الجامعات لممارسة العمل العام داخل أسوار الجامعة، وذلك بدمجه في النشاط الطلابي ضمن برامج النشاط التي يمارسها الطلاب، معتبرين أن هذا من شأنه أن يرفع وعي الشباب بقضايا أمته.

فيما رفضت النسبة المتبقية ٣٣,٧٪ ذلك بشدة، مشيرة إلى أن الجامعة يجب ألا تكون ساحة للمنافسات والمباريات السياسية.



وعلى رغم اتفاق ٩٢,٣٪ من عينة الاستطلاع على أن شباب الجامعات في حاجة ماسة إلى التوعية بقضايا الأمة، فإن آراء الخبراء تباينت حول تحديد من هو المسؤول عن توعية الشباب سياسياً، فقد أشار ٢٣,٥٪ إلى أهمية توعية الشباب وتثقيفهم، في حين اعتبر ١٦,٥٪ من العينة أن الدور يجب أن تقوم به الاتحادات الطلابية والأسر الجامعية.

وبينما رأى ١٥,٣٪ من الخبراء أن يقوم بهذا الدور أساتذة الجامعات وأعضاء هيئة التدريس، أرجع ١٤,١٪ منهم هذا الدور إلى صميم عمل المؤسسات التعليمية، في حين تساوت نسبة من قالوا بأنه دور وسائل الإعلام مع من رأوا أنه دور المجتمع المدني، ومن قالوا أنه دور الجهات الرسمية وذلك بنسبة ٤,٧٪.

وإذا كان ٤٢,٥٪ من الخبراء والمتخصصين المشاركين في الاستطلاع قد رأوا أن النشاط العام المقبولة ممارسته في الجامعة هو المؤتمرات والندوات واللقاءات الفكرية المفتوحة، فقد رأى ١٨,٥٪ منهم أن الاتحادات الطلابية والأسر الجامعية هي أكثر النشاطات قبولاً من حيث الممارسة داخل الحرم الجامعي، في حين دعا ١٠٪ منهم إلى تشكيل نماذج لمحاكاة الواقع في مختلف المؤسسات في الحياة العامة.

مقبرة جماعية في البوسنة!

عملية اكتشاف المقابر الجماعية لمسلمي البوسنة صارت أمراً مألوفاً هناك، فكلما ازداد التنقيب في المناطق التي احتلها الصرب أو الكروات، يتم اكتشاف العديد من المقابر الجماعية للمسلمين.

وقد أعلن مراد هورنيتش العضو باللجنة المسلمة للمفقودين في البوسنة أنه تم اكتشاف مقبرة جماعية جديدة وانتشال جثث ٩٤ مسلماًغير كاملة في سناجوفو الواقعة على بعد ٣٥كم شمال مدينة سربنتسا.

المقبرة الجديدة التي تم اكتشافها كانت في حديقة عامة استغلها المجرمون الصرب في دفن عشرات المسلمين، والعدد الأكبر من الجثث يعود لشباب مسلمين بين ١٥-١٦ سنة.

وقال هورنيتش: إن العدد الكبير من الضحايا كانوا معصوبي العيون، وعثر على رصاصات في الحفرة، وهذا يوحي بأنهم قتلوا رمياً بالرصاص.

ويرجح أن عدداً كبيراً من الجثث تم نقله إلى أماكن متفرقة بعيدة عن المكان.

وبحسب الإحصاءات الدولية فإنه تم العثور على ١٨ ألفاً من رفات المسلمين في أكثر من ٣٠٠ مقبرة جماعية في مختلف أنحاء البوسنة، وتقول اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن هناك ١٦ ألف شخص مازالوا مفقودين بعد مرور ٨ سنوات على نهاية الحرب!

والمعروف أن مدينة سربنتسا شمال شرق البوسنة قد شهدت في ١١يوليو ١٩٩٥م أسوأ مجزرة منذ الحرب العالمية الثانية، راح ضحيتها أكثر من سبعة آلاف مسلم، حينما استولى صرب البوسنة على المدينة التي كانت خاضعة لحماية جنود الأمم المتحدة.

وتحاكم محكمة جرائم الحرب الخاصة زعماء الصرب في البوسنة ويوغسلافيا لارتكابهم جرائم حرب.

والمعروف أن البوسنة منذ انتهاء الحرب وطبقاً لاتفاقية دايتون تتكون من



ائتلاف الخير:

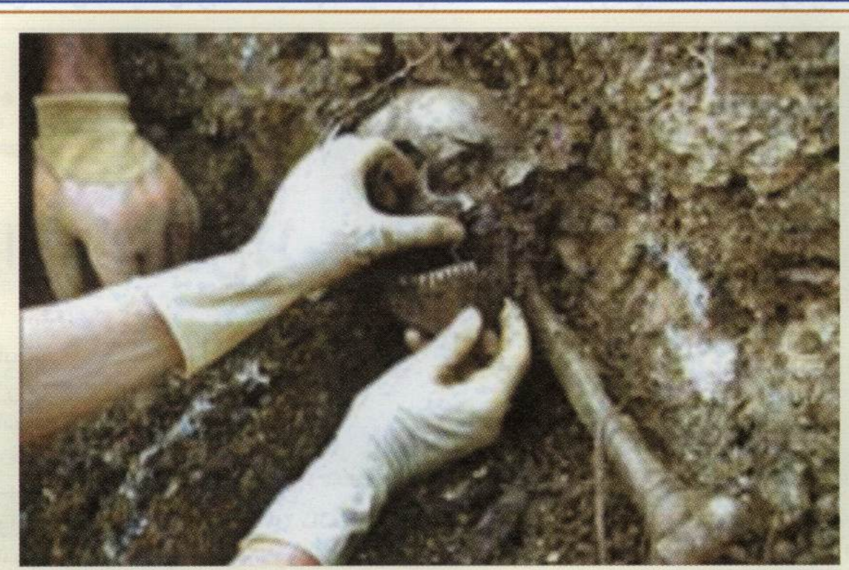
«أيام الفرج»... رداً على شارون و«أيام الندم»



أكد الدكتور جهاد سويلم المسؤول عن برنامج ائتلاف الخير في منطقة الخليج العربي، أن حملة إغاثية واسعة دشنها الائتلاف تحت عنوان «أيام الفرج» رداً على حملة الإرهابي آريل شارون الاستئصالية «أيام الندم»، وقال السويلم: الحملة هدفها تثبيت أبناء الشعب الفلسطيني، ويشارك فيها ٥٧ جمعية ومؤسسة إغاثة خيرية إسلامية ودولية من ٣٥ دولة في العالم، وتركز الحملة على عمل مشروعات تنموية في داخل الأراضي المحتلة، وحل مشكلة البطالة بين العمال الفلسطينيين، ومن أبرز المشروعات مشروع «اقتطاف الزيتون»، فيقوم «ائتلاف الخير» بشراء ثمار الزيتون من صغار المزارعين، ويتم تشغيل العمال الزراعيين بأجور من «الائتلاف» لقطف الثمار، ويتم بعد ذلك توزيع الزيتون على الفقراء والمحتاجين، فنحن نساعد المزارع ونشغل العمال وندعم الفقراء.

كما يقوم الائتلاف بتنفيذ مشروع «إفطار الصائم»، وتم تنفيذ مشروع الحقيبة المدرسية لـ١٥٪ من مجموع طلاب المدارس في فلسطين، ونكفل ١٠٪ من طلاب الجامعات في داخل الأراضي المحتلة، إضافة إلى ٥٠ ألف يتيم، ويدعم البرنامج مسيرة البيارق التي تنطلق من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، والتي يتم من خلالها نقل ٣٠٠ ألف مصل إلى المسجد الأقصى، وفي ليلة ٢٧ رمضان يتم نقل أكثر من ١٠٠ ألف مصل لصلاة التراويح والتهجد في الأقصى، إضافة إلى تنظيم ٢٥٥٥ حلقة تحفيظ قرآن كريم يدرس فيها ٥٠ ألف طالب.

وأكد د. جهاد سويلم أن التعاطف الشعبي العربي والإسلامي مع برامج «ائتلاف الخير» يفوق الوصف، على رغم الضغوط الخارجية الدولية على العمل الخيري الإسلامي.



كيانين هما الجمهورية الصربية والاتحاد الكرواتي -المسلم، ولكل منهما حكومته ولكنهما موحدان عبر مؤسسات مركزية ضعيفة جداً.



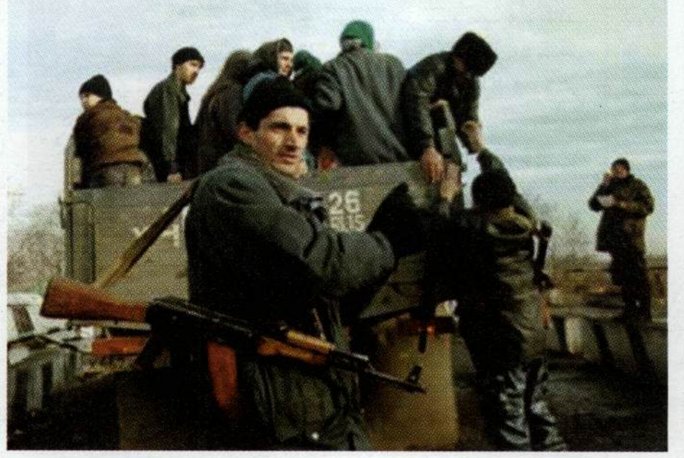
الروس... ومأزق الخروج من الشيشان!

برغم جميع الوسائل العسكرية التي اتخذها الروس للإبقاء على الشيشان في حوزتهم، وضمن الاتحاد الروسي، فإن هذه المحاولات باءت بالفشل، والخسائر التي يتكبدها الجنود الروس صارت أكبر مما تخيله الرئيس بوتين وجنرالاته، وإن «فاتورة» الحرب في ظل الاقتصاد الروسي المتهاوي أصبحت أكبر بكثير من القدرات الروسية.

ولذا يحاول الكرملين البحث عن مخرج يحفظ لهم – أي للروس- ماء الوجه، وفي الوقت نفسه يحفظ لهم عدم التفريط كلياً في الشيشان، ورفض التفاوض مع المجاهدين أو حتى تيار الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف.

ولكن من الواضح أن التغيرات التي تحدث على الساحة الروسية قد تجعل موسكو تقدم على خطوة توفيقية تضع من خلالها يدها على الشيشان بطريقة غير مباشرة، وتعطي مساحة أوسع للشيشانيين في اختيار قيادتهم بعد فشل تجربة الرئيس أحمد قادروف الذي لقي مصرعه في حادث تفجير المنصة التي كان يجلس عليها.

على الساحة الداخلية الروسية هناك حالة من التذمر من قبل عائلات الجنود



الروس في الشيشان، فقد خرجت تظاهرة ضخمة ضمت عائلات هؤلاء الجنود، وبمساعدة المنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان، للمطالبة بعودة الجيش الروسي من الشيشان، وإعادة أبنائهم أحياء لهم لا في توابيت الموتى، وقد تجمهر الحشد في ساحة بوشكين وسط العاصمة الروسية ورفعوا شعار «أوقفوا الحرب في الشيشان»، ورفع المتظاهرون الأعلام الروسية إلى جنب الأعلام الشيشانة، ومن بين الشعارات التي رفعها المتظاهرون «فلنوقف الحرب في الشيشان» و«الحرب في الشيشان... رعب في روسيا»..!!

وتحدث في هذه الحشود إعلاميون وصحافيون معارضون للرئيس الروسي وللحرب في الشيشان ومسؤولون في منظمات حقوقية وإنسانية، ونددوا بالإجراءات التسلطية التي يقوم بها الرئيس الروسي لتشديد قبضته على الحكم ولم تكن هذه هي التظاهرة الوحيدة بل إن التظاهرات تخرج بصفة أسبوعية تندد باستمرار الاحتلال الروسي في الشيشان.

وقد بدأت بوادر تذمر في أوساط الجيش الروسي خاصة الجنود وصغار

الأردن.. وافتعال أزمة مع الإسلاميين!!

شكّلت مذكرة سلمتها خمس كتل نيابية وأربعة نواب مستقلين لرئيس الوزراء رسالةً قويةً، اعتبرتها أوساط عدة بأنها " تحالف نيابي " في مواجهة الإسلاميين، في حين وصفها القائمون عليها بأنها " تاريخية "، وحملت رسالةً قويةً للنواب الإسلاميين بضرورة " إعادة هيكلة خطابهم السياسي للتعامل مع حركة الواقع "، في حين ردت جبهة العمل الإسلامي على المذكرة بمذكرة قوية، تفنّد ما جاء فيها.

حملت المذكرة الأولى التي سلمها رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي إلى رئيس الوزراء الأسبوع الماضي- بحضور ٢٥ نائبًا- عددًا من النقاط التي اختلفت الأوساط السياسية في توصيفها بين اعتبارها " خطوة غير مسبوقة "، كما رآها الإسلاميون، وبين اعتبارها " تاريخية " كما رآها قائمون على المذكرة. وفي رد مطوّل على المذكرة وما سبقها من مداولات، أصدر حزب جبهة العمل الإسلامي بيانًا رد فيه على مضامينها وما حدث من تحليلات قام بها كتاب وصحفيون، وجاء في البيان: " لقد كان المأمول من مجلس



الضباط الذين يُدفعون إلى الحرب وهم لا يعرفون لماذا؟ ولا أي مصلحة لهم؟! في الوقت الذي يستفيد فيه من هذه الحرب كبار الجنرالات الذين يحصلون على أكبر المخصصات ويتاجرون في كل شيء بدءاً من الأسلحة والمعونات والمخدرات وانتهاء بالرقيق الأبيض، فيستغلون معاناة الفتيات في الشيشان ويصدرونهن عبر شبكات إلى أوروبا!!

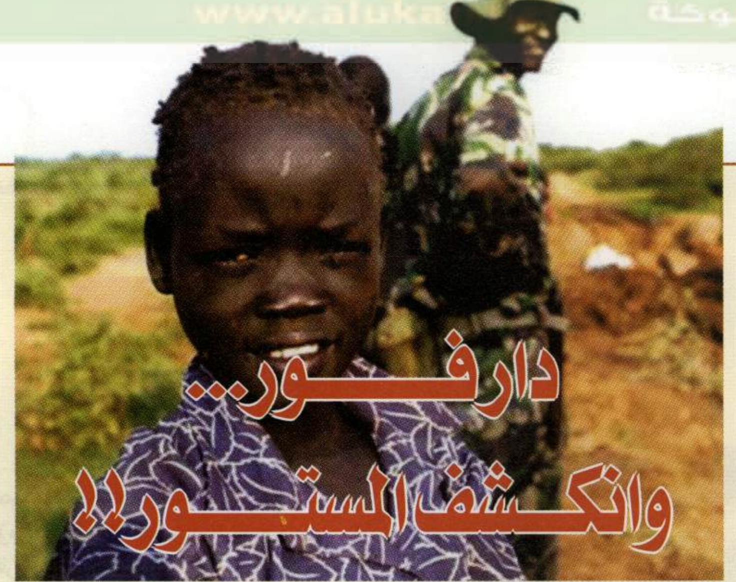
المعروف أن الحرب في الشيشان بدأت في عام ١٩٩٩م عندما كان بوتين رئيساً للوزراء وكان يتوقع أن تنتهي بسرعة، والآن انقضت خمس سنوات ودخلت الحرب عامها السادس، وحتى الآن لم يستطع جنرالات روسيا حسم الموقف.

أما على المستوى الخارجي فإن هناك ضغوطاً أوروبية على روسيا، وتنديداً بانتهاكات حقوق الإنسان، وفشلت روسيا في تسويق شعاراتها بالحرب ضد الإرهاب.

وإن كانت موسكو نجحت بمقايضات مع واشنطن في تحييد أمريكا تماماً عن قضية الشيشان في مقابل إطلاق يدها في أفغانستان، فإن من الواضح أن الفشل واكب سياسات كل من واشنطن وموسكو، فالأولى لم تستطع حتى الآن أن تبسط يدها على أفغانستان وتواجه متاعب كبيرة حتى بعد انتخاب حامد كرزاي رئيساً، والثانية فشلت في إخماد المقاومة الشيشانية حتى بعد تنصيب رئيس جديد خليفة لقادروف!!

النواب أن يتصرف وفقًا للنظام الداخلي، بمحاسبة وزير الداخلية على مخالفة القانون وارتكاب مخالفات قانونية والوقوع في الذم والقدح بحقٍ أحد زملائهم، أو حمله على الاعتذار، خاصة بعد أن تبين من مراجعة محضر الجلسة أن النائب زهير أبو الراغب لم يصدر عنه ما يبرر ما تعرض له وإخوانه من إساءة، أو على الأقل بحث المسألة ضمن البيت النيابي.. فكيف قلبت الأمور وأصبح الظالم مظلومًا والمظلوم ظالمًا؟ وما الذي حمل أغلبية نيابية- برئاسة رئيس مجلس النواب- على الخروج على الأعراف النيابية، فيشدُوا رحالهم إلى دار رئاسة الوزراء؟

أما أن تذهب أغلبية نيابية- برئاسة رئيس مجلس النواب- لتحريض الحكومة على زملاء لهم، وعلى حزب أثبت على الدوام أنه في الخندق المتقدم لوطنه.. فهذا أمر يحتاج إلى مراجعة، وإلى تصويب، خاصة من النواب، الذين لم يشاركوا في هذا الوفد.



لم تكن قضية دار فور مشكلة تنقية عرقية أو إبادة جماعية إنما كانت أشبه بمسمار جحا لتدخل أجنبي في شؤون أكبر دولة عربية من ناحية المساحة، والاستئثار بالثروات والموارد الطبيعية، خاصة بعد اكتشاف النفط ووجود كميات من اليورانيوم.

لقد أظهر المتمردون في دار فور أهدافهم الحقيقية في أول شرط طرحوه في مفاوضات «أبوجا» مع الحكومة السودانية، والتي تتم برعاية الاتحاد الإفريقي، فقد شرط المتمردون «فصل الدين عن الدولة»، وهو نفس الشرط الذي وضعه قرنق والمتمردون في جنوب السودان، وأصروا عليه، ونجحوا في الحصول على نص في اتفاقيات نيفاشا المبرمة بينهم وبين الحكومة السودانية على «تطبيق الشريعة في السودان باستثناء الجنوب»، وهو الأمر نفسه الذي تطالب به حركة التمرد في دارفور!!

فالقضية قضية دينية في المقام الأول، وتحركها قوى استعمارية وكنسية، لم تستطع بالتنصير والإمكانات الهائلة النفاذ إلى غرب وجنوب السودان، فجاء الدور على السياسة والتدخل العسكري ليمهد لها الطريق.

وإذا كانت حكومة الخرطوم استطاعت أن تتعامل بحنكة وحكمة مع أزمة دارفور، وتضع الاتحاد الإفريقي في الصدارة لإدارة المفاوضات، فإن هناك حالة من التربص من قبل واشنطن ولندن، للتدخل في غرب السودان.

وقد دخل الاتحاد الأوروبي بقوة على خط المفاوضات، وأعلن خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، أن «الاتحاد والدول الأعضاء سيقدمون مئة مليون دولار على الأقل لدعم القوة التي شكلها الاتحاد الإفريقي في إقليم دار فور».

وأضاف سولانا بعد لقائه مع عمر ألفا كوناري رئيس الاتحاد الإفريقي في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا أن الاتحاد سيمول أكثر من نصف نفقات مهمة السلام التي يقوم بها الاتحاد الإفريقي في دارفور، وأن الاتحاد أقر في بروكسل ٨٠ مليون يورو -١٠٠ مليون دولار- لتمويل القوة، وهو مبلغ يساوي نصف المبلغ المطلوب -٢٢١ مليون دولار- لتمويل القوة، ووعد سولانا بتقديم مساعدات أخرى.

والجديد الذي كسبته الخرطوم غير التدخل الإفريقي وقطع الطريق أمام واشنطن ولندن، هو رفض سولانا وصف ما حدث في دار فور بأنه «إبادة جماعية» مثلما فعل كولن باول وزير الخارجية الأمريكي، ولكن سولانا رد بطريقة دبلوماسية قائلاً: «لا نريد الدخول في لعبة بلاغية، أفضل أن نرى جميعاً الأزمة وقد حلت، هذا ما يهمنا بحثه الآن»..!!

والكلام لم يعجب جون قرنق زعيم المتمردين في جنوب السودان، الذي ألقى بكل ثقله في أزمة دارفور لصالح المتمردين، وحاول أن يصور الأمر بأنه إبادة جماعية، كما قال في تصريحاته بعد لقائه بخافيير سولانا، وقرنق كشف عن وجهه القبيح بأنه المحرك الرئيسي للمتمردين، وطالب بأن تطبق اتفاقيات نيفاشا على غرب السودان، لحل مشكلة دارفور.





مصر.. مشكلة «الأذان» و«خطبة الجمعة»... وماذا بعد؟!

لم تمر قضية توحيد الأذان للصلاة في مصر بسلام، ومع ذلك وزير الأوقاف المصري د. محمود زقزوق قضية أخرى لا تقل سخونة عن الأولى، وهي مدة خطبة الجمعة، وتحديدها بـ٢٠ دقيقة فقط.

الغريب في الأمر أن هذه القضايا المتعلقة بالشعائر التعبدية، لم يشك أحد منها، إلا بعض المتطرفين العلمانيين الذين يزعجهم صوت الأذان، ولا يريدون سماع خطب الجمعة أو أي خطب أخرى.

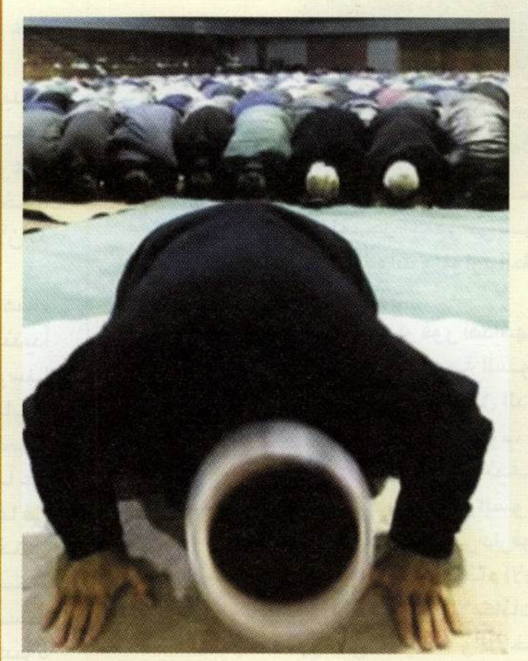
ومنذ فترة صرح المخرج اليهودي يوسف شاهين أن صوت الأذان أثقل شيء على سمعه، وأنه يقوم برفع صوت الموسيقى عالياً حتى لا يسمع الأذان، ولم يتوقف أحدعند هذا التصريح الخطير من المخرج المثير للجدل، والذي تثار حوله علامات استفهام كبيرة، ومن يدعم ويمول أفلامه الساقطة؟!

ولم يتوقف وزير الأوقاف عند التصريحات التي أدلى بها العلماني المتطرف أسامة أنور عكاشة والتي كال فيها الاتهامات الكاذبة للصحابي الجليل عمرو بن العاص، ولم يرد عليها لا الوزير «زقزوق» ولا غيره..!!

وسكان القاهرة لم يشتكوا من الأذان، ولا من طول أو قصر خطبة الجمعة التي تتعلق بكل خطيب وقدراته والجمهور المخاطب وموضوع الخطبة، وما إلى ذلك..

وكان الأجدى أن يوجه «الوزير» اهتماماته لإصلاح حال المساجد، وترميمها وفرشها، وتوفير الخدمات لها وتغذية مكتبات المساجد بالكتب الإسلامية والمصاحف، ودعم الخطباء والأئمة والمؤذنين مادياً وثقافياً واجتماعياً، ولكن من الواضح أن سياسة افتعال الأزمات حول المسائل المتعلقة بالعبادة هي التي تسود، وقد يكون السبب وراء ذلك إلهاء الناس، أو تحويل انتباههم عن القضايا والمسائل الجوهرية التي تتعلق بشؤون حياتهم، والأوضاع الاقتصادية المتدهورة.

وهذا تفسير أقرب إلى الواقع، خاصة أن



موضوع توحيد الأذان في القاهرة الكبرى مسألة صعبة فنياً ومادياً ولا تستطيع الوزارة حلها بنفسها ولا حتى إمكانات البلاد تسمح، وتم السكوت على الأمر، ليفاجأ المصريون بقضية تحديد وقت خطبة الجمعة بـ٢٠ دقيقة فقط، وكأن المطلوب وضع مراقب أو مفتش في كل مسجد أو زاوية تؤدى فيها صلاة الجمعة ليعرف هل الخطيب استغرق الـ٢٠ دقيقة أم زاد عنها دقيقة أو أكثر؟ وما هو العقاب الذي سيوقع عليه في حالة الزيادة؟ وهل سيطبق عليه إذا جعل الخطبة عشر دقائق أو أقل من ذلك؟..!!

وأغرب من ذلك أن المصريين لم يسمعوا أحداً يطالب بخفض صوت أجراس الكنائس التي تزعج الكثيرين، وهي خاصة بفئة قليلة في المجتمع لا تتعدى نسبتها ٣-٤٪ من تعداد المصريين، ولم يتدخل أحد في المدة الزمنية التي يستغرقها القداس داخل الكنيسة، أو يحاسب من يزيد؟! بل إن تعليمات وزارة الأوقاف بفتح المساجد في أوقات الصلاة فقط، لم تطبق أيضاً على الكنائس التي تفتح طوال الـ٢٤ ساعة، ولا أحد يراقب نشاطها التنصيري الذي وصل أوج قوته وبلغ ذروته في الفترة الأخيرة.



أطلقها (كير)

حملة المليون دولار للتع

حث مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) والذي يعد أكبر منظمات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية، مسانديه في شتى أنحاء العالم، على المشاركة في إنجاح حملة أطلقها لجمع تبرعات قدرها مليون دولار أمريكي لدعم نشاطات المجلس في توعية الشعب الأمريكي بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة، وبناء جسور التفاهم بين الأمريكيين والمسلمين خلال العام المقبل.

ودعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية مسانديه لدعم النشاطات العديدة التي تقدمها بالمجان لخدمة مسلمي الولايات المتحدة ولتوعية الشعب الأمريكي بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة.

وأشار (كير) أنه تلقى في العام التالي لأحداث سبتمبر ٢٠٠١ حوالي ٢٥٠ ألف سؤال وطلب معلومات عن الإسلام، كما أظهر استطلاع لتوجهات الرأي العام الأمريكي نحو الإسلام والمسلمين أصدره كير في أوائل شهر أكتوبر الحالي، أن صورة المسلمين في ذهن المواطن الأمريكي ترتبط بصور سلبية أكثر من ارتباطها بصور إيجابية، بمعدل كبير بلغ ١٦ ضعفاً، كما توصل الاستطلاع نفسه إلى أن واحداً من كل أربعة أمريكيين يعتقد بإحدى الصور السلبية الرائجة عن المسلمين مثل أنهم يعلمون أولادهم الكراهية، وأن المسلمين مسؤولون عن المشاكل والصراعات الدولية أكثر من أبناء الديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية.

في الوقت نفسه أظهرت نتائج



...ريف بالإسلام في الولايات المتحدة



الاستطلاع أن غالبية الأمريكيين ٦١٪ ليس لديهم معرفة كافية بالإسلام وأن من يقولون إن لديهم انطباعاً إيجابياً عن الإسلام ذكروا أن الكتب هي المصدر الأول لمعرفتهم بالإسلام، وأن علاقات المواطن الأمريكي الشخصية مع المسلمين تقود بقوة إلى صور إيجابية عنهم.

ويقول كير إن الحقائق السابقة يجب أن تمثل دافعاً للمسلمين لبذل جهود مضاعفة لإيصال معلومات صحيحة عن الإسلام للمواطن الأمريكي.

أما المشروعات المستقبلية، التي ينفذها كير فيقول نهاد عوض إنها تتلخص في:

أولاً: إنتاج مواد تعريفية مختصرة عن الإسلام (شرائط فيديو وشرائط DVD).

ثانياً: إنتاج ونشر إعلانات تلفزيونية وإذاعية، وبالجرائد عن الإسلام في وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى.

ثالثاً: توزيع كتيبات تعريفية دقيقة عن الإسلام والمسلمين.

رابعاً: زيادة عدد المحامين بكير للدفاع عن الحقوق المدينة لمسلمي أمريكا.

خامساً: زيادة عدد المتدربين بكير وعدد دورات وبرامج التدريب التي يعقدها كير لتوعية المسلمين في شتى أنحاء الولايات الأمريكية بمبادئ العمل السياسي والحقوقي والإعلامي.

سادساً: توسيع الجهود التي يبذلها كير وفروعه في تسجيل أكبر عدد من المواطنين المسلمين الأمريكيين في السجلات الانتخابية.

هذا وقد وزع كير مجاناً مجموعة مختارة من الكتب والمواد التعليمية الموضوعية بالإنجليزية عن الإسلام والمسلمين على ثمانية آلاف مكتبة أمريكية عامة، وتقدر قيمة كل مجموعة بـ ١٥٠ دولاراً أمريكياً، ومازال كير يعمل على تغطية بقية المكتبات العامة الأمريكية والتي يقدر مجموعها بـ ١٦٢٠٠ مكتبة أمريكية عامة.

وقدمت خدمات ونصائح تتعلق بالحقوق المدنية لآلاف المسلمين الأمريكيين، إذ يبلغ متوسط عدد الحالات التي يتلقاها كير كل عام ١٥٠٠ شكوى من حوادث تمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة.

ونشر في العام الحالي عدداً من الإعلانات بشبكات التلفزيون والراديو الأمريكية العامة لتعريف الأمريكيين بالإسلام والوجود المسلم بالولايات المتحدة، وقد شاهد إعلانات كير حتى الآن ملايين الأمريكيين.

ويقدم (كير) خدمة إخبارية يومية مجانية خاصة عن الإسلام والمسلمين لوسائل الإعلام الأمريكية تسمى (IS-LAM-INFONET) تصل إلى آلاف الإعلاميين وصناع القرار الأمريكيين.

وزاد (كير) عدد مكاتبه وفروعه الإقليمية في الولايات المتحدة وكندا إلى ٢٩ مكتباً وفرعاً إقليمياً حالياً مقارنة بسبعة فروع إقليمية خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وجاء توسع كير استجابة لحاجة مسلمي أمريكا لنشاطاتها في مجال الدفاع عن حقوق المسلمين المدنية وتوعية الأمريكيين بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة.

ونشر المجلس إعلانات في أكبر الصحف الأمريكية توضح موقف المسلمين من القضايا الدولية الهامة وخصائص المسلمين الأمريكيين.



تايلند... ومذابح المسلمين!



المذبحة البشعة التي وقعت للمسلمين في جنوب تايلند وذهب ضحيتها أكثر من ٩٠ قتيلاً -طبقاً لمصادر الشرطة- لن تكون الأخيرة، فهي تأتي في سلسلة المذابح التي ترتكب ضد المسلمين، الذين يطالبون بأبسط حقوقهم الثقافية والدينية والتعليمية واحترام حقوق الإنسان والإفراج عن المسجونين أو تقديمهم لمحاكمة عادلة.

وحالة الغضب العارم برزت بسبب المذبحة الأخيرة التي ارتكبتها القوات التايلندية، والمعاملة الوحشية التي يرتكبها رجال الشرطة والأمن والجيش في التعامل مع المسلمين.

وقد بدأت الأحداث بتظاهرة نظمها المسلمون في ولاية ناراثيوات ذات الأغلبية المسلمة أمام مركز الشرطة احتجاجاً على اعتقال ستة من قيادات المسلمين الذين تصفهم الحكومة بأنهم يقودون «الجماعات المعارضة»، ولكن قوات الجيش والأمن تدخلت بقوة وعنف ضد المتظاهرين، وقتلت ستة من المسلمين، واعتقلت ١٣٠٠ شخص.

وإمعاناً في التنكيل بالمسلمين المعتقلين تم تكبيل أيديهم وأرجلهم بالسلاسل وجعلهم ينبطحون على الأرض ووجوههم في التراب والاعتداء عليهم، ثم وضعهم بهذه الطريقة المزرية في شاحنات صغيرة، أشبه بوضع الحيوانات المذبوحة في سلخانة اللحوم، وهو الذي أدى إلى اختناق عشرات من المعتقلين داخل هذه الشاحنات، وتكسير عظام الكثيرين، الذين وصلوا إلى المعتقلات في حالة صحية سيئة.

وأخطر من ذلك أن رئيس الوزراء التايلندي يصف هذا العمل الإجرامي البشع بأنه عمل رائع، وأن رجال الأمن «قاموا بدورهم وعملهم الرائع»، وقد ألهبت الجريمة مشاعر المسلمين في الجنوب التايلندي والذين يطلق عليهم «مسلمو

تركيا..
الخيار بين (الأوروبية) و(الإسلامية)..!!

هل تدخل تركيا في المنظومة الأوروبية أو بعبارة أدق هل يسمح لها بالدخول؟ هذا السؤال لم يزل يحير القادة الأتراك منذ عقد الستينيات، ولم تفلح كل المحاولات وكل الجهود في ضمان دخول سريع لتلك المنظومة الأوروبية التي يتزايد تأثيرها وترتفع أهميتها يوماً بعد يوم.

أوروبا لم تبق تلك المنظومة المتقاتلة والمتناحرة، بل هي كيان ضخم لا يضاهيه في القوة إلا أميركا، وقد يفوق الأخيرة على النطاق الاقتصادي، ولا عجب إذاً أن تطمح تركيا لأن تدخل هذا النادي النخبوي على أمل أن تحقق فيه منافع ومكاسب وأهدافاً أخرى.

لكن المشكلة التي تعترض عملية الدخول صعبة ومعقدة ومركبة في آن واحد، إلا أنه يمكن اختصارها بمعادلة بسيطة تتمثل في ما يسمى عقدة التجاهل وسياسة التستر.

فتركيا تتجاهل أنها دولة مسلمة وتحاول إقناع أوروبا أنها علمانية وأوروبية مثلها مثل غيرها، وأوروبا تتستر على هذا التجاهل وتسايره وتحاول أن تؤكد هي الأخرى أنها علمانية ومنفتحة وليبرالية.

وهذا على ما يبدو صميم المشكلة، فلا أوروبا حسمت قرارها ولا تركيا اختارت هويتها، وكان الناتج التضارب في الأقوال والتستر وراء أقنعة زائفة.

المفوضية الأوروبية ستقرر هل وفت حكومة حزب العدالة والتنمية بالشروط أم لا؟ إن وفت بالشروط فسيحال الأمر عندها إلى زعماء الاتحاد في اجتماعهم القادم في ديسمبر لإعطاء الإذن بفتح مفاوضات الانضمام إلى النادي الأوروبي.

لكن قرار البدء بالمفاوضات لا يعني أبداً القبول الحتمي لتركيا، بل قد يستغرق الأمر سنوات إن لم يكن عقدين من الزمن، ولذا لم يكن غريباً أن يشتد التراشق بين الطرفين وأن يتابعا سياستي التجاهل والتستر.

فطاني»، وبدأت الاحتجاجات العنيفة التي تطالب بمحاكمة المسؤولين عن هذه المجزرة، وطالب الرئيس التايلندي بالتحقيق في الحادث.

وقد شهد عام ٢٠٠٤ عمليات احتجاجات واسعة من المسلمين ضد الإجراءات الحكومية العمقية، وهذا أدى إلى وقوع عشرات القتلى، ففي احتجاجات شهر يناير ٢٠٠٤م ارتكبت قوات الجيش مذبحة أدت إلى مقتل ٦٠ مسلماً، وبعدها بشهرين فقط ارتكبت مذبحة أخرى ذهب ضحيتها ٣٢ مسلماً ثم جاءت مذبحة ٢٦ أكتوبر الماضي فذهب ضحيتها أكثر من ٩٠ مسلماً، والمذابح مستمرة.

وقد فشلت جميع الجهود التي بذلتها اللجنة المركزية الإسلامية في تايلند في تهدئة الوضع، وجعل الحكومة تتفهم مطالب المسلمين، ولكن من الواضح أن رئيس الحكومة التايلندية رفض إعمال العقل وتفهم مطالب المسلمين، واعتمد على أسلوب القمع والقتل وسفك الدماء والسجون وإغلاق المدارس الإسلامية.

وهذا ما جعل أعضاء اللجنة المركزية الإسلامية والجمعيات الإسلامية الثلاث التابعة لها يقطعون صلتهم بالحكومة، ويرفضون الحوار معها.

والمعروف أن مشكلة مسلمي فطاني أو الجنوب الإسلامي في منطقة تايلند بدأت



في عام ١٩٠٢ عندما أعلنت مملكة «سيام» ضم مملكة فطاني إليها بالقوة، ورفض المسلمون ذلك وطالبوا بإقامة دولة مستقلة لهم عن تايلند، خاصة أن مناطق الجنوب التي يشكلون أغلبية السكان فيها هي مناطق الجنوب السياحي والتي تعد المورد الأساسي للعملة الأجنبية!

ويشكل المسلمون في تايلند ما بين ٥-٨ ملايين نسمة من أصل ٦٥ مليون تايلندي، والأغلبية السكانية من البوذيين. وقد رفضت تايلند الحلول التي قدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي لحل مشكلة إقليم فطاني في أواخر ثمانينيات القرن الماضي.

ويشكل المسلمون الأغلبية في مقاطعات يالا وفطاني (باتاني) وناراثيوات في الجنوب، وهي مقاطعات تهملها الحكومة تماماً، وهذا ما ضاعف نسبة الفقر، وتدني مستوى المعيشة.

وهناك حركتان في الجنوب المسلم تطالبان بالاستقلال، وهما: حركة فطاني الموحدة للتحرير (بولو) وحركة باريزان الثورية الوطنية. وتتركز الأولى في إقليم «باتاني» وتضم عدداً كبيراً من الشباب.

ويفسر المحللون حالة التوتر في الإقليم بسوء تعامل الحكومة البوذية مع قضية المسلمين وخوفها من تنامي المشاعر الإسلامية في الجنوب والاستفادة من أجواء العداء الدولي ضد المسلمين لقمع أي تمرد، وهذا ما صعد مشاعر الكراهية وسط الشباب المسلم وجعل قضية إنشاء دولة إسلامية تضم أقاليم فطاني ويالا وناراثيوات من أحلامهم التي يسعون إلى تحقيقها.

وكانت مطالب مسلمي فطاني الذين لعبوا دوراً مهماً في التحول إلى النظام الجمهوري تنحصر في تعيين حاكم واحد على المقاطعات الإسلامية وأن يكون مسلماً، وأن يشكل المسلمون ٨٠٪ من موظفي المؤسسات الرسمية في الجنوب طبقاً لنسبتهم، وأن تكون اللغة الملاوية هي لغة التعليم بالمدارس.

حدثان وقعا مؤخراً يسترعيان الانتباه هما مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية وتصريح المفوض الأوروبي الهولندي فريتز بولكشتاين، الحدثان يؤكدان صراحة أن سياسة التجاهل التركية والتستر الأوروبية لن يكتب لهما الاستمرار لأن تركيا، وإن اختارت التجاهل طواعية، تبقى محكومة في النهاية بمنطق الواقع وقوة التاريخ.

وأوروبا لن تستطيع هي الأخرى المضي قدماً في سياسة التستر لأن المواجهة مع الحقائق ستجبرها على التخلي عن تلك السياسة وإعلان ما تضمره علانية، وهذا أمر منطقي لأن السياسة غير الواقعية والصريحة تصبح طلاء سرعان ما يتفتت أمام وهج الشمس وحرارتها الحارقة.

لا أحد ينكر أن تركيا دولة مسلمة ولا أحد يتجاهل أن حزب العدالة والتنمية حزب إسلامي يؤمن بالإسلام ويرى، وإن بطرق ملتوية، أن الشعب التركي مسلم، وبالتالي لا ضير من إدخال تعديلات قانونية على يد حكومة تدعي على استحياء أنها إسلامية وبقوة أنها ديمقراطية تجسد قناعات الشعب وتستجيب لعقيدته وإيمانه.

ويدرك الجميع أن الشعب فرضت عليه في العقود الكثيرة المنصرمة علمانية لا تحبذها الأكثرية منه وإنما تتعايش معها بواقع قوة العسكر ومنطق الأمر الواقع، لذلك يعرف حزب العدالة والتنمية تماما أن أي سياسات يتبناها يجب أن تستجيب على الأقل لتطلعات وطموحات هذا الشعب، وكذلك أن تراعي في الوقت نفسه حساسيات العسكر، وإلا فإن قادته في أحسن الأحوال سيجبرون بالقوة على الخروج من السلطة وفي أسوئها سيكون مصيرهم لا يختلف عن مصير رئيس الوزراء الأسبق عدنان مندريس.

لكن المشكلة لم تبق الآن تكمن في العسكر أكثر مما تكمن في أوروبا حين بدأت أوروبا وبتزايد سياسة الضغط غير المنطقي على تركيا لحملها على التخلي عن قضايا تعتبر في صميمها من صلب الهوية التركية.

أنقرة
تركيا
أضنة
سوريا





نافذة

مرض عرفات.. لأزمة الخلافة!!



القاهرة
محمد جمال عرفة

أياً كان الحديث عن السيناريوهات المختلفة للحكم في فلسطين وصعود أو هبوط أسهم شخصيات كبيرة في السلطة تراوح مواقفها بين الاعتدال والتشدد في حالة غياب الرئيس عرفات، فالأمر المؤكد هو أن أزمة خلافة عرفات (سواء الآن أو مستقبلاً) هي نفس أزمة النظم العربية التي لم يسمح زعماؤها بظهور خليفة محتمل وقامت بإقصاء أي خليفة منتظر وهذا يخلق حالة "أزمة" في أعقاب غياب الرئيس ويدفع لظهور سيناريوهات عشوائية للحكم بعيدة عن التطور الديمقراطي الطبيعي.

والغريب أن الأزمة تثار في كل مرة داخل نظام حكم عربي على الرغم من أن الدستور في هذه الدول يبين كيفية تولي خليفة محتمل (رئيس البرلمان غالباً أو رئيس الوزراء)، والسبب يرجع إلى أن من يتولى الحكم عقب غياب الرئيس "الكاريزما" يكون غالباً مجرد "غطاء مؤقت" لملء فراغ السلطة وسرعان ما تبدأ الصراعات بين القوى السياسية المهمشة المختلفة للفوز بمنصب الخليفة السياسي المنتظر.

فالأزمة تكررت في سوريا وأدت إلى تعامل عشوائي مع الدستور وتعديله للسماح بتوريث الحكم لنجل الرئيس "بشار"، والأزمة نفسها يجري الحديث عنها في مصر مع كبر سن الرئيس مبارك ورواج توقعات عن توريث الحكم لابنه "جمال"، وتكررت حتى في النظم الملكية العربية شبه المستقرة.. فوقعت عند نقل السلطة في الأردن وجرى التعامل معها قبل وفاة العاهل السابق الملك حسين بأيام لصالح ابنه الملك الحالي "عبد الله الثاني" وعلى حساب الأمير الحسن بن طلال شقيق الملك حسين.

ولا يختلف الأمر كثيراً عن هذا في اليمن وليبيا اللتين يجري فيهما إعداد مستمر وتلميع لأبناء الرؤساء لخلافة آبائهم في ظل غياب واضح - وربما متعمد- لظهور خلفاء سياسيين طبيعيين ليكونوا بدائل للحكم.

وخطورة هذا السيناريو العشوائي في توريث السلطة أو ما يمكن تسميته "الحل التوفيقي" أنه يترتب عليه مستقبل أكثر جموداً وغموضاً، وبتعبير أدق أنه يدخل البلاد في حالة من "الجمود السياسي"، إذ يسعى الخليفة - المتوافق عليه- أو القيادة الجماعية لاتباع سياسات لا طعم لها ولا رائحة، وأقرب إلى الوسطية التي لا تدفع باتجاه تطور إيجابي إلى الأمام، وتضع نصب أعينها مصالح كل طرف، فيحدث الجمود!.

ومن هنا، يمكن تصور سيناريو مشابه في فلسطين في حالة غياب عرفات مع فروق طفيفة تتعلق بأدوار القوى السياسية الفاعلة الأخرى سواء كانت داخل فصيل (فتح) المنقسم على نفسه فعلياً بين من يسمون "معتدلين" يقبلون تسويات وتنازلات في المفاوضات مع إسرائيل، ومن يسمون "متشددين" ممن يرون أن خيار المقاومة هو الأفضل، أو داخل الفصائل المنافسة الأخرى أو حتى أجهزة أمن السلطة الفلسطينية التي يتنافس بعض رؤسائها على السلطة أيضاً.

صحيح أن طريقة سد الفراغ في السلطة معروفة.. فيتولى رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني القيادة المؤقتة في حال وفاة الرئيس - وفق مسودة الدستور الفلسطيني - ولكن في الحالة الفلسطينية هناك مؤسسات موازية لها كلمة أبرزها المؤسسات الحركية والأمنية، ومن الوارد أن تلعب اللجنة المركزية لفتح دوراً في اختيار زعيم فتح التالي، ومن ثم رئيس السلطة الفلسطينية.

روبرت. ب. ساتلوف مدير معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى يشير من جهته إلى أن تجارب نظم الحكم العربية التي اعتمدت على الزعيم الكاريزما انتهت إلى الاستقرار بعده وعدم تفشي الصراع علناً، ولكن مع جمود سياسي، فقد اعتبر أن "السيناريو الأكثر احتمالاً بعد رحيل عرفات مباشرة هو حالة جمود سياسي فلسطيني.. لا سفك جماعي للدماء، ولا تلهف جماعي على التحرير، ولا جهود كثيرة في سبيل التحرك إلى الأمام (تجاه حكم أفضل أو تجاه إصلاح في الدبلوماسية مع إسرائيل) ولا في التحرك إلى الخلف (تجاه صراع مفتوح، أو التمسك بالحواجز، ضد إسرائيل).

وقال: إن الوصول إلى السلطة والحفاظ عليها سيكون الدافع الرئيسي للسياسات الفلسطينية بعد عرفات، وهناك القليل الذي تستطيع القوى الخارجية أن تفعله - بما في ذلك الولايات المتحدة - لتغيير الديناميكية المحلية ونتائجها.



المسلم الجديد



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

رواسب الكفر عند المسلم الجديد

قرب عهد المسلم الجديد بالكفر يجعله يقع في بعض المخالفات القولية والفعلية، وشواهد ذلك كثيرة جداً في القديم والحديث. فمن الشواهد ما جاء عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها ينوطون بها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر إنها السنن. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من كان قبلكم...» وقوله: حدثاء عهد بكفر أي قريب عهدهم به لأن إسلامهم كان جديداً متأخراً، وهو يريد بيان العذر مما وقع منهم أنهم كانوا جهالاً. قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «فيه أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمَن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة لقوله: ونحن حدثاء عهد بكفر».

قال ابن عثيمين رحمه الله: «وهذا صحيح فالإنسان المنتقل من شيء سواء كان باطلاً أو لا، لا يؤمَن أن يكون في قلبه بقية منه، وهذه البقية لا تزول إلا بعد مدة لقوله: ونحن حدثاء عهد بكفر فكأنه يقول: ما سألناه إلا وعندنا بقية من بقايا الجاهلية، ولهذا كان من الحكمة تغريب الزاني بعد جلده عن مكان الجريمة لئلا يعود إليها».

ولذا فسبب قولهم هذا وجود بقية من تلك العادة بعد إسلامهم لم تذهب من قلوبهم، ففيه أن على السلم الجديد التحرز من ذلك لئلا يصدر منه شيء من ذلك وهو لا يشعر. كما أن عليه أن يبتعد عن مواطن الكفر والشك والفسوق لئلا يقع في قلبه شيء منها. وينبغي للداعية أن يبين للمسلم الجديد ضرورة الحذر من الوقوع في الشرك وهو لا يشعر.

وفي الحديث: دليل على آفة الجهل وأن الإنسان قد يقع في الشرك بسبب الجهل، وفيه: الحث على تعلم العقيدة ومعرفتها والتبصر فيها خشية أن يقع الإنسان في مثل ما وقع فيه هؤلاء، ولذلك كان على الداعية إلى الله أن يهتم كثيراً بمسألة العقيدة في دعوة المسلمين الجدد فيبدأهم بها ويتحقق من فهمهم لها ورسوخها في أنفسهم ويتحقق من معرفتهم ما يقدح في التوحيد.

إن رواسب الكفر قد لا يتخلص منها المسلم الجديد في بداية الأمر، وإن من يسلم على كبر وهو على درجة كبيرة من الثقافة والتعليم، أو يكون وجيهاً في قومه، قد لا ينفك عن تلك الرواسب في أثناء كلامه وكتاباته وقد لا يسعف بعضهم التعبير الصحيح بألفاظ شرعية في أثناء الكلام أو يكون في نفسه شبهة لم يتخلص منها، كما قد تصعب على كثير منهم العبادات في بداية الأمر لاسيما كبار السن، وحدث شيء من ذلك في صدر الإسلام بعد فتح مكة عندما أسلم بعض وجهاء قريش بعد ظهور الإسلام، ففي غزوة حنين لما ظن بعضهم هزيمة المسلمين، تكلم رجال بما في أنفسهم من الضغن وأظهروا الشماتة بالمسلمين، فبدرت منهم بعض الكلمات لأن الإيمان لم تخالط بشاشته قلوبهم، وكان منهج النبي صلى الله عليه وسلم اعتبار هذه المرحلة فتألف أصحابها بالعطايا، فما لبثوا أن حسن إسلامهم.

رئيس هيئة علماء ووزير الأوقاف في الصومال!

دفعنا ثمن الصراع على السلطة؟!

ماذا يجري في الصومال؟! وماذا بعد انتخاب رئيس جديد هناك؟! ولماذا فشلت جميع جهود المصالحة في رأب الصرع ووقف نزيف الدم بين أبناء الشعب الواحد؟ وماذا يعني سفك دم المسلم بيد أخيه المسلم، وتضييع دولة بالكامل بسبب الزعامات القبلية والعرقية؟!

حوار
مصطفى عبد الوارث

وما هو دور القوى الأجنبية في تاجيج هذا الصراع؟! هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على رئيس هيئة كبار العلماء بالصومال ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد محمود أحمد نور. وفيما يلي نص الحوار:

* إلى أين يسير الوضع في الصومال؟! وماذا يعني قتل المسلم لأخيه المسلم؟!

– الناحية الأمنية في معظم البلاد مستقرة إلى حد كبير ماعدا العاصمة ومدناً قليلة تقع فيها بعض الأحداث على الطرق الدولية والبرية، خاصة مع دول الجوار مثل كينيا وإثيوبيا وجيبوتي، وطرق البضائع تتعرض للكمائن والنهب والسلب. أما الصوماليون فمسلمون ١٠٠٪ والحمد الله، وقتل المسلم أخاه المسلم ليس خاصاً بالصوماليين والمسلمون منذ الفتنة الكبرى إلى يوم الدين، يقتل بعضهم بعضاً ويضرب بعضهم رقاب بعض والقتل من الكبائر ومن استحله يخرج عن ملة الإسلام، وإلا فهو ذنب من كبائر الذنوب، فالصومالي يقتل أخاه المسلم إما عصبية وإما صراعاً على السلطة أو لأغراض دنيوية أخرى

السيطرة على القرن الإفريقي

* هل هناك مساع حقيقية أمريكية للسيطرة على رأس القرن الإفريقي؟

– إن أمريكا تحاول أن تسيطر على العالم لا على الصومال وحدها، وأساطيلها تجوب المحيط الهندي طولاً وعرضاً والبحر الأحمر وباب المندب، ولها قواعد في دولة جيبوتي، وتشير الأنباء إلى أن الإدارة الأمريكية تعتزم وضع قواعد للقوات الأمريكية في كينيا وتحديداً بين الصومال وكينيا وكذلك بين أثيوبيا والصومال، ويدربون القوات الأثيوبية على ما يسمى بمكافحة الإرهاب.

١٥ عاماً

* وهل يستطيع الصومال استعادة عافيته ووحدته؟!

– بعد مرور ١٥ عاماً بدأ الصومال يستعيد عافيته، على الرغم من الجراح الكثيرة التي ألمت به خلال السنوات الماضية، كما أنه تم عقد العديد من المؤتمرات



الخاصة بالمصالحة الصومالية ابتداء من الحكومة إلى الفصائل السياسية المعارضة مروراً بمنظمات المجتمع المدني ، أما بخصوص تجزؤ الصومال فهو لا يزال موحداً من الناحية العامة ، لأن أبناء الشعب الصومالي متحدون فى الدين واللغة والعرق ، وتتوافر لهم جميع عوامل الوحدة السياسية والترابية ، ولكن للأسف لم تتمكن الحكومة من بسط إدارتها وسيطرتها على كامل البلاد لأسباب موضوعية ومعروفة.

ومع ذلك هناك جهود كبيرة تبذل لتحقيق المصالحة الصومالية وبسط سيطرة الدولة أو الحكومة على كل البلاد.

المجاعة والجفاف

* وماذا عن المجاعة التى كانت تهدد الصوماليين بصفة عامة ؟

– المجاعة تجتاح العديد من مناطق داخل الصومال، وهناك حالات من الجفاف التى يشهدها القرن الإفريقي، ونحن بصفتنا حكومة انتقالية وجهنا نداء إلى إخواننا وأشقائنا من المسلمين والعرب لتقديم المساعدة والمعونة وللأسف المساعدات قليلة جداً لا تغطي الاحتياجات العاجلة، للمتضررين

تحديات كبيرة

* الأمة الإسلامية تواجه تحديات ومخاطر تهددها من الداخل فما أبرز هذه التحديات؟ وكيف يتم التعامل معها ؟

– من الموكد أن العالم الإسلامي واجه تحديات ومخاطر كبيرة جداً فى السنوات الماضية، وقد ازدادت هذه التحديات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وأصبح يواجه مصيراً خطيراً لابد من التعامل معه بروح عصرية، وأهم هذه التحديات:

* ضعف العالم الإسلامي، ويتمثل فى الضعف العقدي وعزوف العديد من الدول الإسلامية عن تطبيق الشريعة الإسلامية والاتجاه إلى القوانين الوضعية.

* حالة من الفرقة والتمزق تسود العالم الإسلامي بشكل لم يسبق له مثيل على مدى التاريخ الإسلامي.

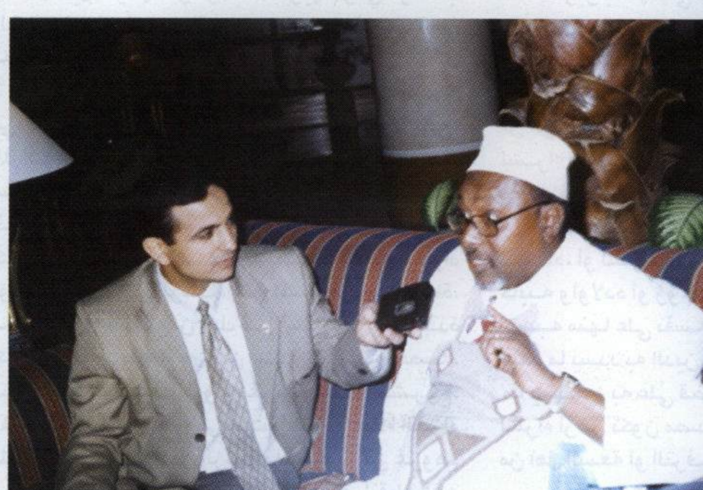
* عدم استثمار الإمكانيات والطاقات البشرية المتوافرة لديه، أدى إلى استغلال القوى الخارجية لهذه الثروات ونهبها.

ويتحم على المسلمين الاهتمام بقضايا الإسلام في مختلف نواحي حياتهم والحكم بشريعة الله تعالى والتضامن والوحدة حتى يعود الصف الإسلامي قوياً على الساحة الدولية.

ثروات الأمة

* يمتلك العالم الإسلامي والعربي العديد من وسائل الإعلام، إلا أنها لم تستغل في صالح الإسلام بل تم إدخالها إلى دائرة الإعلام الترفيهي. كيف ترى سيادتكم الدور الإعلامي الإسلامي في المرحلة القادمة ؟

– إنني أدعو وسائل الإعلام العربية والإسلامية إلى أن تقدم كل إمكانياتها لخدمة الإسلام والدعوة الإسلامية، وأن تخرج من دائرة الإعلام الترفيهي الذي لايفيد ولا يقدم إلا التقليد للغرب في الأشياء الضارة وغير



المجاعة والجفاف والأوبئة تقتل آلاف المسلمين..

المفيدة.

لابد من تقديم صورة جادة وهادفة للإعلام داخل العالم الإسلامي، وأن تتبنى وسائل الإعلام سياسات تقلل من تأثير الإعلام المسف الذي لا يخدم إلا أغراض الاستعمار والغرب الذي لا يريد لهذه الأمة الخير أو التضامن أو الوحدة.

أكد سيادته أنه يجب الانفتاح الإعلامي وتعميق مسألة الآخر بلغة العصر من خلال وسائل إعلام تقدم الحقيقة ووجهات النظر الإسلامية إلى جميع شعوب العالم .

الماديات تطغى

* الإسلام قدم الحلول الفعالة من خلال نهج معتدل للحياة الدنيا والآخرة نرجو إلقاء الضوء كيف طغت الماديات على البشر بصورة لم يسبق لها مثيل في هذا العصر؟ وكيف يستطيع المسلم المعاصر أن يحافظ على الالتزام بالإسلام؟

– إن الالتزام بالدين لايعنى أبداً نسيان الدنيا ،فالمسلم مطالب بتطويع الدنيا لخدمة الدين وهو خليفة الله عز وجل في الأرض، ومن مقتضيات الخلافة أن لا يكون المسلم منعزلاً ضعيفاً ذليلاً، يعيش على قوت غيره ولكن المسلم الحقيقي هو الذي يتعايش مع غيره وينشر دين الله فى الأرض وكل مسلم مطالب بإقامة التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة، فهو يمسك بالدنيا ويتمتع بخيرتها من لباس وطعام ورفاهية ولكن من دون نسيان الآخرة .

إن الله تعالى خلق الملائكة من نور والجن من نار ولكنه سبحانه وتعالى خلق الإنسان من مادتين هما الجسد والروح ، ولكل منهما غذاء فالجسد غذاؤه الأكل والشرب ، أما الروح فغذاؤها العبادة والدعاء وقراءة القرآن ومثلما نغذي أجسادنا يجب أن نغذى أرواحنا ولا نهمل غذاءها.

* ما طبيعة النظام في الصومال؟ وهل يمكن اعتماد نظام الجمهورية الوراثية؟

– طبيعة النظام في الصومال جمهوري، وإن هناك رئيساً للدولة محدود السلطات، وهناك حكومة وبرلمان منتخب يقوم بسن القوانين، وقضاء مستقل. أما نظام الجمهورية الوراثية؟ فليس وارداً. وقد حكم الصومال منذ الاستقلال ١٩٦٠ خمسة رؤساء، ولم يفكر واحد منهم أن يورث أبناءه أو حتى أحداً من عشيرته الحكم.

* مازال الحوار مع الذات والحوار مع الآخر يمثل إشكالية كبيرة في هذا العصر الذي يموج بكل المتغيرات، فما هو تعليقكم على ذلك؟

– إن هناك مشكلة كبيرة نشكو منها فى حوارنا مع الغرب فالغرب ينظر إلينا على أننا رافضون للحوار مع أنفسنا، ويدلل على ذلك بما يحدث في البيت العربي والإسلامي وأنه مقسم من الداخل وهذا كلام حقيقي فنحن بيننا وبين أنفسنا نهتم بالقشور على حساب الجوهر، ونهتم بالمختلف فيه على حساب المتفق عليه؛ ولهذا ينبغي للعالم العربي والإسلامي أن يرفع شعار التعاون والتضامن وأن نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، لأن الحوار الداخلي خطوة كبيرة لإنجاح الحوار الخارجي، فالنسيج الوطني في كل بلد من أنحاء العالم الإسلامي يقوى بهذا الحوار ويكسب المجتمع معالم حقيقية للتعامل مع العالم الخارجي.







تجيب عنها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

ثمانية أصناف..

* لمن تصرف الزكاة؟ ونأمل تفسير كل نوع من مستحقيها.

– تصرف للأصناف الثمانية التي ذكرها الله تعالى في قوله: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم».

الفقير: الذي يجد بعض ما يكفيه. والمسكين: الذي لا شيء له، وقال بعض العلماء بالعكس، وهو الراجح. والمراد بالعاملين عليها: السعاة الذين يبعثهم إمام المسلمين أو نائبه لجبايتها، ويدخل في ذلك كاتبها وقاسمها. والمراد بالمؤلفة قلوبهم: من دخل في الإسلام وكان في حاجة إلى تأليف قلبه لضعف إيمانه، والمراد بقوله تعالى: «وفي الرقاب» عتق المسلم من مال الزكاة، عبداً كان أو أمة، ومن ذلك فك الأسارى ومساعدة المكاتبين. والمراد بالغارمين: من استدان في غير معصية، وليس عنده سداد لدينه، ومن غرم في صلح مشروع. والمراد بقوله تعالى: «وفي سبيل الله»، إعطاء الغزاة والمرابطين في الثغور من الزكاة ما ينفقونه في غزوهم ورباطهم. والمراد بابن السبيل: المسافر الذي انقطعت به الأسباب عن بلده وماله، فيعطى ما يحتاج إليه من الزكاة حتى يصل إلى بلده ولو كان غنياً في بلده، وإذا أردت التوسع في ذلك فراجع تفسير البغوي وابن كثير.

الموظف هل يستحقها؟!

* هل الموظف الذي يتقاضى مرتباً شهرياً يستحق الزكاة إذا لم يكن مرتبه يكفيه تماماً؟

– إذا لم يكن مرتبه الشهري يكفيه ولم يكن له دخل آخر يكمل كفايته كان مستحقاً للزكاة، فلمن وجبت عليه أن يعطيه منها ما يكفيه لنفقاته المباحة؛ لأنه يعتبر، والحال ما ذكر، من المساكين.

جابي الزكاة!

* هل لجابي الزكاة أو الذي يقوم بتوزيعها على مستحقيها أن يأخذ شيئاً من هذه الزكاة؟ إن كان الجواب نعم فما مقدار ما يستحقه؟

– إذا كان من يجبيها أو يوزعها مكلفاً بذلك من ولي الأمر أو نائبه جاز له أن يأخذ منها ولو غنياً قدر ما يعطيه ولي الأمر أو نائبه.

لم أوزع المال

* إذا أعطاني رجل مبلغاً من المال لتوزيعه على الفقراء، ومضى عام كامل ولم يتم توزيع كامل المبلغ فهل هذا حرام؟ وهل من المفروض أن يتم توزيع الزكاة قبل حلول الحول عليها؟ علماً بأن عدم توزيع هذا المال كان بسبب عدم وجود المستحقين لها.

– يجب على من وكل إليه توزيع مال الزكاة في مصارفها الشرعية أن يعجل بإعطائها لمستحقيها قدر الطاقة ولو بنقلها إلى المستحقين في بلد آخر.

المدين..!!

* هل يجوز صرف الزكاة على المدين؟ أي إذا استدان رجل مبلغاً من المال لشراء أرض مثلاً فهل يصرف عليه من الزكاة؟ وما مدى استحقاق الزكاة على رجل استدان لشراء ملابس لأبنائه أو سيارة يستعين بها على ضرورة الحياة؟

– إذا استدان إنسان مبلغاً مضطراً إليه؛ لبناء بيت لسكناه، أو لشراء ملابس مناسبة، أو لمن تلزمه نفقته؛ كأبيه وأولاده أو زوجته، أو سيارة يكد عليها لينفق من كسبه منها على نفسه، ومن تلزمه نفقته مثلاً، وليس عنده ما يسدد به الدين، استحق أن يعطى من مال الزكاة ما يستعين به على قضاء دينه. أما إذا كانت استدانته لشراء أرض تكون مصدر ثراء له أو لشراء سيارة ليكون من أهل السعة أو الترف فلا يستحق أن يعطى من الزكاة.

نقلها للأقارب

* لمن تعطى الزكاة؟ وهل لا يجوز إعطاؤها إلا للموحد المصلي أو للمسلمين وكفى؟ وهل يجوز نقلها من أجل الأقارب؟

– تعطى الزكاة لمن فرضها الله لهم بقوله سبحانه: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» ولا تعطى إلا لمن تحقق إسلامه ظاهراً؛ لقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن: «فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم» وكلما كان المعطى من الفقراء والمساكين أتقى وأكثر طاعة فهو أولى من غيره. والأصل في الزكاة أن تصرف في فقراء البلد التي بها المال للحديث المذكور، وإن دعت حاجة إلى نقلها كأن يكون فقراء البلد التي ينقلها إليه أشد حاجة أو أقرباء للمزكي بجانب أنهم فقراء أو نحو ذلك جاز النقل.

احترق بيته!

* هل يجوز لمن احترق بيته أن يأخذ من مال الزكاة؟

– إذا صار باحتراق بيته فقيراً جاز له الأخذ من الزكاة.

اليتامى..

* هل يعطى اليتامى من أموال الزكاة المفروضة؟

من يقوم بجمع الزكاة إذا كان مكلفاً فله نصيب منها





- ينفق عليهم ويعطون منها بقدر حاجتهم إذا كانوا فقراء؛ لكونهم حينئذ من الأصناف الثمانية المذكورة في قوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين».

* ثلاثة أطفال مات والدهم ولهم ثلاثة أعمام يقوم أحدهم (أغناهم وأكثرهم مالاً) تطوعاً بالإنفاق عليهم، فهل يجوز له أن يعطيهم من زكاة ماله أم لا؟

- إذا كان الأطفال الذين توفي والدهم فقراء فيجوز لعمهم أن يعطيهم من الزكاة ما يكفيهم لسنتهم.

ليست مكافأة

* هل يجوز صرف الزكاة للعاملين في المؤسسة علماً أن بعضهم في حاجة لها وجنسياتهم من خارج المملكة؟

- يجوز أن تعطي منها للفقراء المسلمين منهم، وإن كانوا غير سعوديين، ولا تعتبر من مكافآتهم وجوائزهم التي جرى العرف بإعطائهم إياها، ولا تقصد منها تنشيطهم في العمل بمؤسستك لتستفيد من ورائهم زيادة في العمل والربح.

بعيدون عن الأنظار؟!

* هل يجوز صرف الزكاة لمستحقين يقطنون خارج المملكة في بلدان عربية وإسلامية؟ مع العلم أنهم هناك بعيدون عن الأنظار؟

- نعم يجوز إذا كانت الحاجة في بلاد الإسلام غير السعودية أشد أو كان هناك أقارب فقراء لا يفطن لهم من حولهم.

أقارب ولكن فقراء!

* هل يجوز صرف مبالغ من الزكاة على الأقارب الفقراء منهم ومتوسطي الحال؟

- نعم يجوز صرفها للأقارب الفقراء الذين ليسوا من أصولك، ولا من فروعك ولا تنفق عليهم وتكون زكاة وصلة رحم، وأما متوسط الحال فإن كان لديه من المال ما يكفيه ويقوم بشؤون حياته فلا يجوز صرفها له وإن كان يكفيه مع شدة وتقتير جاز أن تعطيه منها ما يسد حاجته.

طلبة العلم..

* هل يجوز صرف الزكاة إلى طلبة العلم الذين هم في حاجة ماسة إلى المساعدة المالية؟

- نعم يجوز إعطاؤهم منها لحاجتهم إليها.

شاب يريد الزواج

* هل يجوز صرف الزكاة لشاب يريد الزواج من أجل إعفاف فرجه؟ وهل هناك فرق بين من تعدى سن الزواج المعتاد وبين من لم يبلغ العشرين؟ وإذا كان يريد الزواج من أجل خدمة والدته كبيرة السن فهل يجوز صرف الزكاة له؟

- يجوز ذلك إذا كان لا يجد نفقات الزواج العرفية التي لا إسراف فيها.

الناكحون الملتزمون

* قرأنا عن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز أنه كان يعطي من أموال الزكاة للناكحين بعد أن لا يجد فقراء أو مساكين. وفي هذه الأيام من الأولى بأموال الزكاة؛ الناكحون الملتزمون بالإسلام المؤدون للفرائض المتمسكون بسنة رسول الله، أم الفقراء الذين لا يلتزمون بالإسلام ولا يؤدون الفرائض؟

- الفقير الملتزم بالإسلام الناكح هو الذي تدفع له الزكاة إعانة له على النكاح، وأما غير الملتزم بالإسلام فلا يعطى من الزكاة.

الفقراء والمساكين

* جاء ذكر الفقراء والمساكين في قوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين» إلى آخر الآية الكريمة، ونستفتي سماحتكم عن معنى الفقير والمسكين المذكورين في هذه الآية الكريمة؟ ثم في حالة اشتراط إعطاء كل من الفقير والمسكين (ما يكفيه) ماذا تعني الكفاية للفقير؟ وماذا تعني الكفاية للمسكين؟

- الفرق بين الفقير والمسكين: أن الفقير هو من لا يملك ما يسد حاجته ولا يقوى على كسب ما يسدها، والمسكين من كان أخف حاجة من الفقير، هذا هو الصحيح من أقوال العلماء فيهما. وقال آخرون عكس ذلك. ويعطى كل منهما ما فيه كفايته أي ما يسد حاجته سنة، مع مراعاة دخله من دون زيادة عليها؛ لأنه بأخذه ذلك يصير غنياً والحاجة تختلف باختلاف البيئة في المدن والقرى.

الشاب الذي لا يستطيع تحمل نفقات الزواج يستحق الزكاة



الإكرامية!

* جرت العادة عند بعض الناس أن يقدموا لمن يعمل لديهم أو موظفيهم ما يسمونه الإكرامية، منهم من يحتسب هذه الإكراميات التي يقدمها لموظفيه من الزكاة الواجبة عليه في ماله ويحتج في ذلك بأن هؤلاء الموظفين الذين يعطون هذه الإكراميات هم المقصودون «بالعاملين عليها» ربما هذا فهمهم أم أن أحداً أفهمهم ذلك. أرجو من سعادتكم إعطاءنا رأي الدين.

- المراد بالعاملين عليها في آية الزكاة هم: السعاة الذين يبعثهم الإمام لأخذ الزكاة من أربابها، ومنهم جباتها، وحفاظها وكتابها وقسامها. ويدل على هذا السنة العملية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ بها خلفاؤه من بعده، واستمر عليها عمل الناس إلى يومنا هذا.

وأما المستخدمون عند من وجبت عليه الزكاة فلا يدخلون في ذلك، ويجب عليه أن يصرفها في مصارفها الشرعية، وهو حينما يعطي المستخدمين عنده فهو يريد استمرار بقائهم في الخدمة عنده، فيكون بهذا استخدم الزكاة لصلاح ماله، وهذا لا يجوز. لكن إذا كانوا فقراء فلا بأس أن يعطيهم من الزكاة لفقرهم، لا لكونهم مستخدمين عنده، بشرط أن يعطيهم أجرتهم من غير الزكاة.

بدأت في الأيام الأخيرة ظاهرة قد تجر لنا الويلات إن لم نتدارك أنفسنا ونوقف أهلها عند حدهم ونعيدهم إلى رشدهم إنها ظاهرة الاستهانة بلفظ هو أشرف الألفاظ وأقدسها على الإطلاق إنه لفظ الجلالة استخدم مصاحباً للمعازف وتمايل الخصور والأجساد شبه العارية ورنين الكؤوس بدعوى حرية الإبداع والفكر، واستخدمه بعضهم لترويج تلك البضاعة الفاسدة واستخدمه آخرون استهانة به وجهلاً بقدسيته ولعل ما يثير العجب والحنق أن تثور ثائرة المسلمين عندما يشك أحدهم بأن أحد الغربيين أساء لاسم من أسماء الله ولا يحركوا ساكناً عندما يستهين بنفس الاسم واحد منبني قومهم.



مع تمايل الخصور.. ورنين الكؤوس..

الرقص.. على لفظ الجلالة!!

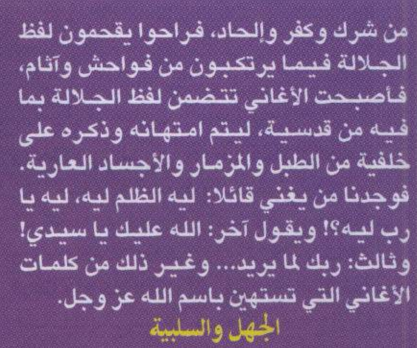
تحقيق
محمد أبو الوفا
علياء دربك

لعنة الغناء

يرد لفظ الجلالة في كثير من الأغاني التي تغنيها امرأة أو فاجر على أنغام الموسيقى. وعلى رغم أن الغناء في حد ذاته حرام بين، وهناك الكثير من الأدلة في الكتاب والسنة على تسميته سبحانه وتعالى الغناء بلهو الحديث الذي أقسم أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه الغناء.. وأن الله لما قال (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) (الإسراء:٦٤)، ذكر المفسرون في صوت الشيطان أن منه الغناء. وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أن هذه الأمة ستستحل الحر والحرير والخمر والمعازف، وهو حديث صحيح، وهو واقع فعلاً في أيامنا هذه. ولا يختلف عن ذلك كثيراً ما يسمونه بالأغاني الدينية، والموشحات الأندلسية، بما يتضمنه بعضها من شرك. فالغناء باب دخل منه إبليس عن طريق أبالسة الإنس وشياطينهم يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، يلحنونه لأجيال المسلمين لينشغلوا به عن ذكر الله وتعمر به المجالس. فالغناء يلعب في هذه الأيام دوراً هاماً في القضاء على هذه الأمة، سواء شعر أفرادها بذلك أو لم يشعروا، ويكفي للاستدلال على ذلك تشجيع الغرب انتشار الغناء وذيوعه بين أوساط المسلمين، ولا سيما الشباب منهم، وكذلك ما يفعله أذناب الغرب في بلاد المسلمين الدعاة على أبواب جهنم الذين يهدفون إلى إفساد المسلمين وانتشار الفاحشة بينهم وإلهائهم عن قضاياهم المصيرية وفصل دينهم عن حياتهم، وإلى غير ذلك من الأهداف القبيحة التي ترمي إلى الإفساد. وهناك أهمية كبيرة للغناء لدى هؤلاء المفسدين في تلك البلاد فهو أحد أدواتهم المهمة في تنفيذ مخططاتهم وما يرمون إلى تحقيقه، ولذلك رأيناهم يقيمون قنوات تليفزيونية متخصصة في الغناء تستمر في بثها وإذاعة ما ترمي إليه طيلة اليوم، وبذلك تضمن إقبال غالب المسلمين عليها لتغطيتها لجميع الأوقات. وللأسف الشديد رأينا هذا الإقبال من أبناء هذه الأمة على تلك القنوات، وهذا يعد انتكاسة كبيرة، لأن الغناء لا يهدف إلا إلى إيقاظ الفتنة وإشعال الشهوة في النفوس وصرفها عن الإيمان والقرآن وغرس قيم فاسدة وأفكار متدنية في عقول المسلمين، وهذا أمر في غاية الخطورة يحتاج إلى وقفة من علماء الأمة ومصلحيها.

وكأن الغناء وحده لم يكن كافياً بما فيه







من شرك وكفر وإلحاد، فراحوا يقحمون لفظ الجلالة فيما يرتكبون من فواحش وآثام، فأصبحت الأغاني تتضمن لفظ الجلالة بما فيه من قدسية، ليتم امتهانه وذكره على خلفية من الطبل والمزمار والأجساد العارية. فوجدنا من يغني قائلا: ليه الظلم ليه، ليه يا رب ليه؟! ويقول آخر: الله عليك يا سيدي! وثالث: ربك لما يريد... وغير ذلك من كلمات الأغاني التي تستهين باسم الله عز وجل.

الجهل والسلبية

وقد حذر علماء الدين من خطورة تفشي هذه الظاهرة مؤكدين أن لفظ الجلالة مقدس ويجب تنزيهه عن الامتهان أو الاستهتار والاستهانة به فيما يسمى بالأعمال الفنية، وطالبوا المجتمع بالوقوف في وجه هذا العبث الذي يوقع فاعله والمسؤول عن إجازته في الإثم شرعاً لأنه إفساد في الأرض ومحاربة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ويرى د. أحمد الطيب -رئيس جامعة الأزهر ومفتي مصر السابق- أن هذا العمل المستفز يرجع إلى الجهل بأحكام الدين وتعاليمه، ويقول: "إن المستهترين المتطاولين على المقدسات والقيم الدينية، لو أدركوا خطورة وعاقبة ما يفعلون لما أقدموا على هذه الآثام.. ولو كان المجتمع المسلم إيجابياً متمسكاً بدينه وتعاليمه حق التمسك، لما سمح بوجود هذه المهاترات.. لكن للأسف الشديد فإن مجتمعاتنا المسلمة على انتشارها في رقعة كبيرة من مساحة الكرة الأرضية، تعيش حالة من اللامبالاة والسلبية.. وهذا ما لا يرضاه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ..فإذا كان اسم الجلالة ولفظه المقدس يتعرض للإهانة والامتهان في أعمال هابطة ويطلق عليها زوراً وبهتاناً "عمل فني"، وهي أبعد ما تكون عن العمل وعن الفن، لأنها إن هي إلا أعمال شيطانية ترمي للنيل من الذات المقدسة ..فإن كان صاحبها يعلم هذا ويصر على جريمته فهو آثم شرعاً، وإن كان لا يعلم فعليه أن يستغفر الله تعالى ويتوب إليه ..فإذا كان الحال قد وصل بنا إلى هذا الحد من الامتهان مع لفظ الجلالة فماذا بقي حتى نتحرك ؟!".

ويلقي د. الطيب المسؤولية على كل فرد بيده منع هذا العبث والفساد ولم يغيره ..فكل راع مسؤول عن رعيته ..مؤكداً أن كل فرد مسؤول عن الأمانة وحفظ وتقديس الذات العليا.. ولابد أن نضرب بيد من حديد على أمثال هؤلاء حتى لا يتمادوا في غيهم وضلالهم وجهلهم ..فيجب توعيتهم بخطورة ما يفعلونه لأنه تطاول وامتهان لأقدس شيء في الوجود إنه سبحانه خالق الوجود ..فهل يليق بإنسان عاقل أن يستهين بلفظ الجلالة إلا إن كان قد فقد عقله وصوابه ؟! وهذا واجبنا إرشاده وتوجيهه ونصحه حتى يعود إلى صوابه ورشده.

موقف الخشوع

ويؤكد فضيلة الشيخ محمود عاشور - وكيل الأزهر السابق- أن لفظ الجلالة له قدسيته واحترامه، وحين يقال أو ينطق فيجب أن يكون ذلك في موقف كله خشوع وخضوع ورهبة. إن هذا اللفظ المقدس المعظم ينبغي أن ينزه عن الفسق والمهاترات والخلاعة البعيدة عن الخشوع والمراقبة والتواضع لله عز وجل.

ويستنكر الشيخ عاشور استهتار بعض المطربين أو الممثلين بلفظ الجلالة وتناولهم له بكل بساطة، وهو الذي تهتز له الأرض والسماوات السبع.. ويتساءل: "كيف يسمح لمثل هذا الشخص بفعل هذا العمل الذي يكون فاعله بلا شك آثماً شرعاً، لأنه يستهتر ويستهين بلفظ الجلالة الذي يجب أن يوضع موضع التكريم والتعظيم والتقديس، حتى أن العلماء لا يجيزون لمن يمتلك ورقة أو ميدالية أو ما شابه ذلك مكتوباً عليها اسم الله أن يدخل بها مكاناً غير طاهر كدورات المياه، كما لا يجوز الدخول به إلى أماكن ترتكب فيها المعاصي والذنوب".

ويوجه الشيخ عاشور كلامه لمن يفعل هذا الفعل المشين قائلاً: "اتقوا الله في دينكم واخشوه ولا تستهينوا باسمه سبحانه ..وافعلوا ما يحلو لكم في مجالكم بعيداً عن المساس بلفظ الجلالة المقدس عن كل نقيصة أو امتهان".

إفساد ومحاربة لله

ومن جانبه أوضح د. أحمد عمر هاشم -رئيس جامعة الأزهر السابق- أن لفظ الجلالة اسم عظيم للإله والرب والخالق سبحانه وتعالى، ويجب أن يكون مصوناً من أي انحراف أو أية إساءة لأن له توقيره واحترامه وتعظيمه. ويقول: "ومن يستهن بلفظ الجلالة في مثل تلك الأعمال الهابطة فقد ارتكب محرماً وإثمه عظيم عند الله ...لذلك نهيب بكل مسلم أن يتقي الله ربه وألا يستهين بأسمائه الحسنى ولفظه العظيم ..كذلك يجب على المسؤولين عن إذاعة ونشر مثل تلك الأعمال أن يقفوا في وجه هذا العبث الذي يتطاول على الذات المقدسة لأنه إفساد في الأرض ومحاربة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم".



للغناء دور هام في القضاء على الأمة سواء شعر أفرادها بذلك أم لم يشعروا!!

ويضيف: "هؤلاء الذين يعبثون ويستهترون بلفظ الجلالة إنما هم جهلة بما يجب أن يعامل به لفظ الجلالة ..لأن الإنسان أياً كانت ديانته أو عقيدته يحترم ويقدس اسم الذات العليا للخالق، فكيف بالمسلم الذي يؤمن بالله رباً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ؟! أفلا يكون من الأولى لنا أن نعلم أبناءنا كيف يقفون بخشوع وخضوع أمام هذا اللفظ المقدس بدلاً من أن نجرئهم على الاستهانة به وعدم احترامه وتوقيره وهذا يعود بالويل والثبور على المجتمع بأسره ؟ إن المسؤولية تقع على عاتق كل فرد في هذا المجتمع لحماية معتقداته وتقديس ذات الله العليا ..ومن ثم يجب أن تكون المواجهة جماعية بحيث يتم إبعاد ونبذ العناصر الفاسدة المفسدة وعدم التعامل معها حتى تعود وتثوب إلى رشدها".

عمل آثم

وحذر د. شعبان إسماعيل -أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر وأم القرى- من مغبة هذا الاستهتار بلفظ الجلالة من قبل بعض الفئات والطوائف لأن عقاب هذا وخيم، ولن يقتصر على فاعله فقط بل إن العقاب سيشمل كل المجتمع سواء الذي سمع وسكت أو أجاز نشر وتوزيع مثل هذه الآثام والذنوب ..والله تعالى يشير إلى مثل هذا في قوله تعالى: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) فهل هناك فسوق وإفساد أكثر من امتهان لفظ لجلالة الذي تقشعر له الأبدان والعقول؟!

ويطالب د. شعبان إسماعيل المسؤولين أن يتخذوا الإجراءات الحاسمة مع أمثال هؤلاء العابثين المفسدين ، وأن يضربوا على أيديهم بيد من حديد حتى ينتهوا من عبثهم ويحترموا مقدسات المجتمع. ويضيف: "إذا كانت هناك قوانين لحماية دستور وأمن المجتمع، أفلا يكون هناك قانون رادع لمن يستهين بأقدس شئ في الوجود ..وهو لفظ الجلالة ؟! ليست المواجهة واجبة على المسؤولين فحسب، بل هي واجبة على الأفراد العاديين أيضاً، ودورهم مهم في مقاطعة أمثال هؤلاء العابثين وعدم التعامل معهم سواء بشراء منتجاتهم أو بتشجيعهم، لئلا يقع الأفراد في الإثم بمشاركتهم أو سلبيتهم في المواجهة،

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".

أبناء الشيطان

ويقول د. فرحات عبد المعطي إن الذين يذكرون لفظ الجلالة، وهم في حالة اتباع للشيطان وبعد عن طاعة الرحمن، لن يستفيدوا من هذا الذكر بسبب انغماسهم في المعاصي ..هذا فضلاً عن أنهم يرتكبون معصية أخرى وهي أنهم يذكرون الله وهم يعلمون أنه لا يليق بهم أن يكونوا في حالة معصية عند ذكره تعالى حياءً منه ..وهذا يشبه الاستهزاء بذكره تعالى، فإن كانوا يقصدون الاستهزاء بالفعل فهم مرتدون والعياذ بالله وعليهم أن يعودوا إلى حظيرة الإسلام ببعدهم عن ذلك".

دعاوى باطلة

وبعد ذلك كله لا يصح ما يقوله بعضهم من أنه يحق لأي إنسان أن يناجي ربه في الحب والخير والألم وفي أي ظروف، وأن الله قادر على حماية اسمه ومعاقبة من يسيء استخدامه، فمن حق المجرم أن يقول يا رب، ويرى أنصار هذا الرأي أن المشكلة لا تكمن في الأغنية أو كلماتها، وإنما في سوء استخدامها فيما يسمى بـ"الفيديو كليب" أي الأغنية المصورة، لما تحتويه من فتيات عاهرات يتمايلن مع كلمات الاغنية ولفظ الجلالة الملحن!

بينما يقول مخرج مسؤول عن برنامج للأغاني، من غير خجل من الله سبحانه وتعالى: "لو أننا منعنا هذه الأغاني القديمة، كأغنية وردة التي تقول فيها "والله والله"، وأغنية عفاف راضي "والنبي تبسم"، وأغنية شادية "والنبي وحشتني"، و"أي والله" لمحمد فوزي، وغيرها الكثير فهذا يعني أننا سنلغي كل الأغاني"! وهو ما يعتبره هذا العاصي تخلفاً ورجعية وتطرفاً وقضاء على تراث فني، غير عابئ بقيمة الإيمان والعقيدة!

الحلف في التجارة

من المظاهر المخجلة لاستخدام لفظ الجلالة في مكاسب دنيوية رخيصة لا تليق بالله سبحانه وتعالى، ما يلجأ إليه الكثير من أصحاب المهن، لا سيما العاملين بالتجارة. فبسبب الطمع والجشع والهوى، وغياب الرقيب والمحاسب، يلجأ التجار والباعة إلى تعزيز موقفهم بالحلف بالله كذباً في أكثر الأحيان، بما يمحق البركة، ويحيل الحلال إلى حرام. ويتحول التكرار إلى عادة متأصلة، ثم إلى خلق مكتسب من أجل كسب المال الحرام، بأقل جهد وأقصر وقت. وقد أخبر عن واقعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "ليأتين على الناس زمان لا يبالي فيه المرء بما أخذ من المال، أمن حلال أم من حرام".

ويقول د. عبد الستار فتح الله سعيد، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر الشريف: "نهى الله عز وجل عباده عن عادة الحلف في قوله تعالى: (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)، فهو ينهاهم هنا عن اتخاذ اسمه أداة لتوثيق أقوالهم وحمل الآخرين على تصديقهم، أو وسيلة للتخلص من رجاء الناس وحاجاتهم. وتعود الحكمة من هذا النهي إلى أمر في غاية الأهمية بالنسبة إلى ما ينبغي أن يكون عليه المسلم: وهو أن اسم الله تبارك وتعالى ينبغي أن يكون دائماً في المرتبة الأسمى من شعور المسلم وفؤاده حتى إذا ذكر به من غفلة أخذته الخشية وشعر بالهيبة.

مقال

الأمية الدينية ومدارس [الرقص]

كمال عبد المنعم محمد خليل

أخذت إحدى الراقصات العهد على نفسها أن تواصل إكمال مسيرة زميلتها التي أصابها المرض وأقعدها عن (الرقص)، وكانت تلك المريضة قد أعلنت عن سعيها الدؤوب من أجل إنشاء مدرسة للرقص في كل محافظة من محافظات مصر، فأراد الله تعالى أن تتعطل تلك المسيرة، إلا أن (الراقصة) الأخرى أعلنت على صفحات الجرائد أنها ستواصل تنفيذ ما بدأت فيه زميلتها حتى لا يندثر هذا الفن -كما صرحت-.

إنه لأمر عجيب ومرير يجعلنا نعود بالذاكرة إلى عصور المسلمين الأوائل الذين كانت لديهم غيرة على دين الله تعالى، وكانت لديهم رغبة في نشر كل نافع ومفيد من العلوم والمعارف، حتى نورت الدنيا بأسرها بعلمهم، وأخذ الغرب عنهم تلك العلوم. ولكن ما كان في الماضي تبدل وتغير وانقلب إلى نقيضه في وقتنا هذا فأخذ الغربيون بأسباب التقدم العلمي، فجدوا واجتهدوا، وحازوا السبق، أما نحن فرجعنا القهقرى بدل التقدم، وبحث المسلمون عن الثقافات التافهة بدلاً من البحث عن العلوم النافعة، وبرع العرب والمسلمون في ثقافات الخداع والنفاق والتطبيل والتزمير والرقص والتقليد الأعمى لكل تافه ومشين، فبدلاً من أن يغار المسلمون من تقدم غيرهم في العلوم الكونية مثل الطب والهندسة وعلوم الفلك والفضاء وغيرها إذا بهم يغارون من سفاهات الغرب ومجونه، فسعى دعاة التحرر الفوضوي إلى أن تكون الكلمة عارية واللقطة عارية والفكرة عارية ليصطبغ المجتمع المسلم بصبغة المجتمع الغربي لا في تقدمه بل في ترهاته ومجونه وخلاعته، وها هي معظم الفضائيات العربية شاهدة على ما نقول، فتجد البرامج التي تحث على نشر الرذيلة والاختلاط الفاحش والغناء المثير ممثلة في «ستارميكر» و«ستار أكاديمي» وغير ذلك، وكأن النجومية اقتصرت على من يرقصون ويغنون ويتسابقون في الفحش والتفحش.

في مقابل ذلك نجد الأمية الدينية قد بغت وطغت وعمت أكثر من ثلثي العرب والمسلمين، ونقصد بالأمية الدينية عدم المعرفة بأبسط أمور الدين الإسلامي، وما يجب أن يعلم منه بالضرورة فيما يتعلق بأركان الإسلام والعبادات المفروضة على كل مسلم بالغ عاقل، ناهيك عن العجز التام عن قراءة سورة الفاتحة بأحكامها الصحيحة، وهذا الكلام يجعل الصدر في ضيق مما آل إليه حال كثير من المسلمين ممن يدّعون التقدم والرقي.

إن جهل المسلمين بأبسط أمور دينهم جعلهم لا يكادون يفرقون بين الحلال والحرام، ولا يميزون بين ما يفسد عقيدتهم وما يصلحها، وبذلك يقع بعضهم فريسة سهلة في شباك المنظمات التنصيرية التي تقضي على ما تبقى لديهم من دين أو ضمير ليعيش هؤلاء مجرد أجساد بلا معتقد أو هوية.

إننا لا نلوم أفراد المجتمع فحسب ولكن اللوم الأكبر يقع على المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية التي تديرها الحكومات العربية والإسلامية، وقد أهملت تلك المؤسسات الاهتمام بتثقيف الفرد المسلم دينياً حتى اتسعت الهوة بين الشعوب وبين الثقافة الدينية فكانت النتيجة المريرة هي الحياة التي نحياها اليوم.

فهل من صحوة نحو تثقيف الأفراد والشعوب المسلمة دينياً حتى نزيل هذه الأمية الدينية ونزيل معها أيضاً تلك الثقافات التافهة التي لا تجلب لنا سوى الأخلاق الفاسدة؟!





ملف الحجاب

من يكسب المعركة؟

حرب الحجاب.. والخ

حجاب المرأة المسلمة هو رمز حياتها وحيائها، وإن أعز ما تملكه المرأة هو الشرف والحياء والعفة، وليس من صالحها أن تتخلى عن هذا الاحتشام وهذا الشرف وهذه المكانة التي وضعت فيها, وهذه الأخلاق التي أكرمت بها.

وإن السبب الرئيس الذي يدعو المرأة إلى التخلي عن هذا الاحتشام هو ما يثيره دعاة التغريب من شبهات حول فريضة الحجاب وما يرفعونه من شعارات استهلاكية براقة تخفي وراءها السموم القاتلة للمسلمين فيدعون المرأة إلى أن تتخلى عن حجابها وتكشف عن مفاتنها لتتشبه في ذلك بالغرب الحاقد في كل صغيرة وكبيرة ولو كان في ذلك خراب لدينها وهدم لأخلاقها وفضيحة لأهل بيتها.

أعد الملف

هشام عطية
رشيد كهوس
ملك صايل العلي
بشرى فارد
ناهد بنت أنور التادفي

ولله درّ القائل:

كذا الناس بالأخلاق يبقى صلاحهم
ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب

لذلك تجد بعض المتبعات لدعاة التغريب, المناضلات تحت لواء قاسم أمين والحدّاد في هذا العصر لا يجدن أي غضاضة في كشف شعرهن والتعطر بكل أنواع المعطرات واختيار الملابس اللافتة للأنظار والمحركة للغرائز والمناسبة لموضات العصر حتى لا تكاد تفرق بين الذكور والإناث، فالكل يرتدي سروالاً طويلاً ضيقاً، والغرابة في الأمر تجاوز بعض الإناث ذلك اللباس إلى ارتداء ملابس ضيقة جداً ومبينة للعورة التي أمر الله تعالى بسترها، وأعجب من ذلك أن تجد كثيراً من الإناث من السباقات إلى أماكن الفجور والضلال والمراقص والملاهي والمشاركة في مسابقات "ملكة الجمال"، وقد نتج عن هذا وذاك كثرة الانحرافات وانتشار الفساد وأوكار الدعارة وانهيار كيان الأسرة والعزوف عن الزواج والاكتفاء بالأخدان والمعاشرة المحرمة التي تؤدي إلى المصائب والويلات التي تقشعر من فظاعتها الجلود والأبدان.

الحجاب الإسلامي بالكتاب والسنة

الحجاب واجب على كل مسلمة وذلك لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله وقال: "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا. وأشار إلى وجهه وكفيه". أخرجه أبو داود.

كما أن الآية القرآنية صريحة في ذلك، يقول ربنا تبارك وتعالى: "ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها" (سورة النور:٣١).

وفي آية أخرى يقول الباري جل جلاله: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً". (الأحزاب:٥٩). وقال عز من قائل: "ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى" (الأحزاب:٣٣). وقال جلت عظمته: "والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن" (سورة النور).

وفي الباب أدلة كثيرة ولذلك اقتصرت على بعضها حتى يتبين لنا الأمر وندرك أن الحجاب فرض على المرأة المسلمة وفيه طاعة لربها واتباع لسنة نبيها صلى الله عليه وسلم.من هنا فالتخلي عن فريضة الحجاب هو التخلي عن الكتاب والسنة.

معركة الحجاب بين المؤيدين والمعارضين

الحجاب فريضة فرضها ربنا تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات وهي باقية





ـداع الشامل!!

ملف الحجاب



تحالف «دولي غربي» ضد حجاب المرأة ولايزال بعضنا يرى أن هناك حريات دينية في الغرب!!

إلى يوم القيامة ولاينكرها إلا جاحد مستهزئ بالآيات والأحكام. ولهذا فقد تحالف الغرب الصليبي الحاقد مع البذور السامة من بني جلدتنا لمحاربة هذه الفريضة التي أمر الله تعالى بها وأوصت اللائكية بتركها؛ ليعملوا بعد ذلك على إخراج المرأة من دينها وجرها إلى السفور والفجور والزنا بلا حدود. ومن الأمثلة الجلية على هذا التحالف فرنسا التي أصدرت قانونها الجائر الذي يمنع الفتيات المسلمات المحجبات من الولوج إلى مدارسها، وقد تحالف معها أركون المتغرب حتى النخاع وأيد هذا القرار المتعسف الظالم.فنكص على عقبيه فهلك وأهلك من حوله.

إنها مشكلة قديمة وهي تعيد نفسها اليوم في عصرنا في زيّ جديد ولغة جديدة. إن هذه الحملة الوحشية كانت مدفعاً قوياً وصاروخاً موجهاً إلى صدور المسلمين كافة. فهل نستيقظ؟.

إن هذا الظلم النازل على جاليتنا في المهاجر يعتبر حلقة في سلسلة طويلة من الاعتداءات والمخططات التي أرادت الإجهاز على ما تبقى من حريات المسلمين هناك،حتى لا يتمكنوا من نشر دينهم الحنيف الذي يعتبر بعبعاً يزلزل عروشهم – كما يتصوره الغرب – . فبمنع الجالية المسلمة من شعائرها يمكن لهم أن يحصروا دورهم ونشاطهم في زاوية ضيقة حتى يتمكنوا من الانقضاض عليهم مرة واحدة. لكن إرادة الله شاءت عكس ذلك فالله تعالى يدافع عن الذين آمنوا على رغم ما يتصيدهم من مكر بالصبح والغلس.والله متم نوره ومظهر دينه ومناصر لعباده.

وبعد ذلك كله أحببت أن أذكر في هذا الموضوع بعض العوامل الأساسية التي ساعدت التيار الملحد في الاستمرار في غيّه واستهزائه بالدين وبحربه ضد فريضة الحجاب:

أولاً: انهيار الدولة العثمانية سنة١٩٢٥م وتولي الطاغية الفتاك السفاح مصطفى كمال أتاتورك زمام الأمور وشنه حملته الشعواء على فريضة الحجاب، فدعا إلى الاقتداء بالغرب الاستعماري والتأسي به في لباسه وحلق شعره وتقاليده المنافية لأحكام الشريعة الإسلامية محاولة منه مسخ الفطرة التي فطر الله الناس عليها والهوية الإسلامية...

ثانياً: وسائل الإعلام المتصهينة التي تعلن حربها ليل نهار على ديننا الحنيف (التلفاز والجرائد والمجلات والأفلام) التي تشجع الفساد انطلاقاً مما تنشره من صور الخلاعة والفساد... والأفلام الغرامية...

ثالثاً: الصحون الهوائية المقعرة والأفاعي المسمومة المسخرة لطمس الهوية المسلمة والفطرة الإنسانية انطلاقاً من البرامج الخليعة التي يبثها صباح مساء – (إلا بعض القنوات الملتزمة التي تساهم في توعية الأمة وتثقيفها)– فهذه الأدوات فيها خطر على الصغار والكبار والأسرة والمجتمع.

رابعاً: غزو المؤسسات التعليمية والمدارس والثانويات والمعاهد والجامعات ببرامج متغربة ومتناقضة مع الدين الإسلامي، وإرسال الإرساليات والبعثات إلى الخارج لتربية جيل مخلص للغرب يمكنهم بعد تخرجهم أن يدسهم في جسم الأمة ليعملوا على شرذمتها وتقطيع أوصالها – الغزو من الداخل أخطر من الغزو الخارجي – وهذا الجيل البار المخلص لحاضنته ومرضعته اللائكية الملحدة!! يطلق عليه اليوم،دعاة التغريب واللائكيون والمستشرقون الصغار أو كما سماهم الحبيب صلى الله عليه وسلم": دعاة على أبواب جهنم".

فكل هذه العوامل وغيرها ساعدت هذا التيار المتغرب على الاستمرار في حربه الضروس ضد الإسلام عامة وضد الحجاب خاصة.

وقبل أتاتورك ظهر قاسم أمين في مصر سنة١٨٨٨م ، وأيقظ الفتنة في وسط المسلمين بعد صدور أول كتاب له:" تحرير المرأة " الذي دعا فيه إلى تخفيف الحجاب ثم عمي وصم وطبع على قلبه فدعا في كتابه الثاني:" المرأة الجديدة" بأعلى صوته إلى تمزيق الحجاب ومحو أثره من المجتمع، ثم اقتفت أثره وسارت على نهجه ملك حفني ناصف فدعت هي كذلك إلى تخفيف الحجاب.

وقد رد على هذا المتغرب مجموعة من علمائنا الأفاضل في كتب ومقالات قيمة ترفع الحيف والظلم عن أحكام الشريعة. ثم ظهر في تونس "المجاهد الأكبر" كما يسمي نفسه بذلك بورقيبة بعد الاستقلال وقال بسحب غطاء الرأس عن النساء التونسيات".

وما زالت فريضة الحجاب تنتهك في كثير من بلاد المسلمين إلى يومنا هذا، ومازالت عصا الظلم والهوان تلهب ظهور المحجبات.

وقبل بورقيبة ظهر في تونس الحدّاد بكتابه الذي يخفي فيه السّم في الدّسم:" امرأتنا في الشريعة والمجتمع" الذي حاول فيه أن يوجه سهامه النجسة إلى السماء حين اعتبر فريضة الحجاب كالكمامة التي توضع على فم الكلاب كي لا يعض الآخرين فجحد النعم الربانية واستهزأ بأحكام الشريعة والسنة النبوية المطهرة وبأقوال العلماء فله الخزي في الدنيا والآخرة.

هكذا نجحت الصهيونية في زرع مثل هذا الغرس الفاسد المفسد في كيان المجتمع المسلم، وهيؤوا الأرضية للحركات النسائية المغرّبة تحت لواء "تحرير المرأة"، زاعمين أن الدين الإسلامي عدو للمرأة ...سبحان الله!!.." يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون".

دور المستشرقين

إضافة إلى تلك السموم أورد بعض ما أثاره بعض المستشرقين من الشبهات حول

حرب الحجاب حرب قديمة لكنها تعاد اليوم بأساليب جديدة ومتطورة..!!

فريضة الحجاب. يقول المستشرق الألماني كارل بروكلمان في كتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية": "إن الحجاب الذي كرسته مؤسسة الحريم السياسية هو المسؤول عن انحطاط المرأة الشرقية". ويقول دو منيك وجانين سورديل: "كرست الحشمة الشديدة التي ألزمت بها النساء والتي تم الاستناد إليها لتبرير ارتداء الحجاب حالة الدونية التي تبقيهن في عزلة دائمة" وهذه الحرب مازالت تضرم نيرانها إلى اليوم جمعيات نسائيات وأفراد وشبكات تعمل لصالح الصهيونية العالمية طاحنة المستضعفين في الأرض. فقد تذامروا على ضرب الإسلام في عقر داره على رغم اختلافهم في الأكل فالكل يسقى من ماء واحد. يقول ربنا الكريم: "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا" (سورة البقرة:٢١٧).

طريق النور

فهذا عن فريق الضلال. أما فريق النور فقد كان الشيخ المرحوم عبد الحليم محمد أبو شقة واحداً ممن سخرهم الله لرد مجموعة من الشبه التي أثيرت حول المرأة بما في ذلك فريضة الحجاب ولعل أبرز ما كتبه: "تحرير المرأة في عصر الرسالة" في ستة مجلدات، هذا الكتاب الذي وجدت فيه النفوس المتعطشة إلى نور الإسلام شفاء لمرضها وإرواء لعطشها. وبعده سارت قوافل العلماء الأفاضل على نور من الله يكتبون ويدافعون عن حوزة الشريعة بما في ذلك كرامة المرأة على رغم ما يعترضهم من أمواج الفتن المتدافعة عن أيمانهم وشمائلهم ومن أمامهم وخلفهم لكن ذلك لم ولن يثني عزمهم ولم ينقص من لوعتهم على أمة الإسلام.

إضافة إلى ذلك تأسس في المغرب الأقصى وحدة البحث والتكوين: "فقه الأسرة والتحولات المعاصرة" في الدراسات العليا التابعة لشعبة الدراسات الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الأول. هدفها إنشاء موسوعة علمية فقهية (تجمع بين الأصالة العلمية وفقه الواقع) للأسرة ودرء مجموعة من الشبه التي أثارها دعاة التغريب، خصوصاً ما يتعلق بالأسرة. هذا إضافة إلى تخريج جيل من الأطر السامية في مجال الأسرة، وفوج من المساعدات الاجتماعيات - لأن ثلث هذه الوحدة من الطالبات - لرفع الحيف والظلم عن الأسرة وتعليم الناس دينهم الصحيح دين العدل والمساواة وحقوق الإنسان دين الكرامة والحرية. ويترأس هذه الوحدة المتميزة بتنوع موادها الحية وطريقتها العلمية الأستاذ الفاضل الدكتور محمد مصلح، وهو أستاذ متخصص في مادة الفقه الإسلامي. إضافة إلى مجموعة من المؤطرين شهد لهم الجميع بالعلم والفقه والمكانة الرفيعة.

مسك الختام

يقول الباري جل جلاله في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" (سورة الصف:٨).

فهذه الآية الكريمة تمنعنا من اليأس والقنوط والاستسلام للواقع وتحثنا على الأخذ بالأسباب وتبشرنا بالنصر المبين لعباد الله الصالحين على رغم أنف المغرّبين واللائكيين. وقد بين لنا ربنا الكريم أوصافهم بقوله: "ولتعرفنهم في لحن القول" (سورة محمد:٣٠). وهذا ما نلاحظه اليوم، فقد تغير خطاب هؤلاء الذين يضربون الدين من الخارج إلى ضربه من الداخل فتجدهم يبدؤون في محاضراتهم بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك يقومون بإرسال جحافلهم الملوثة المسمومة إلى صدور المستمعين حينما يقومون بتأويل النصوص حسب ما يوافق أغراضهم وتوجهاتهم اللائكية والاستدلال بالأقوال الشاذة لإلصاق تهمة ظلم المرأة بفقهائنا وعلمائنا الأفاضل وإعلان حرب لا هوادة فيها على كل من شموا فيه ريح الإسلام، وذلك بتهميشه وعدم فتح المجال أمامه في محاضراتهم وندواتهم وإعلامهم والتعبئة ضده. وما خفي أعظم.

وعجيب أن يجهل هؤلاء - دعاة التغريب - أحكام الشريعة التي جاءت مراعية لأحوال الناس وظروفهم لذلك جاءت في منتهى الحكمة والتيسير مراعية للكليات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها. ولكن حينما تعمى الأبصار والبصائر لا تفرق بين الحق والباطل بل يصبح الباطل أشهى إلى نفسها من الحق، وكما يعلم الجميع فإن طريق الضلال محفوفة بالشهوات وطريق الحق محفوفة بالمكاره والصعاب. ولهذا استغل إبليس اللعين هذه الفرصة الثمينة ليضل هؤلاء ويفسد عليهم دينهم وعقيدتهم فانساقوا وراء تعليماته على غير هدى من الله نسوا الله فأنساهم أنفسهم. فيا أسفا على هؤلاء ما أبعدهم عن حقيقة أحكام الشريعة!!!

هكذا يحاولون اليوم أن يظهروا في حلة جديدة وزيّ فضفاض يمنعهم من التمييز. لكن لا حيلة مع الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفيه الصدور، فالله سبحانه وتعالى لا يتركهم يعبثون بدينه وهو الذي نزل الذكر وهو له حافظ أما هؤلاء فيمهلهم حتى إذا أخذهم لم يفلتهم. وكان ربك على كل شيء قديراً.

وما دامت أحكام الشريعة واضحة وضوح الشمس في عليائها فلن يستطيعوا أن ينالوا منها وإن ابتغوا نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء!!! فلن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً.

ملف الحجاب

حوار مثير مع متبرجة

لن أعيش في جلباب أمي..!!

تضع أجمل المساحيق وتلبس أضيق الثياب وتكتفي بغطاء مزركش للرأس وتقول إنه حجاب يجمع بين «الأصالة والمعاصرة»!!

تعمدت إثارة حوار مباشر مع إحدى الفتيات المتبرجات في الحي الذي أقطنه حتى أطلع على الخبايا النفسية والاجتماعية التي تدفع المرأة المسلمة، بقصد منها أو بغير قصد، إلى التبرج والنفور من الحجاب، فكان هذا الحوار:

قلت لها: إنك فتاة جميلة المحيا، حسنة المظهر، رشيقة القوام... هذه كلها نعم من الله جل وعلا. أليس كذلك؟

لمياء: أشكرك، وأعلم أن جمالي وصحة بدني نعم من الله. ولكن لماذا هذا الاستهلال؟ فأنا أعرف أنك لا تتحدثين من فراغ، وهناك سبب لكلامك.

قلت: أريد أن أسألك يا لمياء، إذا ما أسدى شخص ما إليك معروفاً، أو أغدق عليك بالخير والنعم والأفضال، فما هو أقل ما يمكن أن تجزي به هذا الشخص؟

لمياء: طبعاً، سأكون ممتنة له طيلة حياتي، وسأحترمه وأقدره.

قلت: وإذا ما طلب منك أمراً أو خدمة، ما يكون ردك؟

لمياء: أطيعه حسب الاستطاعة والجهد... ولكن لماذا كل هذه الأسئلة يا أختي؟

قلت: إن الله سبحانه وتعالى خلقك ورزقك الصحة الجيدة والجمال الأخاذ الذي تغبطك عليه الكثيرات، هذه نعم عظيمة يا لمياء، وهي من قبيل المعروف، ورد جزء يسير على هذا المعروف لا يكون بمعصيته.

لمياء (وقد انتفضت من مكانها واحتد صوتها قليلاً): وهل رأيتني أرتكب معصية يا أم رحاب؟!

فقلت لها: ارتداؤك لمثل هذا اللباس في حد ذاته معصية يا أختي!

لمياء (في رد فعل لم أكن أتوقعه إذ صاحت في وجهي): عجباً لكن أيتها الأخوات الملتزمات، ما ارتدت إحداكن خماراً وجلباباً إلا حسبت نفسها داعية صالحة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر!! كلامك لا أقبله...

قلت لها: (وقد أمسكت بيدها): قد أعد نفسي داعية إلى الله، فالدعوة إلى الله لا تحتاج إلى مكان أو زمان معين، ولكني لا أدعي الصلاح كما لا أدعي العصمة يا أُخَيَّة... لا تنفعلي ولا تغضبي، فالغضب من الشيطان، واسمعي كلامي إلى آخره، ثم احكمي... إن تبرجك معصية لأنك لا تمتثلين لأوامر الله سبحانه وتعالى بارتداء الحجاب الشرعي و...

قاطعت كلامي وقالت: ليس هناك أمر صريح بالتزام الحجاب لباساً مميزاً للمرأة؟

قلت: لا، هذا كلام من لا يفهم القرآن الكريم، فهناك آيات عديدة تحث على وجوب الحجاب. منها قوله تعالى: "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن..." إلى آخر الآية، ويقول الله عز وجل أيضاً في سورة الأحزاب: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين"

لمياء: وأين ذكر كلمة الحجاب في ما سردت من آيات قرآنية؟

قلت مستغربة: كيف تقولين هذا الكلام وأنت فتاة متعلمة؟ لقد نهى الله عن إبداء المرأة لزينتها، وللأسف أنت تبدينها للجميع في الشارع العام، وأمر بتغطية الجيب وأنت صدرك شبه عار، وأمر بإدناء الجلباب على المرأة، والإدناء يكون من الأعلى إلى الأسفل لئلا تؤذى المرأة المسلمة بسفيه الكلام وقبيحه من معاكسات وتحرشات.

لمياء: هذا شرحك أنت لهذه الآيات!



ردت عليها: بل تفسير صحابة الرسول والأئمة الكبار والسلف الصالح والعلماء الربانيين.

لمياء: على أية حال، إنني لا أفكر حالياً في ارتداء الحجاب؟

فسألتها: وأين الامتثال لأوامر الله ورسوله؟

لمياء: ربما سأفعل بعد الزواج...

وسألتها: لماذا تجعلين موعد الزواج شرطاً لحجابك؟

لمياء: إذا ما احتجبتُ، فمن سيراني؟ وكيف سيتقدم إلي من يتزوجني؟

أجبتها: الحجاب عفة، والعفيفة يرزقها الله من حيث لا تحتسب، ويهيئ لها زوجاً صالحاً يرعاها، فالطيبون للطيبات، أليس كذلك يا لمياء؟

لمياء وهي تنظر ملياً إلى الأرض وكأنها تفكر في كلامي: حين أقتنع بكلامك، سوف أحتجب.

قلت: هذا تسويف، فهل تنتظرين أن تنزل عليك آية من السماء لتقتنعي؟! وهل هناك أعظم من كلام الله لتقتنعي به؟

لمياء (أطرقت ملياً مرة ثانية إلى الأرض): التبرج أمر عادي لا ينبغي أن يثير كل هذه الجدية وهذا الحزم...

قلت: لا يا أختي... إنك تعلمين الواقع جيداً. إن التبرج يؤدي حتماً إلى الفساد والإفساد؛ لأنه يشجع الزنا والاختلاط وكثيراً من المعاصي الأخرى، فهو ولا شك أمر يستوجب كثيراً من الانتباه...

* كان هذا أهم ما جاء في حواري مع الأخت لمياء هداني وإياها الله عز وجل. وما استنتجته من حديثي مع هذا النموذج من المتبرجات هو أن هناك جهلاً بالقرآن الكريم، خاصة آيات الحجاب الواردة في سورتي النور والأحزاب، ثم تلكؤ المتبرجة وتثاقلها في قبول الحق بتقديم حجج واهية كالربط بين ارتداء الحجاب وعدم الزواج، أو اعتبار التبرج مسألة عادية، وهناك حجج أخرى.

مظاهر للتبرج

* في الجامعة مثلاً تجد مجموعة من الطالبات هنا وهناك فرادى وجماعات يغلب على لباسهن التبرج أكثر من الحجاب، حتى أن حرمة الجامعة التي تستوجب الاحترام والوقار، لم يبق لها أدنى اعتبار عند كثير من الطالبات اللواتي يستغللن حرية الدراسة ليصنعن بأنفسهن ما يشأنه... ويبدو أن فتاة الجامعة لا تفرق بين حرم الجامعة وبين مكان عرض الأزياء، ولا تأخذ الدراسة الجامعية مأخذ الجد؛ لأن هدفها صار هو اتباع أخبار الموضة والاهتمام بالزينة والأناقة وجلب الأنظار إليها.

التبرج «سنة إبليس» فقد أخرج أبوينا من الجنة بنزع لباسهما..

* كثرة الاختلاط بين الجنسين في الشارع وفي السوق وفي المدرسة وفي الحافلات. إذ تخجل المرأة المسلمة الملتزمة من المرور في شارع مزدحم، فالأجساد تتلاصق وتتزاحم في اختلاط هجين فلا مراعاة لأخلاق ولاحياء.

* حفلات الزفاف مظهر آخر من مظاهر التبرج، ففي هذه الحفلات تقع مخالفات شرعية منكرة، أعظمها تبرج النساء وتزينهن بالحلي والملابس الجميلة فرحاً بهاته المناسبة، التي يتم فيها الاختلاط بحضور الرجال بدون خجل ولا حشمة أو حياء يذكر.

ويبقى السؤال: كيف نتصدى لمثل هذه المظاهر؟ والجواب لا نجده إلا في أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. فقد كان يرى بعض مظاهر التبرج فيلفت نظر النساء إلى أن هذا فسق عن أمر الله، ويردهن إلى الجادة المستقيمة، ويحمل الأولياء والأزواج تبعة هذا الانحراف وينذرهم بعذاب الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد، فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المسجد" رواه ابن ماجه.

التبرج المقنّع أو الحجاب المتبرج

وهو مظهر آخر من مظاهر التبرج، إذ انتشر زي غريب وسط الفتيات والنساء في كثير من البلدان الإسلامية، وهو عبارة عن غطاء للرأس مع لباس لا يراعي قدسية الحجاب الذي شرعه رب العزة والجلال للمرأة المسلمة، فهذا اللباس يتكون من غطاء مزركش للرأس يزيد الوجه بهاء ونضارة وإثارة للانتباه مع قميص عصري أو بنطال رجالي، وقد تستعمل الفتاة مساحيق من أجل الزينة لوجهها وعينيها. وقد سألت إحدى الفتيات اللواتي يقبلن على هذا اللباس الذي انتشر بين الفتيات انتشار النار في الهشيم، سألتها عن سبب إقبالها عليه، فأجابتني بما يلي: "هذا اللباس يمزج بين الأصالة والمعاصرة. فالأصالة هو الزي الإسلامي بما فيه غطاء الرأس، والمعاصرة تعني ضرورة مسايرة العصر وتغيراته وتطوراته حتى في الملبس، خاصة عند النساء العاملات والموظفات والطالبات لأنهن يخرجن باستمرار". وحين أوضحت لها أن الحجاب الذي حدد أوصافه الشارع الحكيم ليس هو الحجاب المتبرج الذي تلبسه هي وغيرها، هزت كتفيها وقالت لي: "هذا أفضل من لاشيء."؛ وذهبت إلى حال سبيلها.

وتقول الأخت شيماء الغامدي عن ظاهرة التبرج المقنع: "اعتمد الغزو الفكري في جانبه الاجتماعي بشكل أساسي على عنصر المرأة بكل ما يمكن أن يستغل فيها من عوامل الإغراء والفتنة والتأثير، وتم التركيز على إفساد أخلاقها بكل الوسائل والطرق لضمان إفساد المجتمع برمته من ورائها إذ كان ذلك وما يزال هو بيت القصيد.

وفي هذا السياق نستطيع أن نقول إن ظاهرة التبرج المقنع تعتبر إحدى نواحي التأثر بالغزو الفكري الخبيث ومثلاً حياً له على رغم محاولة بعضهم نفي أو استبعاد هذا الأمر، إذ باتت هذه الصورة المحدثة من التبرج - والتي تنعت زوراً بالحجاب - تشكل نوعاً من التشويش على المفهوم الصحيح للحجاب الشرعي لأنه غالباً ما يتم الترويج لها من خلال عرض نماذج مغلوطة وممارسات منحرفة تمر تحت عنوان إسلامي بهدف إكسابها طابع الشرعية".

وتقول فتاة أخرى ترتدي ما يسمونه زوراً وبهتاناً بالحجاب: "إنني ألبس هذا الزي فقط لأرضي والديّ وإخوتي، فهم يريدونني أن أكون محجبة، ولأنني لم أقتنع بعد بضرورة وضع الحجاب في سني هذه، ثم بسبب العمل الذي أزاوله والممنوع فيه منعاً باتاً ارتداء الحجاب الشرعي، فقد اخترت هذه الصيغة العصرية في اللباس، فأرضيت والديّ، وفي العمل لم يحتجوا كثيراً على طريقة لباسي الجديدة"... من خلال هذا الكلام، يتضح لكل من له عقل أن الشكل الجديد لما يسمونه حجاباً إنما هو لذر الرماد في عيون كثيرة، قد تكون عيون الأهل، وقد تكون عيون الزوج أو الأولاد لجلب رضاهم والابتعاد عن سخطهم ومتابعتهم وأسئلتهم... صار التبرج مُقَنَّعاً حقاً لتصرفات أخلاقية مشينة، وجب على الآباء والأزواج والمربين وأولياء الأمور الانتباه إليها واتخاذ ما يلزم من قرارات حاسمة تجاهها.

انتشار التبرج

ظاهرة التبرج فاق انتشارها في البلاد الإسلامية كل الحدود، حتى صار نادراً أن ترى نساء يلتزمن بحجابهن الشرعي كاملاً، في حين أضحت أكثر الصور شيوعاً في شوارعنا هي صورة الفتاة المسلمة بقَصة شَعر حديثة غالباً ما تكون (قَصة الحصان)، وهذا طبعاً فيه تشبّه مقيت بالكافرات في اللباس والتصرفات والحركات والسكنات، أو أنواع أخرى من أساليب قص الشعر. المهم عند هذه الفتاة أن يكون شعرها مثيراً بمشطه وتسريحه وتلوينه أيضاً، وللتناسق ترتدي قميصاً فوقياً يكاد يبرز مفاتن نصفها العلوي، وغالباً ما ترتدي بنطالاً (جينز) ضيقاً يصف ما لا ينبغي وصفه، فتمشي الهوينا مائلة متمايلة، كاسية عارية، فحسبنا الله ونعم

متبرجات تائبات... ماذا يقلن؟

* سلوى أخت ملتزمة بدين ربها، أحسبها كذلك والله حسيبها. عاشت في أولى سنوات مراهقتها وشبابها متبرجة في بيئة موبوءة، فالأب كان سكيراً عربيداً، وأجواء أسرتها لم تكن سليمة. ولم يكن أي شيء يساعدها على ارتداء الحجاب الشرعي. كانت تشعر بالفراغ يلفها من كل جانب إلى أن تعرفت على صديقة لها ملتزمة ومحجبة. وشاء الله أن تبتعد عن الأجواء السابقة وترتدي الحجاب، ورزقها الله زوجاً صالحاً من السعودية وذهبت معه إلى تلك الأرض المباركة. وقد توفي زوجها فعادت إلى المغرب ولها طفل منه. والآن هي تجتهد في طلب العلم ومن الأخوات المجتهدات في دينها.

* وهذه أيضاً قصة معروفة لفتاة متبرجة كانت تهوى سماع الأغاني بمختلف أنواعها. لا تعرف في الحياة سوى الأكل والشرب والنوم والتنزه وسماع الأغاني إلى درجة العبادة. وشاء الله عز وجل أن تكون يوماً مارة في الشارع، فإذا بشريط ملقى على الأرض. تضربه الفتاة برجلها ثم تأخذه لعل فيه أغاني جميلة. ولما ذهبت إلى منزلها، وشغلت المسجل، إذا بالشريط عبارة عن محاضرة دينية عن الالتزام بدين الله. من يومها، تغير حال الفتاة، وانقلبت رأساً على عقب، فصارت تجتهد وتشتري الأشرطة الدينية، وتخلت عن أشرطة الغناء والرقص... فانظري كيف كانت توبة هذه الفتاة؟

* هذه فتاة شابة في ريعان شبابها اسمها رحمة. كانت جميلة بحق، وكانت محط أنظار كل شباب الحي، نظراً إلى جمالها الأخاذ وقوامها الرشيق. لم يكن قلبها سوى سرير يتقلب فيه الخلان والأصدقاء. كانت تستغلهم في جمع المال، ولكنهم استنزفوا جسدها، فصارت عاهرة من الطراز الرفيع. مرت السنون، فألمّ بها مرض أصاب وجهها، والتجأت إلى أطباء الجلد في مدينتها وخارج البلد، وبعد عناء كبير تم علاج جلد وجهها، ولكن راح الجمال وولى إذ صار وجهها مليئاً ببعض الندبات وآثار الجروح... تخلى عنها كل من يعرفها من صديقات وأصدقاء وخلان وأصحاب. لم يقف معها في محنتها سوى فتاة تسكن بجوارها، شجعتها على سلوك طريق الله للتوبة من ذنوبها الكثيرة. ترددت رحمة في أول الأمر معتبرة أن معاصيها أكبر من أن يتوب عنها الله دفعة واحدة، لكنها أدركت أن مغفرة الله واسعة فتابت توبة نصوحاً والحمد لله، ولزمت الحجاب إلى يومنا هذا.

العلاج

يمكن اعتبار التبرج ظاهرة اجتماعية مرضية؛ ولعلاجها ينبغي اتباع الخطوات الآتية:

■ التبرج «المقنع» يروج له من خلال ممارسات منحرفة تمر تحت عنوان إسلامي بهدف إكسابه طابع الشرعية

* السهر على نشر الوعي الديني باستعمال وسائل الإعلام التي تعتبر سيفاً ذا حدين، خاصة القنوات الفضائية الكثيرة في البلاد الإسلامية. وهذا الوعي الديني ينبغي أن يرتكز على إشاعة القيم الإسلامية السمحة والحث على الفضائل الكريمة والخصال الحميدة مثل الحياء والحشمة، والتركيز على شرح آيات الحجاب الواردة في القرآن الكريم؛ لأن هناك جهلاً وسط الكثير من الفتيات والنساء اللواتي يعتبرن الحجاب مجرد عادة وليس واجباً.

* وضع رقابة على بعض الصحف ووسائل الإعلام في ما يخص بث الصور العارية والفاضحة، والأغاني الساقطة والأفلام التي تدعو إلى الرذيلة والتبرج والبرامج التي تحث على الاختلاط المشين، كبرنامج يبث في الفترة الحالية على إحدى القنوات الفضائية العربية، واسم البرنامج "ستار أكاديمي" الذي يجتمع فيه شباب مخنثون، لا هم رجال ولا هم نساء، ومعهم فتيات في عمر الزهور في اختلاط محرم طيلة اليوم والليل يغنون ويرقصون، يعيشون كأسرة واحدة. وتتم الإقصاءات ليربح في الأخير أحد المرشحين بجائزة البرنامج الذي لاقى استنكاراً واسعاً وسط فئات المسلمين في مختلف البقاع والأمصار.

* منع أماكن الفجور من نواد وغيرها، ومنع مسابقات الرقص الماجن والمختلط، ومسابقات ملكات الجمال التي تعرفها البلاد الإسلامية كل سنة على رغم معارضة الأخيار وأصحاب الغيرة على دينهم الحنيف.

* تفعيل دور شرطة الآداب وحماية الأخلاق، حتى لا تتعرض أخلاقنا الإسلامية لذبحة صدرية تودي بما تبقى من كرامتنا نحن المسلمين.



الوكيل... ويمكن إيجاز أسباب انتشار ظاهرة التبرج في البلاد الإسلامية في النقط التالية:

* أعداء الخارج: هم كل من له علاقة بالماسونية والصهيونية وباقي التيارات الهدامة التي تكن للإسلام عداء تاريخياً عبر مر العصور.

* أعداء الداخل: وهم منافقو هذا الزمن، والمنافقون أشد خطراً على الإسلام من الكفار، فهم لا يبدون ما يكنونه في دواخلهم. وتتكون هذه الزمرة الخبيثة من العلمانيين ودعاة تحرير المرأة ومساواتها مع الرجل في جميع المجالات حتى في الإرث زعموا (!!!). وأشد ما يكرهونه هو حجاب المرأة فلا تنفرج أساريرهم إلا إذا عاينوا المرأة المسلمة سافرة متبرجة تخالط الرجال في الشوارع والحفلات والمنتديات. هذه هي الحرية عندهم، فبئس ما يعتقدون.

إحداهن تلبس الحجاب والجوارب عند الصلاة وتخرج متبرجة فأي تناقض تعيشه المتبرجة؟!

* البعد عن الدين الإسلامي الحنيف: وهو من بين الأسباب المباشرة التي تدفع المرأة المسلمة إلى التبرج وإبراز زينتها للآخرين، فلو خالط الإيمان الصادق الطاهر بشاشة قلبها لما تجرأت ونزعت رداء الحياء وخلعت ثيابها خارج بيت زوجها.

* يقول الأستاذ نافع مدرس مادة التربية الإسلامية: "لقد جاء القرآن الكريم واضحاً وصريحاً في ما يخص لباس المرأة، بل فصل في هذا الأمر، وليس من عادته التفصيل في أمور جزئية كهذه، وهذا دليل على الأهمية القصوى لحدود لباس المرأة المسلمة، لأن تبرجها هو خروج عن العفة والحياء ودعوة إلى الزنا بالعين، وقد تتطور الأمور إلى أكثر من ذلك والعياذ بالله. إن القرآن العظيم واضح، والأحاديث النبوية واضحة وصريحة، ولا أعلم أن هناك عالماً دينياً واحداً أفتى بتبرج المرأة وإمكانية نزع حجابها، مهما كانت الظروف والأحوال".

* الجهل والتقليد الأعمى: إن الجهل بأحكام الدين، والتقليد الأعمى لنساء الغرب يدفع المرأة المسلمة إلى ترك حجابها جانباً، والتشبث بالقشور الواهية الفانية، ناسية أو متناسية أن مركب التقليد الأعمى للمرأة الغربية لا شك سيغرق يوماً في بحر المعاصي والآثام.

* انتشار وسائل الإفساد من إعلام وفنون مثل الأفلام والمسلسلات الغربية المدبلجة. وهذه خطرها كبير على أخلاق المرأة المسلمة إذا لم تكن محصنة بدينها.

* يقول الدكتور السالمي أحمد أستاذ علم النفس الاجتماعي: "نعم، خطر هذه المسلسلات كبير، وكذلك ظاهرة الأغاني الراقصة و(الكليبات) للمطربات المتغنجات العاريات ظاهرة تستحوذ على اهتمام البنت، لأنها ترى أن هذه المطربة جريئة وثرية ومنشرحة، فتتخذها أسوة لها، وقد يؤثر هذا التفكير على سير دراستها وعلى علاقتها مع والديها والمحيط الذي تعيش فيه، خاصة بعد أن تحاول التشبه بالمطربة فلانة في شكلها ولباسها، ولا تدري المسكينة أنها مجرد أضواء مثيرة وطقوس فاتنة لبيع المنتوج التجاري".

* غفلة الآباء والأزواج والمربين: هذه الغفلة تجعل الفتاة أو المرأة تصنع ما تشاء فلا ينكر عليها أحد صنيعها، وإذا حاول ثارت في وجهه لأن البداية كانت خاطئة ولأن استمرار الخطأ والمعصية إذا لم تواجه في حينها تصير عادة يصعب تغييرها. هنا يأتي دور الآباء والأمهات والمربين لاسيما في وقتنا الحاضر الذي كثرت فيه التحديات والمخاطر والمحن من كل جانب، وأصبحت تهدد حياتهم ومستقبلهم.

فتوى المجلس الأوروبي للإفتاء حول الحجاب في فرنسا

إكراه المسلمة على خلع حجابها من أشد أنواع الاضطهاد

الفتوى الصادرة من «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في اجتماعه المنعقد في دبلن، تناولت قضية الحجاب في فرنسا، والقانون الذي صدر بمنع الحجاب من المدارس الفرنسية، بزعم الحفاظ على العلمانية.

القضية برمتها أثارت الكثير من التساؤلات حول حق الدولة وحقوق الأفراد.. والحريات الشخصية التي كفلتها الجمهورية الفرنسية، والرموز الدينية، ولكن أهم من ذلك وأخطر، عدم الاعتبار بالواجبات الشرعية التي تقررها الأديان.

فالحجاب واجب شرعي، وليس رمزاً سياسياً أو دينياً، وهو أمر إلهي من المولى عز وجل لجميع المسلمات، وإذا كانت بعض العلمانيات العرب الرافضات للحجاب استخدمن كورقة لسنّ هذا القانون، فإن المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في فتواه ناقش القضية من جميع جوانبها. وفيما يلي نص الفتوى كاملة.

إن المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بصفته ممثلاً للمرجعية الدينية الكبرى للمسلمين في أوروبا قد فوجئ، كما فوجئ المسلمون في العالم بالتوجه لمنع ارتداء ما يسمى «بالرموز الدينية» في فرنسا، والذي سيوثر بالدرجة الأولى على حق المسلمات في فرنسا في ارتداء الحجاب في المدارس والمؤسسات العامة.

وإن المجلس إذ يثمن اعتراف فرنسا بالمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، وإذ يشيد بمواقف فرنسا العادلة تجاه قضايا عربية وإسلامية أساسية، وبوقوفها ضد العولمة المهيمنة ودعوتها المتكررة إلى احترام التنوع الحضاري والثقافي والتعايش بين الثقافات والحضارات والديانات، وإذ يتفهم كذلك قلق قطاع كبير من المجتمع الفرنسي إزاء بروز بعض الشعائر والتقاليد الإسلامية غير المعهودة في ثقافته، ومحاولته أن يتعامل مع هذه الظاهرة بما يحفظ وحدته وهويته، ويحقق التعايش بين مكوناته، فإن المجلس يود أن يوضح الأمور التالية:

التعددية والتنوع

أولاً: إن التعايش بالنسبة إلى المسلم يعتبر أصلاً في بناء المجتمعات الإنسانية، ويقتضي الاعتراف بالتعددية والتنوع، في إطار الوحدة القومية والإنسانية، وإشاعة أجواء الحوار بين الثقافات، والتعاون مع الجماعات الدينية والعرقية المختلفة، والمحافظة على السلم الاجتماعي. ولطالما شدد المجلس في كل بياناته على حث المسلمين في أوروبا على العيش المشترك والاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها من دون فقدان هويتهم، والإسهام في رقي وتقدم وأمن هذه المجتمعات، وذلك انطلاقاً من إيمانهم بالله تعالى رب الجميع وبأواصر الأخوة الإنسانية وما بينها من قواسم مشتركة على رغم تنوعها الثقافي والحضاري.

الحريات الشخصية

ثانياً: إن المبادئ السابقة للعيش المشترك لا يمكن أن تطبق إلا باحترام الحريات الشخصية للأفراد والجماعات والحفاظ على حقوق الإنسان. وقد كان للثورة الفرنسية دوراً مهماً في ترسيخ هذه المفاهيم، وهذا ما جعل فرنسا توصف بأنها «أم الحريات»، ومن أهم البلاد التي يحافظ فيها على حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان

ثالثاً: ليس هناك تعارض حقيقي بين مقتضيات التعددية والتنوع البشري وبين مقتضيات الوحدة الوطنية، التي لا يجوز أن تكون مبرراً لمصادرة الحريات الشخصية والدينية أو تهديد فرص المسلمين الفرنسيين أو غيرهم في التعليم والتكسب وتهميش دورهم بصفتهم مواطنين، والدفع بهم إلى

الحجاب فريضة شرعية وواجب ديني وليس رمزاً سياسياً..



القانون الفرنسي لماذا يستهدف الحجاب الإسلامي فقط؟!

مزيد من العزلة بدلاً من التلاحم مع إخوانهم المواطنين الفرنسيين، كما لا يجوز أن تكون العلمانية الليبرالية مبرراً لسن «قوانين صارمة» من شأنها الانقضاض على أهم حقوق الإنسان وحرياته، وهما الحرية الشخصية والدينية، ولا يجوز كذلك أن تتخذ بعض التجاوزات في سلوك بعض المسلمين أو غيرهم بما لا يتفق ومتطلبات العيش المشترك، مسوغاً لحرمان خمسة ملايين مسلم في فرنسا من حقوقهم المشروعة. إن احترام التنوع والمحافظة على الحريات هو الأساس المتين والضمان الأكبر للوحدة الوطنية والأمن العالمي، خاصة في الأمد البعيد.

واجب شرع.. وأمر تعبدي

رابعاً: إن ارتداء الحجاب أمر تعبدي وواجب شرعي وليس مجرد رمز ديني أو سياسي وهو أمر تعتبره المرأة المسلمة جزءاً مهماً من ممارستها المشروعة لتعاليم دينها، وأن هذا الالتزام أمر غير مرهون بأي مكان عام سواء أكان من أماكن العبادة أم كان من المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية، فإن تعاليم الإسلام بطبيعتها لا تعرف التناقض والتجزؤ في حياة المسلم الملتزم بدينه. وهو أمر أجمعت عليه كل المذاهب الإسلامية قديماً وحديثاً، وأقره أهل التخصص من علماء المسلمين في جميع أنحاء العالم. ويدخل في ذلك موقف فضيلة شيخ الجامع الأزهر الذي صرح بوضوح أن الحجاب الإسلامي فريضة شرعية وليس «رمزاً دينياً». أما ما نسب إليه من حق فرنسا بصفتها دولة ذات سيادة في سن ما تراه مناسباً من قوانين وتشريعات فهو أمر وارد ومقبول دولياً، ولكننا نحسب أنه كان من المفيد كذلك أن يضيف فضيلته أن هذا الحق مشروط كذلك بمواثيق حقوق الإنسان والمعاهدات الدولية وميثاق الأمم المتحدة، فلا يتصور أن تكون سيادة أي دولة مبرراً لتشريعات تناقض حقوق الإنسان وحريته الشخصية والدينية. ولعل هذا التوضيح من فضيلته كان حرياً بأن يمنع سوء تأويل موقفه الذي ظنه بعضهم تخلياً عن واجبه في معاضدة إخوانه المسلمين. أو غيرهم في المطالبة بحقوقهم المشروعة وأداء واجباتهم الدينية؛ وبذلك يكون موقفه مطابقاً لما أجمع عليه علماء الأمة بشتى مذاهبها في القديم والحديث.

أشد أنواع الاضطهاد

خامساً: إن إكراه المسلمة على خلع حجابها المعبر عن ضميرها الديني واختيارها الحر يعتبر من أشد أنواع الاضطهاد للمرأة بما لا يتفق مع القيم الفرنسية الداعية إلى احترام كرامة المرأة وحريتها الشخصية والإنسانية والدينية. وإن المجلس ليؤكد على أن ارتداء المرأة المسلمة للحجاب يجب أن يكون مؤسساً على القناعة الشخصية والفهم، وإلا فقد قيمته الدينية، وبالمثل فإنه لا يجوز إجبار المرأة المسلمة على خلع حجابها ثمناً لتعليمها أو استفادتها المشروعة من مرافق الدولة.

لماذا الحجاب؟

سادساً: إن هذا القانون وإن بدا أنه يشمل كل «الرموز الدينية» فإنه في المحصلة يستهدف تحديداً الحجاب الإسلامي، وهذا يمثل تفرقة دينية ضد المسلمين، ويخالف كل الدساتير والأعراف في ما يسمى بالعالم الحر.

القول والعمل والالتزام

سابعاً: إن المجلس ينصح المسلمين في فرنسا في مطالبتهم بحقوقهم المشروعة ومعارضتهم لمثل هذا القانون الظالم أن يلتزموا بالوسائل السلمية والقانونية، قولاً وعملاً، في إطار الديمقراطية وبالأسلوب الحضاري، وأن يثمنوا إسهام إخوانهم وأخواتهم من المسلمين الذين أيدوهم على رغم اختلافهم معهم في موضوع ارتداء الحجاب، وكذلك إخوانهم وأخواتهم من غير المسلمين الذين وقفوا معهم دفاعاً عن حريتهم الشخصية والدينية والإنسانية وإن لم يشاركوهم في اعتقادهم وممارساتهم الدينية، فإن قضية الحريات الأساسية لا تتجزأ.

إعادة النظر

ثامناً: وفي النهاية يدعو المجلس المسؤولين في فرنسا على شتى المستويات أن يعيدوا النظر في هذا القانون بما يتفق مع غايات الوحدة الوطنية والأمن الاجتماعي والتعاون والتلاحم بين شتى قطاعات المجتمع الفرنسي في عصر حوار الحضارات لا صراعها.

لجنة خاصة

تاسعاً: ولمتابعة هذا الأمر شكل المجلس لجنة من أعضائه لعرض رؤية المجلس على الجهات المعنية في فرنسا، وفيهم المسلمون في فرنسا؛ وذلك لفتح باب الحوار. وقد تشكلت اللجنة من أصحاب الفضيلة أعضاء مجلسه: معالي فضيلة الشيخ عبد الله بن بية وزير العدل السابق بجمهورية موريتانيا الإسلامية رئيساً للجنة، وعضوية الدكتور أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وفضيلة الدكتور أحمد جاب الله نائب رئيس الاتحاد، والدكتور عبد المجيد النجار الأستاذ بالكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية ورئيس لجنة البحوث في المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، والدكتور محمد الهواري عضو المجلس ومستشار المجلس الإسلامي الأعلى في ألمانيا.

الإعلانات التجارية... وصناعة «المجتمع الاستهلاكي»

المرأة وسيلة الإثارة لتسويق المنتجات



الإعلان التجاري جزء من العملية الإعلامية، هدفه التعريف بالسلعة أو المنتج والترويج له، وحث الناس على شراء هذه السلعة أو ذاك المنتج، وصار للإعلانات التجارية وكالات متخصصة لديها الأموال الضخمة، والفنيون والإداريون، بل صار الإعلان يدرس في كليات الصحافة والإعلام، وهناك من كليات فتحت قسماً لـ«الإعلان والعلاقات العامة».

بقلم
حسني عبد الحافظ

٩٩,٥٪ من الإعلانات على الفضائيات العربية لا تلتزم بالقيم والأخلاق

وكما أن للإعلام ضوابط ومحددات ومواثيق يجب على العاملين الالتزام بها، فإن للإعلان أيضاً ضوابط لكي يكسب ثقة الجمهور، أولها الصدق والدقة وعدم التهويل. ولكن من يرصد الإعلانات التجارية التي تغزو منازلنا عبر الفضائيات أو من خلال الصحف والمجلات والإذاعة، يجد أنها لم تلتزم -في أغلبها- لا بمواثيق، ولا قيم، وما لديها أمانة في عرض الحقائق، بل لجأت إلى أرخص الأساليب وهو الإثارة، وجسد المرأة، في تسويق السلع، حتى ولو لم يكن لها أي صلة بالسلعة أو المنتج.

بل صارت المرأة في الإعلان تباع قبل أن يباع المنتج، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل امتد إلى الطفل الصغير لاستخدامه في تسويق المنتجات.

وسوف نحاول في هذا الموضوع تناول قضية الإعلانات التجارية وأهدافها وأنها الطريق السهل لصناعة المجتمع الاستهلاكي لا المجتمع الإنتاجي.

الإعلان في اللغة، هو المجاهرة بالشيء وإذاعته بين الناس.. وليس الإعلان صنفاً واحداً، بل هو أنواع عديدة فهناك الإعلان الإرشادي، كالذي تنشره الدولة، ويستهدف بالدرجة الأولى مصلحة المواطنين، ومنه الإعلان عن مواعيد قيام وسائل النقل أو ترشيد استهلاك المياه أو الطاقة أو مكافحة الحشرات، ونحو ذلك.. والإعلان الخيري، الذي يهدف إلى التكافل والمشاركة في عمل خيري، أو المساهمة في بناء مسجد، أو مستشفى، أو إعانة يتيم.. الخ. والإعلان التجاري هو الذي يستهدف بالأساس الترويج لسلعة ما، باستخدام وسائل ووسائط الإبهار والبهرجة، لفتح شهية المستهلك على الشراء فماذا عن الإعلان التجاري؟ وما مدى تأثيره في سلوكيات الأفراد.. اجتماعياً، وثقافياً، واقتصادياً؟

لقد عرف الإعلان التجاري منذ القدم، وبعد ظهور الصحف والمطبوعات، ثم الإذاعة والتلفاز، ثم الوسائط الإعلامية المتعددة، ذات التقنية المتقدمة، صار الإعلان التجاري أحد الفنون والعلوم التي يفتخر الغرب بأنها من ابتكاراته.

لقد صار الإعلان التجاري، يحاصرنا أينما ذهبنا. اخرج إلى الميادين والشوارع، فستجد اليافطات الكتابية واللوحات الضوئية، ذات الألوان «الفاقعة»، حتى الحافلات ووسائط النقل كثير منها غطيت بالإعلانات.. اقرأ صحيفة، شاهد تلفازاً.. اذهب إلى الملاعب، حتى ملابس اللاعبين، فستجدها غاصة بالإعلانات.

إعلانات.. إعلانات.. إنها غزو حقيقي، لا للجيوب فقط، ولكن للعقول أيضاً، كما سنعرف بعد قليل.

حرب الإعلانات

وعلى المستوى الدولي، بحسب أرقام وإحصاءات تقريبية، فإن ما ينفقه العالم على الإعلانات أكثر من تريليون دولار



سنوياً.. وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في الطليعة، ويقدر ما تنفقه سنوياً بما يعادل نحو ٣٪ من إجمالي الدخل القومي، وذكرت مجلة (الإذاعة والكيبل) الأمريكية، أن الإنفاق على الإعلانات التجارية التي تروج للأدوات والمعدات الرياضية فقط، والتي تبث على التلفازات الأمريكية، يصل إلى ٥ و٣ مليار دولار، أي ما يعادل ١٥٪ من مجموع الإنفاق الإعلاني المتلفز.. وفي مقولة، تحمل معاني خطيرة، لأحد خبراء الاقتصاد الأمريكي، ورد: «إنه لو اختفت الإعلانات فجأة من شاشات التلفزة، فإن الناتج القومي العام للولايات المتحدة، سينخفض بنسبة ٥٠٪ على الأقل.

وفي كتابه (القناع الخفي)، يشير فانس بيكر إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية، أعلنت منذ سنوات حرباً إعلانية عالمية، «رصدت لها مبالغ هائلة، هي أقل بقليل من نصف الإنفاق العالمي في المجال الإعلاني، وتقارب ضعف ما تنفقه الدول الصناعية الخمس الكبرى مجتمعة»، ولا تقتصر الخطة الأمريكية المعلنة في حرب الإعلانات العالمية، على التأثير في الأنماط الشرائية، بمختلف الأسواق العالمية، بل تمتد إلى محاولة إيجاد أسواق إعلانية من خلال تطوير وسائل إعلان تكون أكثر وصولاً وقبولاً لدى جموع الجماهير في تلك الأسواق الجديدة، وأعظم تأثيراً في سلوكياتهم.

وفي كتابه (الإعلان مهمة الإقناع الصعبة)، يقول الباحث الأمريكي مايكل شودسون: «إن بقية دول العالم تحاكي سريعاً ممارساتنا الإعلانية..

غرائب وطرائف

ولا تخلو هذه الحرب من طرائف وغرائب تثير العجب والدهشة.. فعشرات المؤسسات والشركات اليابانية، قامت بتشكيل إعلانات خاصة لترويج منتجاتها وغزو الأسواق الفرنسية، تبرأت فيها من شرقيتها، وذلك بعد أن قررت الحكومة الفرنسية مراقبة دخول المنتجات الإلكترونية اليابانية عبر منفذ (بواتيه) الجمركي.. فقد ظهر في حملة الإعلانات الكبرى التي شنتها المؤسسات والشركات اليابانية عبر وسائل الإعلام الفرنسية، عبارة تقول (نحن لسنا شرقيين)، أو (سارازين) وهي كلمة ذات أصل لاتيني (ساركوتوز) تطلق على كل من هو شرقي ويستوطن البوادي..!! وهذا يؤكد أن حرب

المكر والدهاء والخداع أساليب المؤسسات الكبرى في حروبها الإعلانية العالمية..

الإعلانات مسموح فيها باستخدام كل أساليب المكر والخداع، حتى لو وصل الأمر بأن يتبرأ المعلن من أصله وجذوره، من أجل حفنة دولارات..!!

ليس الكل سواء..

والإعلان في صورته الغربية، يخاطب كل غرائز وشهوات المستهلك، من دون أدنى اعتبار للمقاييس الأخلاقية أو نظر إلى سلوكيات سوية. فهمه الوحيد هو جيب المستهلك بكل الوسائل الممكنة، وغير الممكنة أيضاً، فكل شيء مسموح به مادام فيه استنزاف لأموال المستهلكين، وتخمة لخزائن المعلنين.

وفي ديار المسلمين، فمن الإنصاف ألا نضع الإعلانات التجارية كلها في سلة واحدة.. فلس من يروج للسجائر والخمور، كمن يروج لارتداء الزي الشرعي، فشتان ما بين هذا وذاك.. ولكن من الملاحظ أن الإعلانات التجارية التي تراعي عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا ومبادئنا وأخلاقنا الإسلامية قليلة، إن لم نقل نادرة جداً. فبتتبعنا للإعلانات التجارية المذاعة على

الفضائيات العربية خلال شهر واحد على سبيل المثال، وجدنا أن ٠,٥٪ فقط منها كان ملتزماً، و٩٩٪ كان خارجاً ومقلداً للإعلان الغربي، من دون مراعاة مشاعر العربي المسلم، بل رأينا جلها إلى جانب دعوته للسلعة، يركز بشكل مبهر ومثير على التبرج وإهانة مكانة المرأة والانحلال الأخلاقي وبث سلوكيات غير سوية، ودعوة الشباب إلى تقليدها، والتلميح إلى أن من لا يستجيب لها هو متخلف ورجعي..!!

مكامن الخطر

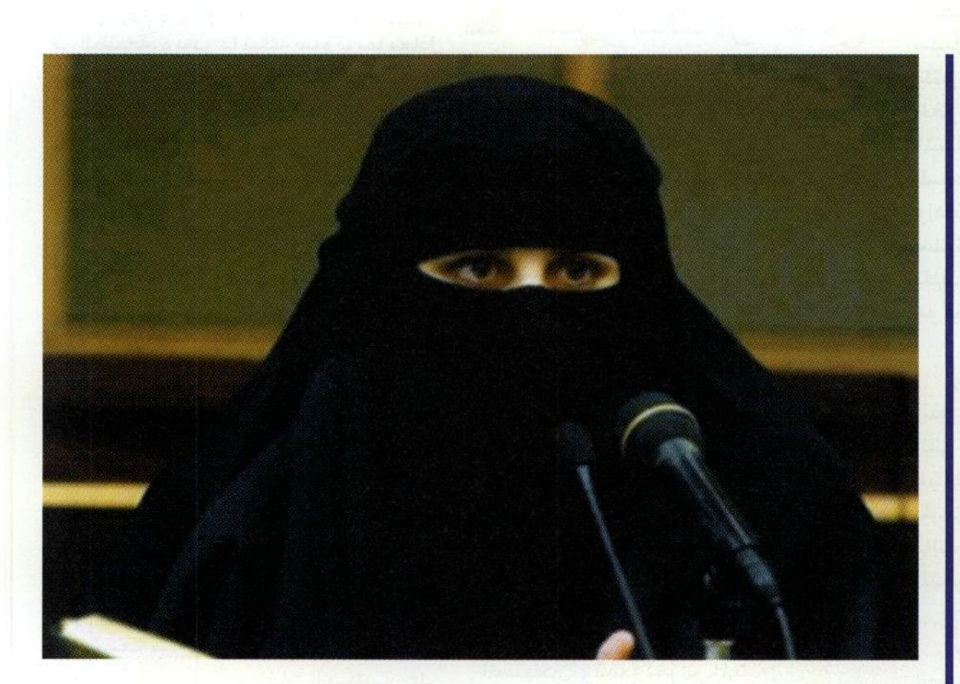
ويمكن تحديد مكامن الخطورة في هذه النوعية الطاغية من الإعلانات التجارية، التي غزت وسائط إعلامنا، وفي مقدمتها التلفازات، باعتبارها أكثر تأثيراً في نفوس المشاهدين المستهلكين، حيث تمتزج الكلمة بالصورة بالمؤثرات الضوئية والصوتية المتحركة، في النقاط التالية:

* تفقد المشاهد شخصيته.
* تصير المادة الإعلانية، مثالاً يحتذى للمشاهد، يستشهد به ويقلده في مناسبات كثيرة.
* تعلم الجماهير الوجه القبيح للرأسمالية.. وتدخلهم في متاهات الربا.
* وتعلم أيضاً أن الاستهلاك إنما هو الصيغة الملائمة للسلوك السياسي والاجتماعي.. وهذا شيء خطير جداً.
* تعمل بشكل خفي على تدمير الثقافات
* يولّد الإعلان مفهوماً مجتمعياً من عدم الثقة، يؤثر في السلوك العام..
* يحدث نوعاً من الاضطراب السلوكي المزمن في حياة الناس.
* فيه دعوة إلى الانحلال والفسق، مع الإساءة الشديدة لمكانة المرأة في المجتمع، بما يقدمه من عري أو تبرج، مع تلميحات جنسية خبيثة.
* يرسخ في عقول الصبية والشباب، إمكانية الربح السهل السريع.
* يعمل الإعلان، وبشكل سيئ للغاية، على تسطيح مفاهيم المجتمع.

وخلاصة القول... إن الإعلان التجاري لا يستهدف المستهلك وإثارة نهمه على الشراء فقط، بل نراه أيضاً ينزلق أيضاً في منحدر نشر الانحلال والإباحية ومسخ السلوكيات السوية.. وإذا كان هذا الإعلان يمثل خطراً حقيقياً على الفرد والمجتمع، فإن الخطر الأكبر، أن نستهين بذلك، ولا نقف وقفة جادة أمام الظاهرة الإعلانية المنحرفة. فيا من تحملون راية الإعلام، في عالمنا العربي والإسلامي، كونوا على قدر المسؤولية، راعوا ضمائركم، فيما يبث وينشر.







العلاقة بين المجتمع والسياسة علاقة ذات شجون؛ لأن المجتمع لا يمكن أن تصلح أحواله إلا بسياسة حكيمة وسائس قادر، وهذا ما يقرره علماء الاجتماع في مختلف العصور، وهو ما يؤكده استقراء الأحداث في حقب التاريخ المختلفة، وهو ما أشار إليه بالتفصيل والتعليل المفكر العربي الرائد عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته، غير أنه مع تطور المجتمعات وتنوع تطلعاتها وتعدد مهماتها وظهور عوامل مؤثرة في تكوينها تشعبت متطلبات العملية السياسية وتنوعت مجالاتها، وهذا ما جعل مشاركة جميع فئات المجتمع في تحقيق تلك المتطلبات ضرورة ليقدم كل عضو في المجتمع ما يحسنه وما يستطيعه لتتم العملية السياسية في سلاسة ولتتحقق لها الفاعلية المطلوبة.

الإسلام أعلى شأنها ومنحها ك

المرأة والمعترك السيا

والمرأة على مر العصور كان لها جهدها الاجتماعي المشارك في بناء الحياة بمختلف مجالاتها، ومنها المجال السياسي جنباً إلى جنب مع الرجل، فهي نصف المجتمع المكمل للرجل، وهذه سنن الله سبحانه، وهي من حيث التكوين الخلقي الظاهري والحواس والحاجات الحياتية لا تختلف عن الرجل في شيء، لكنها تملك خصوصية خصها الله بها في تكوينها الفيزيولوجي.

ومنذ بداية وجود الكائن البشري على الأرض كانت المرأة مشاركة للرجل، وقد تترتب عليها في كثير من المجتمعات مسؤوليات أكثر وأكبر مما تترتب على الرجل بحسب طبيعة كل مجتمع، إلا أن هذه المشاركة لم تكن ذات صفة عامة وإنما يمكن وصفها بأنها حالات أو أمثلة معدودة لا يمكن أن نعممها أو أن ندعي أنها كانت محققة لطموحات المرأة أو مؤكدة لحقها؛ ذلك لأن حضور المرأة في حركة الحياة كان عبر العصور متميزاً فهي السكن، ووعاء الخلق، وهي المسؤولة عن البيت نواة المجتمع، وهي المربية والموجهة والمحافظة، فإذا ابتعدت في حقب كثيرة عن ساحات العمل العام لأسباب كثيرة، ليس هذا مجال سردها أو التباكي حولها، فإن من السهل القول إن الذي ساعد على تقبلها هذا الانزياح طبيعة تكوينها، ووظيفتها التي مازالت تعدها الدور الأهم من غاية وجودها، وهي الأمومة، وما يستوجب ويحيط بظروفها من خدمة شؤون البيت والتربية والإشراف على راحة وأمنها أسرتها، فهذه الواجبات الإنسانية الراقية التي تؤديها، فرضت عليها كي تواصل مسيرة العطاء من دون توقف،

ابنتا رئيس الوزراء التركي..

تركتا البلاد من أجل الحجاب!!



أوضح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان خلال لقاء تلفزيوني أن ابنتيه تدرسان في الولايات المتحدة لتتمكنا من العمل بحقهما في ارتداء الحجاب، وقال: إنني والد وأعاني ما يعانيه الآباء بسبب اغتراب ابنتيّ.

وأضاف إن رغبة ابنتيّ هي إكمال الدراسة واحترام الشريعة الإسلامية، وهذا ما لا يمكنهما القيام به في تركيا!! لأن النظام العلماني في تركيا يمنع المسلمات من حقهن في ارتداء الحجاب، وذلك في جميع المؤسسات العامة بما في ذلك الجامعات. واستبعد أردوغان تعديل هذا القانون وقال: إنه غير مدرج على جدول أعمالنا حالياً.



صناعة التاريخ

لقد أوردت لنا كتب التاريخ بعض حكايات عن نساء ساهمن في صنع التاريخ قبل الإسلام، ولعل الملكة بلقيس ملكة سبا التي أتى في القرآن الكريم ذكر قصتها مع نبي الله سليمان عليه السلام (سورة النمل، الآيات ٢٢-٤٤) واحدة من النساء اللاتي تستحق تجربتهن التأمل؛ لكونها دليلاً ثابتاً على الإمكانات والمؤهلات العقلية التي تتمتع بها المرأة لتقوم بأهم ما تتطلبه حركة الحياة ومنها الحركة السياسية، كما أن هذه الإشارة القرآنية توضح تكريم المرأة، وتعلن إنصافها، وإذا كنا بصدد عرض بعض نماذج فلابد أن نذكر امرأة العزيز التي جاء ذكرها في القرآن الكريم أيضاً... لنصل فيما بعد إلى كليوباترا، ونفرتيتي.. وقائمة طويلة تسجلها قوائم التاريخ إلى عصرنا الحاضر. فقد رأينا كثيرات استعطن ممارسة العمل السياسي ووصلن إلى أعلى المناصب ملكات ورئيسات تجمعات سياسية وقيادة مجتمعهن الصغير أو

ـل حقوقها

ـاسي..!

الكبير خير قيادة، وربما تفوقت إحداهن على الرجل حكمة ورجاحة عقل. لكنها أيضاً ليست سوى حالات وليست القاعدة فهي مجرد أمثلة لا تنسحب على واقع المرأة بشكل العام، ففي مراحل تاريخية عديدة خلت الساحة السياسية من مشاركة المرأة إلى جانب الرجل، وكان سبب هذا الغياب هو الرغبة المتسلطة في ترسيخ مجتمع ذكوري على قاعدة القوة، ونجحت تلك الرغبة إلى حد بعيد في تحقيق ذلك ردحاً من الزمن.

المشاركة في الانتخابات

ومادام الأمر كذلك فكيف إذاً حدث التراجع، وأقصيت المرأة عن ممارسة حق من حقوقها، وهو العمل السياسي؟ من المؤكد أن عصور الجاهلية، والثقافة المزيفة، أسهمت إلى حد كبير في قصر الممارسة والتطبيق على الرجل بسلطة القوة، وهذا ما ترك آثاراً وتشوهات أصابت فيما بعد

مرجعية القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح هي التي تحدد دور المرأة في العمل العام

مجتمعات أخرى، حتى ساد اعتبار أن المرأة مخلوق ليس له صفة بشرية كاملة! وأنها مجرد وسيلة للرجل من دون الالتفات إلى كونها كياناً، في حين أن الإسلام أعلى شأنها وأتاح لها فرص المشاركة في مختلف المجالات، ومنها المجال السياسي بما يلائم تكوينها إذا استوفت المتطلبات الشرعية.

ومن المفيد أن نأتي على ذكر دور المرأة في العصر الحديث من أجل تحقيق وجودها وكينونتها، فقد استجابت المرأة العربية لحركات من أجل استقلال بلادها وتحرره من الاستعمار، وشاركت بشكل كبير في الحركة، وخرجت في مصر عدة مئات من نساء الطبقة الوسطى ومن النخبة أو الصفوة المتعلمة في مظاهرة صامتة للمطالبة بالاستقلال عن بريطانيا

النموذج الكلاسيكي

وأهم من ذلك كله أنها عملت من خلال الأسرة الصغيرة على تأسيس عناصر جهادية أثمرت فيما بعد أجيالاً من المجاهدين وتعددت أدوارها المنوطة بها، إذ لم يبق عملها يقتصر على المشاركة في المؤتمرات أو في تشكيل اللجان، بل تطور تبعاً للحالة العامة إلى مشاركة فعلية بالأعمال الفدائية والاستشهادية، ونحن بذلك نؤكد أن البحث في قضية المشاركة السياسية للمرأة لا يصح أن يقوم على النموذج الكلاسيكي للمرأة الذي يتصوره طيف واسع من أبناء المجتمع، ولا على ادعاء عدم أهليتها وكفاءتها، بل يجب أن يتحرك ضمن أفق واضح، من خلال مرجعية قرآنية إضافة إلى المؤسس الموضوعي للفكر الإسلامي المعتمد على ما جاء في القرآ الكريم والسنة المطهرة والسيرة النبوية الصحيحة، بما يتجاوز ضباب الجهل والتجهيل.

الكنيسة والنظرة الدونية

لقد بين القرآن الكريم أن المرأة تتمتع بهوية إنسانية كالرجل تماماً، ويقول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «والله ما كنا في الجاهلية لنعد النساء شيئاً حتى أنزل الله لهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم»، وكي لا نلقي عبء تحقير المرأة في محيطنا العربي على فترة ما قبل الإسلام -الجاهلية- فإن من الإنصاف أن نذكر بأن مجمع (ماكون) الكنسي وفي العام ٥٨٦م كان يطرح علناً سؤالاً للمناقشة مغرقاً في النظرة الدونية للمرأة هو: هل المرأة إنسان؟ وتأتي الإجابة بأنها مهما بلغت فهي خادمة للرجل! ومتى وصل القرار السياسي من أعلى سلطة قرار في ذلك الوقت وذلك المكان، إلى هذه النتيجة يبدو من المستحيل على المرأة أن تحقق إنسانيتها ولا أن يكون لها أي دور في صياغة سياسة وطنها وبناء مجتمعها. ولذلك فمن الطبيعي أن تتعرض للإهمال، ولابد لنا أن نعترف بأن هذه الرؤى المتخلفة جاءت من عصور الجاهلية ومن



التبرج.. هل هو أزمة نفسية؟!

* على المستوى النفسي: التبرج معصية من المعاصي، والمعاصي مهلكات. يقول الأستاذ محمد سعيد الشركي أخناشر "إن الله عز وجل هو الذي خلق النفس وهو الذي سوَّاها في الإنسان، وهو سبحانه وتعالى الذي ألهمها الفجور والتقوى، وترك للإنسان حرية اختياره في نوع المسلك الذي يريده؛ مسلك الفجور أو مسلك التقوى.. إن علم النفس عند كثير من علماء المسلمين في هذا المجال هو امتداد لما يجري به العمل في المصحات والمنتديات والمخابر، دلائل علمية تهتم بالنفس باعتبارها طاقة لها قوتها الضغطية في حمل الإنسان على تصرفات لا يدرك أبعاد حملها ولا يقدر ثقلها في كفة ميزان العواقب التي يتعرض لها، وما تحمل في وعائها من تدمير للذات والعقل والجسم، وما تحدث من عقبات في الطموح والأهداف، وما تضع من اعتراضات في حياة الإنسان، وما تفسد في شخصه وما له ووضعه، وما تبدل من أحواله من حسن إلى أسوأ.

* ويقول أحد المتخصصين النفسيين: "إن المرأة المسلمة التي تعلم بوجوب الحجاب، ومع ذلك تخرج متبرجة، لا تعيش حياة نفسية عادية، بل تعيش بازدواجية داخل نفسيتها، فمن جانب هي متيقنة بضرورة ارتدائها للحجاب الشرعي، ومن جانب آخر لا تطيع هذا الأمر الإلهي لأسباب شخصية، هنا تشعر مثل هذه المرأة بعدم الارتياح والإحساس بالذنب وتانيب الضمير"

ولقد واجهت شخصياً كثيراً من النساء والفتيات المتبرجات، ولكنهن يقمن صلواتهن. فحين تشرع إحداهن تصلي تضع غطاء الرأس وتلبس الجوارب، وفور انتهائها من صلاتها، تنفر من كل ذلك، وتخرج متبرجة.



* التبرج من وجهة نظر الشرع: يَعُد الشرع الحكيم التبرج معصية له ولرسوله الكريم، ويجلب اللعن والطرد من رحمة الله، ففي رواية لحديث نبوي شريف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت، العنوهن فإنهن ملعونات". والتبرج أيضاً صفة من صفات أهل النار.

الإسرائيليات وتعاليم التوراة المزيفة ومن الفكر الساساني وربما أصابت آثارها الفكر الإسلامي بضبابية حول موضوع المرأة.

ولهذه الأسباب مجتمعة لم يكن لنا بد من اتخاذ القرآن الكريم إماماً ومرجعاً للبحث، يمكننا من تحديد نموذج المرأة التي يثني عليها القرآن، لنكتشف أن الدين الإسلامي الحنيف يولي أهمية بالغة لتكريم المرأة ويعلن أهليتها لدخول المعتركات العامة. لقد تطرق القرآن الكريم، عبر آيات قرآنية إلى ذكر تفاصيل ثرية عن ملكة سبأ (بلقيس) زاخرة بالعناصر المعبرة الجديرة بالملاحظة لنجد بأن بلقيس كانت تعتمد في إدارتها للبلاد على نظام الاستشارة بشكل واضح. فقد جاء في سورة النمل قوله تعالى: «قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون» الآية/٣٢، يقول القرطبي، في معرض تفسير الآية إن رؤية بلقيس التي تعكسها الآية تتضمن دلالة على رجحان موضوع الاستشارة والشورى، وأنها كانت تحكم بلادها، إذ أوضح القرآن الكريم بجلاء في أساس حكم بلقيس وذكر بعض التفاصيل التي يمكن اعتبارها تأييداً لأدائها السياسي، فقد جاء في سورة النمل «إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء، ولها عرش عظيم»، الآية٢٣، وفي إشارة هامة ونقطة جديرة بالتأمل نجد أن الهدهد في حديثه يذكر احتلال المرأة لموقع الملك دون أن يعده أمراً غريباً أو خاضعاً للنقاش، يقول الشيخ فضل الله في تفسير آيات سورة النمل التي نزلت في بلقيس «يقدم القرآن الكريم لنا نموذجاً للمرأة الإنسان، المتعلقة التي لا تتأثر بعاطفتها وتدير شؤون الحكم بكفاءة» لقد أوصلها إلى الموقع السياسي الذي تربعت عليه، تكامل خبرتها وعقلها على النحو الذي أهلها لتترأس الرجال الذين وجدوا فيها شخصية قوية وحكيمة تتمتع بالكفاءة وتمتاز بالموضوعية، يدل على ذلك اهتمام الملكة بلقيس كثيراً برسالة النبي سليمان عليه السلام التي أسمتها بالكتاب الكريم، وأنها عندما أرادت معرفة هل كان سليمان ملكاً أن نبياً استخدمت منهج الحكمة لتأكيد هذه المعرفة وذلك عبر هدية أرسلتها إليه، وقد صادق القرآن الكريم على رأيها الذي طرحته فعرضه في موضع الإقرار والثناء، ثم نجدها بعد أن أيقنت وتحققت من نبوة سليمان وحكمته وأنه على الحق، انتقلت من عبادة الشمس إلى عبادة الله، جاء في سورة النمل «رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين» الآية/٤٤، كما أشار القرآن الكريم إلى دلالة أكيدة على رجاحة عقلها وحكمتها، فحين رأت عرشها عند سليمان الذي سألها: «أهكذا عرشك» أجابت: «كأنه هو» الآية ٤٢، فهي لم تجزم ولم تقطع بالنفي وهذه حكمة بالغة منها ورجاحة عقل واضحة.



جني الريحان



بقلم
د. عبد الرحن صالح العشماوي

كيف أستقرّ؟

سؤال صغير، ربما يمر بكثير من الناس من دون أن يلفت النظر، كيف أستقرّ؟ ولكنه سؤال كبير خطير يعبر عن حالة المعاناة التي يعيشها كثير من شباب المسلمين في هذه المرحلة العصيبة، ويصور لنا -بوضوح- حالة القلق التي تكاد تقضي على أحلام الشباب، وتهدم ركن إحساسهم بالأمان، وتعكر صفو نشاطهم وطموحهم في الحياة، وهم يرون مشكلات الأمة تتفاقم بصورة خطيرة. كيف أستقر؟ قذف بها شاب دون العشرين من العمر كالسهم النافذ الذي لم يخطئ مكانه من قلبي، وأرسل معها شواظاً من لهب زفرة حارة أشعرتني بالبركان العظيم الذي يغلي داخل نفسه.

قلت له: وسائل الاستقرار كثيرة ولله الحمد، فأمامك اللجوء إلى الله عز وجل والاتصال به قلباً وقالباً، قولاً وعملاً، وأمامك العلاقات الاجتماعية الطيبة القائمة على حسن الخلق، وعمل الخير، وصلة الرحم، والشفقة على الأهل، والصبر على بناء الجسور بينك وبينهم، وأمامك الصداقات السليمة، القائمة على اختيار الصديق الصالح الناصح، والتفاعل معه والتعاون معه على البر والتقوى، وأمامك الدراسة وطلب العلم، وتثقيف النفس بالنافع المفيد، وأمامك وسائل الترويح المباحة المتاحة، من رياضة بدنية وعقلية، ورحلات عائلية وشبابية، وأمامك حقل الحب الأخضر الذي تقوم به حياة البشر وتأنس به نفوسهم، وتصفو به قلوبهم.

قال لي ذلك الشاب المنفعل: أشكرك جزيل الشكر على كل ما ذكرت، فقد ذكرت أشياء صحيحة، ولكنني أسألك عن التطبيق، أين هذه الجوانب المضيئة من حياة معظم الناس؟ أنا شاب متزن والحمد لله أؤدي واجباتي الدينية والدنيوية بطريقة جيدة، ولكنني أعاني عدم استقرار وأشكو من انشغال الآباء والأمهات والدعاة والعلماء والمربين عنا نحن الشباب، مع أن وسائل الإعلام -خاصة الفضائيات- تلاحقنا في كل مكان، تخاطبنا نحن، تحاول أن تتحسس مواقع الألم والأمل في نفوسنا، تضحك لنا، ترسم لنا بسمة أستطيع أن أصفها بالسحر من خلال مذيعة تخاطبني مباشرة. ستقول لي: إنها تستخدم أساليب محرمة من الناحية الشرعية، وأنا أوافقك على ذلك، ولكنها تقول لي: أهلا بك، أنا حريصة على إسعادك، وتقول لي: أنا متأكدة أن عندك مشكلة عاطفية، أو مشكلة نفسية، أهلاً بك وبمشكلتك فأنا أساعدك على العلاج.

صحيح أن تلك الوسائل والفضائيات لا تساعدني على العلاج بالصورة التي يمكن أن تخلصني من الشعور بعدم الاستقرار، ولكنها تحاول أن تنسيني آلامي فترة قصيرة أو طويلة من الزمن.

كم من عالم حاولت الاقتراب منه فلم أستطع، وكم من إمام مسجد لا يلتفت إليّ، وكم من أستاذ لا يعيرني اهتماماً بمعاناتي الخاصة، وكم، وكم، وكم.

أما والدي فدونه سدود لا يعلم بها إلا الله.

كيف أستقر، مع هذا؟ وكيف تهدأ نفسي؟

قلت له: أولاً أنت توافقني أن تلك الوسائل والفضائيات لم تحقق لك الاستقرار الذي تتوق إليه، وأنها تقوم بدور المخدر الموضعي الوقتي للألم أليس كذلك؟ قال: بلى.

قلت فإن بداية سلوك طريق الاستقرار تبدأ -حقيقة- من هجر تلك الوسائل - أو سحب الثقة من المنحرف منها مباشرة حتى وإن كنت متابعاً لها.

أنت شاب مكتمل، ولاشك أن إيغالك في علاقتك بالله، وصدق اللجوء إليه سيكون أساساً لتحقيق الاستقرار الذي تتوق إليه.

لما ذهب الشاب قلت لنفسي: أين الخطط الناجحة المنفذة لتحقيق الاستقرار لمثل هذا الشاب؟ لعل في الندوة العالمية للشباب الإسلامي نموذجاً لذلك! ولكن كيف يمكن أن يكون عاماً؟



غزة

كشفت المواجهة التي دارت رحاها بين جيش الاحتلال الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية في شمال القطاع عن سلاح جديد قديم، حيّد إلى حد بعيد باقي الأسلحة الأخرى، و بات اليوم رأس رمح الجيش الإسرائيلي في حربه ضد الشعب الفلسطيني، و الحديث هنا يدور عن طائرات "الاستطلاع بدون طيار ".

ولا يعنى هذا أن إسرائيل بدأت حديثاً في استخدام هذه الطائرات ضد الفلسطينيين، بل إن إسرائيل تعتبر الدولة الرائدة على مستوى العالم في هذا المجال، وتستخدمه منذ فترة طويلة في كل حروبها، لكن الملاحظ حديثاً هو تكثيف استخدام هذا السلاح و تطويره بشكل جعله متفرداً في الميدان، وانتقال عمله من المراقبة إلى تنفيذ العمليات الهجومية!

ومن أدلة تطوير هذا السلاح استخدامه في عمليات الاغتيال التي تستهدف المقاومين الفلسطينيين، فقد أشار خبراء وقادة في المقاومة الفلسطينية إلى أن إسرائيل توقفت بالفعل عن استخدام المروحيات والطائرات الحربية في عمليات الاغتيال، وباتت تعتمد بشكل شبه كلي على طائرات الاستطلاع بدون طيار.

المستقبل الاسلامي
ياسر البنا

بدون طيار لحصد الرؤوس

«الزنانة».. وكيف تصطادهم

ـــوز المقاومة؟!

قادت عدوان شمال القطاع

وقد اغتالت إسرائيل خلال عدوانها على شمال القطاع عشرات من الفلسطينيين باستخدام هذه الطائرات، وهذا ما دفع المقاومة والسكان إلى تغطية شوارع و أزقة مخيم جباليا بالأقمشة وإشعال إطارات السيارات في محاولة لتقليل أخطار هذه الطائرات.

وأشعر هذا التطور فصائل المقاومة الفلسطينية بالقلق، ودفعهم إلى تحذير عناصرهم من مخاطر هذه الطائرات التي لم تكتف بمراقبة الأراضي الفلسطينية، بل أصبحت تقوم بتنفيذ الهجمات بنفسها.

وطوال العدوان الإسرائيلي على شمال القطاع قامت طائرات الاستطلاع بالدور الرئيسي على الجبهة، فكانت تراقب المناطق الفلسطينية على مدار الساعة، وتقوم بقصف المقاومين والمرابطين على الثغور المؤدية إلى مداخل مخيم جباليا وقرى شمال القطاع، وهذا ما أدى إلى ارتفاع عدد الشهداء خاصة من رجال المقاومة، فقد سقط من كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس وحدها خلال الاجتياح ٤٢ شهيداً.

الطائرات تحارب الفضائيات

ولا يتوقف خطر هذه الطائرات على المقاومين وحدهم، بل يصيب غالبية المواطنين، فتحليق هذه الطائرات يؤدي إلى التشويش على القنوات التلفزيونية الفضائية الملتقطة عبر الأقمار الصناعية الرقمية.

بداية هذا الإزعاج كانت مع بداية الانتفاضة الفلسطينية نهاية سبتمبر ٢٠٠٠، فقد بدأت إسرائيل تستخدم طائرات الاستطلاع بدون طيار لمراقبة الضفة والقطاع بشكل مستمر، وهو ما دفع بعض السكان إلى الاستغناء عن أجهزة التقاط القنوات الفضائية والعودة إلى استخدام (الأنتين) التقليدي.

ودفع هذا الأمر بعض الفلسطينيين إلى محاولة ابتكار وسائل لم تتأكد فعاليتها لتقليل عملية تشويش هذه الطائرات على الأطباق اللاقطة، ومنها استخدام ورق الكربون الذي قيل إنه يصد أو يمتص الموجات التي ترسلها هذه الطائرات.

ومما يزيد هذا الإزعاج صوت الأزيز المرتفع الذي تصدره هذه الطائرات، وهو ما دفع المواطنين إلى إطلاق اسم " الزنانة" عليها، وباتت لا تعرف إلا بهذا الاسم.

رائد الاغتيالات

وأفادت مصادر فلسطينية أن قوات الاحتلال توقفت -تقريباً- عن اغتيال المقاومين باستخدام مروحيات الأباتشي، وباتت تعتمد بشكل واسع على الطائرات بدون طيار في عمليات الاغتيال. وتقوم هذه الطائرات برصد المستهدفين ومن ثم إطلاق صورايخ مثبتة على هيكلها باتجاههم.

ومما يزيد من خطورة هذه الطائرات أنها تتمكن من اصطياد المقاومين في أثناء سيرهم في الشارع، كما حدث مع اثنين من قادة القسام، بالإضافة إلى انخفاض صوتها.

وقد شنت قوات الاحتلال سلسلة اغتيالات باستخدام هذه الطائرات كان منها اغتيال قائد سرايا القدس في قطاع غزة ومرافقه، سبقتها محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها اثنان من القادة الميدانيين لكتائب القسام شرق غزة.

وقد جاء في بيان لكتائب القسام معلقاً على الحادثة " بحمد الله وتوفيقه رد الله كيد الصهاينة الجبناء الذين استهدفوا القائدين المجاهدين: حسن سعيد الجعبري ومحمد حسن السمري، بصواريخ العدو الصهيوني من طائرة استطلاع "زنانة".. ".

ويرى مراقبون أن جيش الاحتلال لجأ إلى هذه الطائرات التي تصدر أصواتاً منخفضة، نتيجة الحذر الشديد الذي أصبح المقاومون الفلسطينيون يتبعونه في تحركاتهم، وحذرهم الخاص من مروحيات الأباتشي التي تصدر أصواتاً عالية حين تحليقها، بالإضافة إلى إمكانية رؤيتها في الجو بسهولة، إلى قيام الإذاعات المحلية بتحذير الجمهور حينما تحلق هذه الطائرات في أي مكان من القطاع.

المقاومة تؤكد

من جانبه ناشد أبو عبير الناطق باسم لجان المقاومة الشعبية المقاومين أخذ الحذر من هذه الطائرات الاستطلاعية، والحذر كذلك من وسائل الاتصال الخلوية.

وقال: العدو لا ينام وهو يخطط من أجل النيل من المقاومة فيجب على المجاهدين ألا يكونوا لقمة سائغة للعدو.. إسرائيل الآن تستخدم في عمليات الاغتيال طائرات الاستطلاع بدون طيار فقط، وتوقفت عن استخدام مروحيات الأباتشي، وأصبحت تستخدمها فقط في إرهاب المدنيين في أثناء الاجتياحات وتغطية اقتحام الدبابات للمناطق السكنية.

وأوضح أبو عبير أن قوات الاحتلال ترى أن طائرات الاستطلاع أكثر دقة في اصطياد المقاومين وفي إصابة الهدف بشكل مباشر، لأنها مزودة بإمكانيات تكنولوجية هائلة .." .

وقال : طائرات الأباتشي أصبحت غير مجدية في عمليات الاغتيال، نظراً إلى حذر المجاهدين الشديد منها وعمل الكثير من الأفراد والجهات على تحذير المقاومين منها بعد تحليقها بثوان .." .

وأوضح الناطق باسم لجان المقاومة انه تلقى معلومات خاصة مصدرها "إسرائيلي" تفيد أن طائرات الاستطلاع تغتال المجاهدين في أثناء سيرهم في الشارع، وتعتبرهم (سيارة)، فحينما يكون مجاهدان يسيران في الشارع تكون المسافة بينهما-عرضاً- قريبة من عرض السيارة، فتقصفهما الطائرة على اعتبار أنهما سيارة، ويساعدها في ذلك أن سرعتهما أقل من سرعة السيارة بكثير .." .

تأكيد إسرائيلي

وقد كشفت مصادر إسرائيلية أن الصناعات الجوية الإسرائيلية، بالتعاون مع شركة أمريكية، قامت بالعمل على تطوير طائرة بدون طيار تكون مسلحة بصواريخ وقنابل.

وحسب التقرير فإن الصناعات الجوية الإسرائيلية وشركة "أورورا" الأمريكية تطوران طرازاً مسلحًا لطائرة "ماحَتس" غير المأهولة والتي طورتها الصناعات الجوية الإسرائيلية لأغراض استخبارية.

والفكرة الرئيسية للمشروع هي صناعة طائرة بدون طيار يمكنها التحليق لفترة زمنية طويلة، وأن يكون حجمها كبيراً بقدر كاف لتحمل قنابل ذكية وصواريخ دقيقة.

وقالت نفس المصادر إن جيش الاحتلال يستعين حاليًا بالطائرات بدون طيار لتنفيذ مهام في قطاع غزة، وهي تمكث في الجو مدة ٢٤ ساعة متواصلة وترصد تحركات الخلايا التي تعمل على إطلاق صواريخ "القسام" والصواريخ المضادة للدبابات، وتزود الطائرات المقاتلة بمعلومات دقيقة تساعدها على إطلاق الصواريخ باتجاه هذه الخلايا.

إسرائيل وطائرات الاستطلاع

تعد إسرائيل من الدول الرائدة في صناعة الطائرات بدون طيار، وتستخدمها بشكل مكثف في حربها ضد الشعب الفلسطيني، ولا تكاد هذه الطائرات تغادر سماء الضفة والقطاع، ويطلق عليها الفلسطينيون اسم "الزنانة"، نظرا للصوت الذي تطلقه.

و كان موقع defense updates الإسرائيلي على الإنترنت قد عرض في يونيو ٢٠٠٤ العديد من إنتاج الشركات الإسرائيلية من الطائرات والمركبات العاملة إليكترونياً، والتي تم تطويرها استجابة لطلب جيش الاحتلال الإسرائيلي، وعرضت في معرض "٢٠٠٤ للطائرات بلا طيار" الذي أقيم في إسرائيل.

وتضمن المعرض طائرات إليكترونية بدون طيار بحجم صغير في مستوى الفرق العسكرية الراجلة وما دونها. وقد عرضت الصناعات العسكرية الإسرائيلية مؤخراً مجموعة كبيرة من الأنظمة العاملة بدون طيار .. واحتوى المعرض عدة أنواع منها "سباي ذير" (جاسوس في المكان) و"بيرد" (الطائر) والنوع المطور والصغير من "موسكيتو" (البعوضة).

وتم تصميم هذه الأنواع الثلاثة بواسطة قسم هندسة الطيران التابع للصناعات الجوية الإسرائيلية باعتباره مصدراً تكنولوجياً لمكتب التطوير والأبحاث.

وعرضت شركة رفائيل للصناعات العسكرية أحدث ما لديها من طائرات الاستطلاع الصغيرة، مثل "سكاي لارك" (طائر القبّرة) والتي قامت مؤخراً بأولى رحلاتها.

كما قامت شركة "البيت الإسرائيلية" للصناعات العسكرية بعرض طائرة من نوع "سكاي لارك" أيضاً، ويتم فحصها في الوقت الحالي، كما عرضت الشركة طائرة من نوع "هيرميز ١٨٠" وهي المعروفة لدى الشارع الفلسطيني باسم "الزنانة" أو "العين" ترافقها زنانة صغيرة أخرى من نوع "هيرميز٤٥٠" وهي تخدم حالياً مع قوات جيش الاحتلال .

وهذان النوعان من "هيرميز" وصلا إلى المرحلة النهائية من المنافسة ويشكلان جزءاً من فريق مجموعة "تهالز".

واحتوى معرض ٢٠٠٤ للطائرات بدون طيار على مركبات كبيرة الحجم منها "إيروسكاي"، التي خدمت في جيش الاحتلال الإسرائيلي لعدة سنوات بواسطة أنظمة الدفاع الجوية، وكذلك اشتمل المعرض على الزنانة من نوع "سيرشر" التي تم تطويرها عن طريق الجيش الإسرائيلي

قدرات فائقة غرفة عمليات متكاملة وأحدث أجهزة التجسس ومزودة بصواريخ وقنابل ودقة في إصابة الهدف

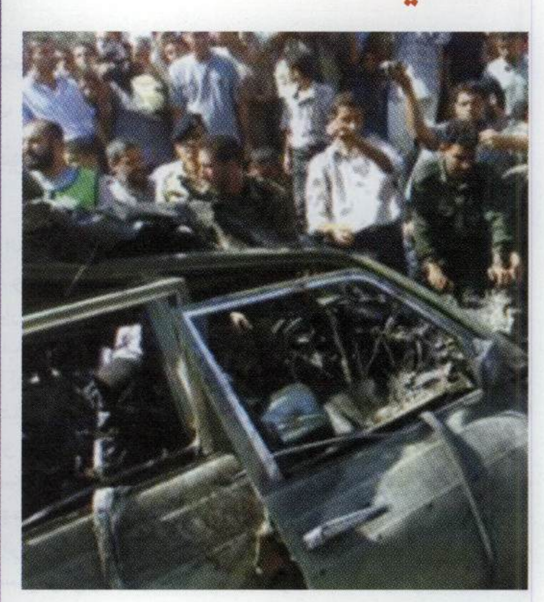


وتعمل حالياً في الميدان.

مراقبة الطائرات للأراضي الفلسطينية

وتعد طائرات الاستطلاع بدون طيار "غرفة عمليات كاملة"، مزودة أحدث أجهزة التجسس تقدماً وتستخدمها قوات الاحتلال لتصوير المناطق الجبلية والنائية والمدن والقرى، وتبث صورها بشكل مباشر لأجهزة المخابرات الإسرائيلية عبر أجهزة رؤية ليلية وأجهزة استشعار حراري وأجهزة التقاط موجات

لماذا استبدل الإسرائيليون بـ«الأباتشي» «طائرة الاستطلاع» في الاغتيالات..؟!



الهواتف الجوالة، وتعطي كامل المعلومات اللازمة لفرق الموت الإسرائيلية كي تنقض على هدفها.

وأشارت تقارير إسرائيلية منتصف عام ٢٠٠٣ إلى أن الجيش الإسرائيلي كلف شركة مدنية بالقيام بعمليات تجسس جوية في قطاع غزة، بعد أن كانت مثل هذه العمليات الحساسة مقصورة فقط على العسكريين الإسرائيليين.

وتقوم شركة "إيرونوتيكس" الإسرائيلية التي أنشئت سنة ١٩٧٧، ويعمل فيها نحو ١٥٠ شخصاً نصفهم من قدامى خبراء أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، بإرسال وتوجيه طائرة أو عدة طائرات بدون طيار من مدرج في منطقة "جفولوت" القريبة من قطاع غزة للتحليق فوق القطاع على ارتفاعات شاهقة، لتفادي رؤيتها أو سماعها، فترصد كل ما يحدث في القطاع من تحركات.

وتستخدم هذه الشركة طائرات بدون طيار من طراز "إيروستار"، وتبلغ سرعتها ١٧٠ كيلومتراً في الساعة، وتستطيع التحليق على ارتفاعات شاهقة تصل إلى ٤٥٠٠ متر لمدة ١٤ ساعة متواصلة.

الدليل والفهم

سبق أن أشرت إلى أننا لا نحتاج إلى كثرة الأدلة بقدر حاجتنا إلى الفهم.. ولعلي أضيف فأنبه إلى ضرورة معرفة حدود فرض العين في طلب العلم.. ومن خلال هذين الأمرين يمكن لنا أن نحدد الأولويات في حياتنا.

مازالت الأدلة تقدم دليلاً تلو دليل ومازال الكثير من الناس يطلبون المزيد من الأدلة، خاصة في المسائل المتعلقة بالواقع.. ومع أن الأدلة التي قدمت كافية فإن التأويلات الغريبة التي تظهر تجعل الواحد يتعجب.

قبل فترة ظهر في المنتديات موضوع يقول إن المسيح الدجال هو بوش.. وبدأ صاحب المقال يرد على الأسئلة التي طرحها عليه الحضور ويناقش مخالفيه.. وتعجبت منه ومنهم.. ولكنني رأيت أن الموضوع أقل من أن يلتفت إليه، إلا أنني فوجئت بعدد الزوار والردود التي وردت على الموضوع، وقلت يبدو أنني أمام طالب علم متمكن أفحم طلبة العلم. واستأذنت في الرد وقلت له سأسألك سؤالاً واحداً، إذا أجبت عليه بصدق فسينتهي الأمر:

هل بوش هو المسيح الدجال الذي جاء ذكره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الجساسة المشهور؟

رد علي صاحب المقال بكلام كثير لا يسمن ولا يغني من جوع وتهرب.. فأعدت عليه السؤال مرة ثانية، فتهرب بكلام إنشائي.. ثم أعدت عليه السؤال ثالثة ولم أره بعد ذلك.

إن هناك أسباباً توقع في التأويل وهناك موانع للفهم عند بعض الناس. ومن الممكن أن يكون من هذه الموانع:

- الهوى والتعصب المذموم للرأي.
- عدم وجود ثوابت علمية يبني عليها الشخص أعماله التعبدية.
- التعصب للأفراد وللآراء والتقليد حتى في الأخطاء.
- الخوف والرهبة حتى من الحقائق والمسلمات.

وربما كان المانع هو في الطرح.. طريقة وعرضاً.. أما المادة فهي إن كانت كتاباً وسنة فلا عيب فيها ولكن العيب إما أن يكون في:

* أسلوب العرض والتعامل مع الإمكانية المادية من وسائل تعليمية.

* أو في تحضير المادة وسرد الأدلة والشواهد.. وترتيبها ورد الشبهة.

أمران مهمان يحتاج إليهما الدعاة عامة والمربي خاصة ومن خلالهما سيتمكن بإذن الله من الانطلاق بتميز:

١- ترتيب الأولويات.. وبهذا يعرف الإنسان بم سيبدأ، فإن كان الخلل في ضعف علمي أتم الجوانب العلمية التي يحتاج إليها، وإذا كان الخلل في جوانب سلوكية طور نفسه فيها وهكذا.

٢- تحديد الأهداف بدقة.. والسعي لتحقيقها.. بوضع التصور المناسب للعمل والبدء في برنامج تربوي يبذل الداعية والمربي من خلاله وقتاً وجهداً ليقدم شيئاً نافعاً لأمته.

وبهذا نحاول أن نجتاز أزمة الفهم التي تمنع بعضنا من الفائدة، وتحرمنا من الاستفادة منهم.



عبدالله بن علي السعد

هل تبقى إسرائيل حتى عام ٢٠٤٨م؟!

تفكيك «إسرائيل»... وإسرائيل «المفككة»!

يتنازع التصورات المستقبلية للكيان الصهيوني في فلسطين طائفتان متناقضتان في الظاهر، يمسك بزمام الأولى الحسابات العلمية والاستنتاجات العقلية، ويحرك الثانية العواطف والأساطير وتأويلات لنصوص توراتية، وتضخم في الإيمان وضعف في العلم.

بقلم
د. عبد الله بن عبد العزيز اليحي

فالصهاينة العلمانيون من اليهود في فلسطين يمثلون الاتجاه الأول، ونظرتهم إلى المستقبل متشائمة؛ فمستشار نتنياهو يورام حازوني أصدر كتاب «الدولة اليهودية.. النضال من أجل روح إسرائيل» يحمل عنواناً أكثر وضوحاً تحفظ عليه المؤلف، يقول: «تفكيك إسرائيل أو إسرائيل الجديدة أو وفاة الدولة اليهودية في إسرائيل»، وهؤلاء تحركهم مشاعر تؤكد لهم أنهم في الربع الأول من هذا القرن سيكونون أقلية في فلسطين لن تتجاوز ٣٠٪ والدولة موجودة، ولكن بدون شعب، وهذه النسبة وإن كانت قليلة، لن تكون متماسكة، ونقلت صحيفة يديعوت أحرنوت -اليهودية- في ١٩/أكتوبر ٢٠٠١م قلق بيريز (على مصير إسرائيل إذا اختفى الخط الأخضر، فإن مصيرنا في المنطقة سيكون مثل مصير لبنان، لقد كانت دولة مسيحية وسط منطقة إسلامية واختفت، كذلك نحن سنختفي إذا لم نعرف كيف نقوم بخطواتنا بحكمة).

اختفاء الخط الأخضر في فلسطين يجعل اليهود أقلية في الأراضي المحتلة

نورمان كانتور في «السلسلة المقدسة» يؤكد: التاريخ اليهودي أوشك أن ينتهي...!!

مجتمع متحلل

إن المجتمع اليهودي يسير في خطوات سريعة نحو التحلل لا نحو التشكل، وألغى التلفاز الفضائي والاتصالات عالية الجودة، والإنترنت، خصوصية اليهود، كما أن للزمن دوراً في تعريتهم. وفي المقابل، فالفلسطينيون لا يتحللون ولكن يتشكلون، وفي طريقهم إلى اختراق التفوق اليهودي، وتجاوزوا مرحلة الهشاشة والتفكيك، واستعصت النواة الإسلامية والعربية في فلسطين على الاختراق اليهودي، ولم تؤثر المناهج التعليمية واللغة العبرية على فلسطيني ١٩٤٨م. ونتيجة لهذا الفشل تأكد أن الفلسطينيين لا ينهزمون، واليهود لن ينتصروا، فبرزت الدعوات لتحديد نسل الفلسطينيين لدرء الخطر الديمغرافي. وقد قدم هذا الاقتراح الجنرال شلوموغازت -رئيس الاستخبارات العسكرية السابق،- ومن محور الأزمة المؤثرة على المستقبل، انعدام وزن اليهود أمام اليهودية من أجل البقاء،فعليهم أن يتنازلوا عن الأسس اللازمة لمواصفات اليهودي ويقبلوا -بصدق- يهود الفلاشا وروسيا واليهود الذين لا ينتسبون إلى أمهات يهوديات، وإن فعلوا ذلك كونوا شعباً وتحللت اليهودية الأرثوذكسية، وانهارات المعالم وتفتتت وحدتهم التاريخية والدينية. ويرى نورمان كانتور في كتابه (السلسلة المقدسة) أن التاريخ اليهودي يوشك أن

ينتهي وأنهم ستذيبهم الثقافة العربية، أما يوري أفنيري فينظر إلى النهاية من زاوية أنه (لابد من أن تبقى إسرائيل دولة عسكرية من الألف إلى الياء، وأن تظل في حروب لا تهدأ، وفي حرب من هذه الحروب لابد أن تنهزم وتفقد كل شيء)، وكتاب «سقوط إسرائيل» لليهودي الإسرائيلي باري شميش يحمل الساسة والديمقراطية الزائفة والديون الخارجية والداخلية والفشل الأمني والهجرة المضادة والفساد المستشري، مسؤولية السقوط. واليهودي الصهيوني البلجيكي أوري وزولي في كتابه «هل ستبقى إسرائيل حتى عام ٢٠٤٨؟» يرى أن العداء العربي للكيان الصهيوني أقل خطراً من عجز القيادات الإسرائيلية ذاتها عن التخلص عن مفاهيم الماضي البالية، ويؤكد أن أمام الكيان الاندماج السلمي في المنطقة أو زوالها من الوجود على المدى المتوسط والبعيد، أما بوعز عفرون فيتجه إلى «أن الدولة التي تعمل وفق مبادئ «شعب يعيش بمفرده» وتشعر بالكراهية لكل من لا ينتمي إلى الدائرة المغلقة الخاصة بالمجموعة العرقية وتفضل حالة الحرب الدائمة مع جيرانها من أجل منع الذوبان لن تستطيع بكل بساطة العيش على المدى البعيد في العالم الواقعي.

سوس في العظام

أما المراقب الخارجي فلا يرى نهاية الكيان الصهيوني من الداخل، والدكتور عبد الوهاب المسيري يميل إلى ذلك، ومعاناة الكيان من السوس الذي ينخر في أوصاله لن يؤدي به إلى الانهيار؛ لأن مقومات وجوده تأتي من الخارج، وياسر الزعاترة يقرر أن مصدر قوة الدولة اليهودية الرئيسي لم يكن يوماً كامناً في قدرتها الذاتية على أهميتها، وإنما في الإسناد الغربي والأمريكي تحديداً، وهو الإسناد الذي لو غاب لكان انهيارها أسرع.

ما سبق وقفات يسيرة أمام تصورات الصهاينة ومن حولهم من اليهود العلمانيين، أو غير اليهود، عن مستقبل الكيان الصهيوني. وأما تصورات اليهود الأصوليين فهي تراوح بين نظرتين متباينتين:

الأولى: ترى الكيان الصهيوني كارثة إلهية.

الثانية: ترى الكيان الصهيوني في طريقه إلى «إسرائيل الكبرى والهيمنة على العالم».

كارثة إلهية

النظرة الأولى: أصحابها هم اليهود الأصوليون الرافضون للصهيونية وكيانها، ويرون أن وجودها مخالف لإرادة الرب، ومآلها إلى التشتت والخراب حتى يأتي المخلص، وعلى يديه -فقط- تقوم لليهود دولة في فلسطين، ويمثل هذا الاتجاه حركة (ناتوري كارتا). ويقول الناطق الرسمي لها ديفيد وايس: «إن دولة إسرائيل تنتهي لا محالة، لأنها ضد الله، الله لا يريد إسرائيل، إن خطتنا هي أن يتم ذلك بسلام وبسرعة، وبدون ألم وسفك دماء» وقد وضعوا ثلاثة مبادئ تضيء لهم تصوراتهم عن مستقبل اليهود لا يحيدون عنها، وهي:

أولاً: لا دولة لليهود قبل المخلص.

ثانياً: الشتات من خصائص اليهود حتى مجيء المخلص.

ثالثاً: التآلف والسلام مع الشعوب التي نعيش في وسطها.

وما يحدث الآن هو -في نظرهم- ضد مشيئة الرب، وليس من صلاحيات اليهود أن يحددوا ساعة العودة إلى أرض الميعاد، ويفرضوها على اليهود وسكان فلسطين، وإن هم فعلوا فإن (هذا الانتهاك سوف يجعل من لحمكم فريسة للسباع في الغابة) وفي نص مقدس آخر، ينتقد ظلم اليهود وقتلهم ويحدد نهايتهم (أجمع كل الأمم على أورشليم، فتؤخذ المدينة، وتنهب بيوتهم، وتوطأ نساؤهم، تهال دماؤهم كالتراب ولحومهم كالرجيع، فلا تقدر فضتهم ولا ذهبهم على إنقاذهم في يوم غضب الرب)، فالمذبحة قادمة والعقاب لازم، والصهيونية هي السبب، وهؤلاء يلتقون مع الأصوليين ولكن بعد مجيء المخلص ويكون طريقهما واحداً.

حرب التنين

أما أصحاب النظرة الثانية: فهم المتحالفون مع الصهيونية، ومن خطوطهم الدينية أن المستقبل يحمل لهم نوعين من الخلاص، الخلاص المادي ويمثله مجيء المسيح بن يوسف ويتحقق على يديه الخلاص السياسي، ثم يقتل ويأتي بعده الخلاص الروحي ويمثله مجيء المسيح بن دافيد، وما بينهم حروب ومظالم، وخروج يأجوج ومأجوج وحرب عالمية تعرف عند اليهود بـ«حرب التنين» وعند النصارى «هرمجدون». ويؤول الحاخام كوك احتضار الصهيونية العلمانية بداية وفاة المسيح بن يوسف، كما أن الحاخام شلوموافنير يعتقد بغروب مرحلة المسيح بن يوسف، وصرح (لتسقط جثة هذه الصهيونية في الصحراء). والمسيح المخلص «المسيا» من نسل داود عليه السلام، يعيد بناء الهيكل ويحكم العالم، جاء في التلمود (لما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيراً، وملابس من صوف، وقمحاً. وفي ذلك الزمان ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له)، وتنتج الأرض (حلوى وأثواباً من الصوف وحنطة خصبة، الحبة الواحدة منها تزن ثقل كلية ثور فحل)، ويمتلك كل يهودي ما يقارب من ثلاثة آلاف عبد، وتكون لهم السلطة على شعوب العالم، ومسيحهم المنتظر يقبل





الحاخامات في الجليل الأعلى ينتظرون مساء كل يوم جمعة مجيء المسيح لمرافقته إلى القدس

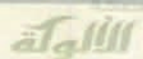
توبة جميع الأمم والمجتمعات إلا المسيحيين فنصيبهم الاستئصال لأنهم لا يستحقون نعمة الإيمان، ولن ينفعهم تبرئة البابا لليهود من دم المسيح. وفي فلسطين مجموعة من الحاخامات الشرقيين يجتمعون في قرية غريفان في الجليل الأعلى عند غروب كل يوم جمعة انتظاراً لمجيء المسيح ومرافقته إلى القدس. ولدى حركة «غوش إيمونيم» شعور مخلوط بأمنيات، أن تفجير المسجد الأقصى سيحرك ملايين المسلمين، ويندفعون إلى الجهاد، فتأتي -عندئذ- معركة يأجوج ومأجوج، وينتصر اليهود، ويقترب ظهور المسيح، إن اليهود الأرثوذكس والحسديم هم أشد الجماعات تعلقاً بالمخلص وانتظاراً له.

أساطير وأكاذيب

إن ما لدى اليهود الأصوليين من نبوءات وأساطير مستقبلية تؤكد لهم مجيء المخلص وعودتهم إلى أرض الميعاد وإقامة الهيكل، فصلهم عن الواقع واللافت للنظر أنهم اتخذوا روايات فتن آخر الزمان وسائل لشحذ الهمم، ولم يتكلموا عليها، بل حولوها إلى «بشرى» و«آمال» تدفعهم إلى الأمام. ثم قاموا بحملة إعلامية لإقناع الآخر بأن هذا واقعهم وذلك مستقبلهم، وهما قدرهما المكتوب، وليس لديهم خيار إلا السعي المتواصل والحثيث نحوه، بل ذهب بهم الأمر إلى توظيف نبوءات المسيحيين لخدمتهم وإن كانت -كما يعتقد المسيحيون- ستبيد ثلثي اليهود والثلث الباقي سيقبل المسيحية، إلا أن اليهود وجدوا أن المرحلة الأولى من نبوءات المسيحيين تحقق لهم الكثير من مخططاتهم ونبوءاتهم، فاتفق الطرفان على أن عودة المسيح الثانية، أو مجيء المخلص اليهودي، لن تتحقق حتى يكون لليهود دولة في فلسطين، ويجتمع فيها شتاتهم ويقام هيكلهم الثالث، وبعد ذلك يسير كل واحد منهما بنبوءاته الخاصة لتدمير الآخر. ويعتقد نصارى الشرق الأوسط أن المسيا «المخلص» لدى اليهود إنما هو العودة الثانية للمسيح، استطاع اليهود أن يستغلوا هذه العقيدة. وداخل المجتمع اليهودي في فلسطين معاناة ظاهرة، لها الأثر الكبير على يومهم وغدهم، فهم في دوائر تتصادم نتيجة التناقضات اللامنطقية بين الفرق اليهودية، طائفة تعتقد أن الهيكل خرافة، وأخرى ترى أنه حقيقة مقدسة، حركات ومنظمات تؤمن أن الكيان الصهيوني في فلسطين كافر مارق، وأخرى تؤمن أنه الخطوة الأخيرة لمجيء المسيح المنتظر. أعراق وتيارات، علمانيون ومتدينون، وعجز حكومي في صهر طبقات المجتمع وألوانه وأعراقه وتطرفه وانحلاله، حتى أصبح مصطلح (المجتمعات اليهودية في فلسطين) هو الحقيقة والواقع، وتزداد مساحة القناعات يومياً في استحالة تآلف هذا التنوع الرهيب والثقافات المتباينة في إطار واحد. وقدمت هذه الملامح أدلة عملية على كذب الوجود اليهودي في فلسطين، واستحالة بناء مجتمع يهودي مدني فيها، وتغلغل هذا في أقلام بعض الباحثين والأجهزة الأمنية الأمريكية واليهودية، وتحلقوا حول الخطر الذي ينتظر الكيان الصهيوني من التيارات الدينية، فالمتفائل -منهم- يرى أنها ستكون حواراً حضارياً بين الأطراف ولن تصل درجة التصادم وستحمل كماً جيداً من الطرح الثقافي المتعدد والمثري، وآخرون يرون أن الفهم والرغبة في التفاهم لكل الأطراف ستضيع الفرصة على الفلسطينيين والعرب ولن يكون في فلسطين حروب يهودية أهلية، والخشية من التيارات الدينية على النظام السياسي عنوان أكبر من حقيقته لأن الصهيونية العلمانية ليست بعيدة كل البعد عن الدين اليهودي، بل إن لها فضل النجاحات الكبيرة، وبناء الدولة. ثم إن الخطاب السياسي الصهيوني يحمل الكثير من المعالم الدينية اليهودية، وأفسح المجال للأحزاب والحركات الدينية. والأجهزة الأمنية في الكيان الصهيوني وأمريكا لن تسعى -كما يحدث في العالم الثالث- إلى تقليم أظافر التيارات الدينية اليهودية وسجن الزعماء وإلغاء الأحزاب المتطرفة ومتابعة الحاخامات وتلاميذهم في دول العالم، وتأليف الملفات ضدهم ووضعهم في دائرة الأصولية المرفوضة من الغرب أو في قمة الإرهاب المحارب دولياً.

وخلاصة الموضوع أن الصهيونية في مرحلة الاحتضار وأخذ مصطلح (ما بعد الصهيونية) مواقع جيدة، وعصر العمالقة انتهى، ولن نجد بين الصفوف المتقدمة الآن أمثال (بن غوريون) و(موشي شاريت) و(غولدا مائير) و(إسحاق رابين) و(مناحيم بيغن). وهذا يقدم تسهيلات كبيرة للأحزاب الدينية أن تتقدم على حزبي الليكود والعمل. ويحذر إسرائيل شاحاك من (أن الخطر الرئيسي الذي تشكله إسرائيل بصفتها دولة يهودية على شعبها واليهود الآخرين وجيرانها هو سعيها بالدافع الأيديولوجي إلى التوسع الإقليمي وسلسلة الحروب المحتومة الناتجة عن هذا الهدف، فكلما أصبحت إسرائيل أكثر يهودية، أو كما يقال بالعبرية كلما «عادت إلى اليهودية»، وهي عملية جارية في إسرائيل على الأقل منذ العام ١٩٦٧م: كانت سياستها تسترشد بالاعتبارات الأيدولوجية اليهودية أكثر مما تسترشد بالاعتبارات العقلية).





تحقيق



لا يمكن أن يكون المجتمع على نسق واحد، أو يتبنى رؤية واحدة تجاه قضايا تحتمل التنوع والتعدد، والاختلاف ودّ ورحمة، ولكن على الجميع أن يتحلى بأدب الحوار، وأن يتاح لكل شخص الفرصة للتعبير عن رأيه، وأن يكون «الجدال بالتي هي أحسن»..

وفي عصر المعلومات، وثورة الاتصالات، تتعدد الرؤى، وتتنوع الاتجاهات، وكل له حق في أن يبدي رأيه ويعبر عنه، ولا حجر في ذلك، ولو كان الناس أمة واحدة لفسدت الأرض، ولكن علينا أن نلتزم بالأسس والضوابط، ولا نتجاوز هذه الأسس فنضل ونضل أو نهلك أو نهلك وإذا طرحنا المسألة من منظور العمل العام، وخصوصاً في العمل السياسي فهناك اجتهادات كثيرة، وتعدد في الرؤى واختلافات في الطرح، ويؤجر المرء بنيته إن كانت لله.

لا للكبت والقهر والرأي الواحد

العمل السياسي الإسلامي... بين التعددية والاحتكار!!

ولكن للأسف مازال بعضهم يصر على قمع الآراء، والسماح للرأي الواحد، ويحاول أن يفرضه على الآخرين قسراً، خاصة إذا امتلك أو احتكر رسائل الإعلام، وهذه آفات أضرت العالم الإسلامي كثيراً.

وفي هذا التحقيق نطرح قضية التعددية السياسية على عدد من المفكرين الإسلاميين.. فماذا يقولون؟

لقد أكد هؤلاء أن الإسلام يقبل التعددية السياسية، ويعتبرها ضرورة لا ترفاً، وأن رفضها جريمة في حق المجتمع، مشيرين إلى أن تاريخ الإسلام يؤكد أنه اتسع للمذاهب الفقهية فكيف يضيق بالتعددية السياسية.

تحقيق
همام عبد المعبود

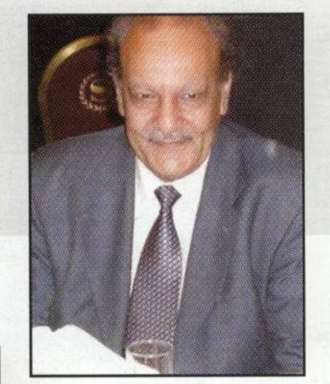
وأشار المفكرون إلى أن التعددية أصل لا في السياسة وحدها بل في مختلف مجالات الحياة، وأن تداول السلطة هو الضمانة الوحيدة ضد الظلم واحتكار السلطة، معتبرين أن التعددية السياسية من الفروض السياسية، غير أنهم أوضحوا أن من الضروري التشديد على مرجعية الشريعة كإطار للتعددية السياسية. هذا ما انتهى إليه هذا التحقيق الذي أجريناه مع عدد من كبار المفكرين الإسلاميين وهم: المفكر الإسلامي الكبير الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين، والمتحدث الرسمي باسمه، والمفكر والمؤرخ الإسلامي المستشار طارق البشري النائب الأسبق لرئيس مجلس الدولة ورئيس لجنة الفتوى والتشريع بالمجلس، والفقيه السياسي الدكتور سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة وجامعة زايد بالإمارات العربية المتحدة، والمفكر الإسلامي الدكتور صلاح الصاوي الأمين العام للجامعة الإسلامية الأمريكية المفتوحة، كما رصدنا رأي المفكر الإسلامي



الدكتور محمد عمارة من إحدى مقالاته لتعذر الاتصال به، فإلى التحقيق.

التعددية ضرورة وليست ترفاً

يرى الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام لاتحاد العلماء المسلمين أن التعددية في الإسلام أصل، ليس في السياسة وحدها ولكن في جميع مجالات الحياة، فليس هناك واحدية في الإسلام إلا لله تبارك وتعالى، فالله تبارك وتعالى وصف الخلق بقوله: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم»، قال العلماء: (ولذلك خلقهم): أي للاختلاف خلقهم.



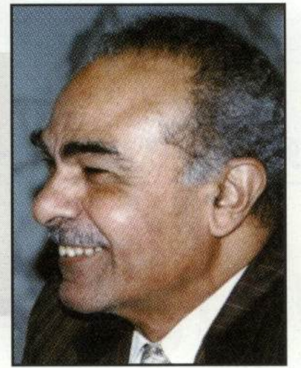
■ المستشار طارق البشري: اختلاف نوعيات البشر يوجب التعدد في الرؤى والأطروحات

■ د. محمد سليم العوا: التعددية في الإسلام أصل ليس في السياسة وحدها بل في جميع مجالات الحياة

ويقول الدكتور العوا: «لا يستطيع أحد أن يمنع هذه الفطرة الربانية من التعبير عن نفسها في المجال السياسي أو في أي مجال آخر، وأخونا العزيز العلامة الدكتور يوسف القرضاوي له تعبير جميل يقول فيه: «المذاهب أحزاب في الفقه والأحزاب مذاهب في السياسة»، وكل ذي علم بتاريخ الفقه الإسلامي يعرف أن الإسلام لم يضق ذرعاً بأي مذهب فقهي.

ويوضح العوا أن الإمام الشافعي لما جاء إلى مصر كانت المذاهب بها آنذاك أكثر من ٢٠ مذهباً وانتهى الأمر بها إلى هذه المذاهب الأربعة المعروفة والمشهورة والمتبوعة عند أهل السنة، وإلى مذهبين اثنين فقط هما الإمامية والزيدية عند الشيعة، وإلى مذهب إخوتنا الأباضية، فإذا كان الإسلام قد اتسع لهذه المذاهب في العبادات التي يتعبد الناس بها لربهم، فكيف لا يتسع لاختلاف الرأي السياسي والتجمع حول الآراء المختلفة؟!

هذا كله من ناحية، ومن ناحية ثانية، فإن الضمان الوحيد ضد الظلم والقهر واحتكار السلطة والثروة واحتقار القانون في المجتمعات العربية والإسلامية، هو أن يكون هناك تداول للسلطة، وليست هناك وسيلة لتداول السلطة أكثر نفعاً وجدوى وعملية من وجود الأحزاب وتنافسها في الانتخابات العامة الحرة النزيهة، وهذان الأمران يقطعان بأن التعددية السياسية في النظرة الإسلامية ضرورة وليس ترفاً، وأن منعها والحيلولة بين الناس وبينها جريمة في حق المجتمع، وفي حق المواطنين معاً.

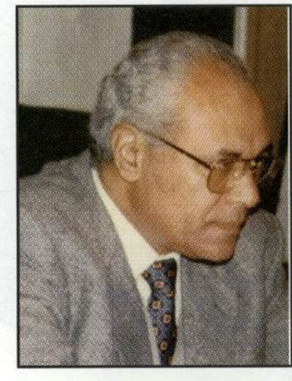


■ د. سيف الدين عبد الفتاح: ليست سياسية فقط بل ثقافية وفكرية.. ولابد من التزام الضوابط

التنوع أساس التعددية

وحول التعددية السياسية وموقف الإسلام منها، يقول المستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة المصري والمفكر المعروف: إذا أخذنا بمنهج ابن القيم في كتابه «إعلام الموقعين» عندما تكلم في الجزء الثالث منه عن اختلاف الزمان والمكان، ندرك أن اختلاف الزمان والمكان يفيد الاختلاف في تحديد الواقعة محل النظر في إطار النصوص المطبقة، فحيثما اختلفت الوقائع واختلفت مآلاتها في التطبيق فإن ذلك ينوع الأحكام الشرعية التي تطبق في كل حالة من هذه الأحوال، والأمثلة التي ذكرها ابن القيم في هذا العصر متعددة ومتنوعة.

ويضيف المستشار البشري قائلاً: الأمر الثاني ما ذكره الإمام الشاطبي في كتابه «الموافقات» وهو أن الأمور تقدر حسب مآلاتها، وكل حكم من أحكام الشرع الشريف إنما يؤخذ في الاعتبار عند تطبيقه بمآلات الأمور التي تطبق بشأنها، والمآلات هنا تختلف باختلاف الزمان والمكان، وهي تختلف أيضاً اختلاف تنوع بتنوع أوضاع الزمان والمكان في البلاد المختلفة والعصور المختلفة.



ويصل البشري إلى القول بالنظر إلى هذه الأصول المنهجية، فإننا نتصور أنه مادامت كلها متعلقة بتنوع الواقع حسب السياق الذي تجري فيه أحداثه وحسب رؤية الناس والفقهاء بالنسبة إلى هذا الواقع وبالنسبة إلى سياقه، فنحن عندما نختلف في رؤية واقعة ما وفي تقدير ملابساتها وفي تقدير ما يترتب عليها من نتائج، إنما تتنوع أحكامنا بسبب هذا الاختلاف، والتنوع هنا يؤدي إلى وجوه تعدد في النظر بالنسبة إلى تكييف الوقائع واختيار الحكم الشرعي الذي ينزل عليه حاكماً لها.

ويشير البشري إلى أن الذي يقال في هذا الشأن لا يتعلق بالخلافات بين الفقهاء فقط في الحكم الذي يصدر في واقعة فردية أو على شخص فردي، وإنما يتعلق أساساً بالاختلافات النوعية بين شعوب وأقطار أو عادات أهل أمصار وأقليات إسلامية في بلاد

د. صلاح الصاوي: الشريعة الإسلامية هي المرجعية لأي تعددية سياسية

غير إسلامية أو بأوضاع حرب ومقاومة أو بأوضاع أخرى تتعلق بأوضاع سلم وتخلل وترابط، فالتعدد هنا يرجع إلى تعدد في النوعيات البشرية الكبيرة التي يسميها ابن القيم (اختلاف الزمان والمكان) وغير ذلك.

التعددية السياسية

ويوضح الدكتور سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية بجامعة زايد بالإمارات العربية المتحدة أن مفهوم التعددية السياسية ليس منفصلاً بأي حال من الأحوال عن السياق العام لمكونات مفهوم التعددية في شموله.

ويقول الدكتور سيف إن التعددية لا يمكن أن تكون سياسية فحسب، فهناك تعددية ثقافية وتعددية اقتصادية وتعددية اجتماعية وتعددية سياسية، وبعض هذه التعدديات فطرية، مثل التعددية اللغوية والتعددية الإثنية وبعضها مكتسب.

ويضيف سيف حتى يتضح لنا مفهوم التعددية، لابد أن نتحدث أولاً عن مفهوم الاختلاف، وأن نبين أنه سنة كونية، وأنه محمود ومشروع مادام في الرأي ووجهات النظر (العقل)، ما لم يصل إلى القلب.

ويذكر الدكتور سيف أن الله وحده سبحانه قد تفرد بالوحدانية، وأن عالم المخلوقين كله يتسم بالتعددية، وأن الإنسان باعتبار النشأة والفطرة خلق مفطوراً على الاحتياج إلى الآخرين، ومن ثم فإنني أرى أن (الاختلاف مدخل للائتلاف والاتحاد).

ويشير إلى أن بعض هذه التعدديات تمارس اختلاف التنوع (الذي أقره الإسلام)، وبعضها يمارس اختلاف التضاد (الذي نهى الإسلام عنه)، غير أن أي نظام يبحث عن فاعليته لا يمكن أن يبحث عن الاختلاف، وهو ما أسماه عالم السياسة الدكتور حامد ربيع -رحمه الله- مؤسس النظرية السياسية الإسلامية بـ(تعدد الإرادات)، مشيراً إلى أن التوازن لا يمكن أن يحدث ما لم تتعدد الإرادات.

ويرى الدكتور أن السلطة تحد من السلطة، أي أن كل سلطة -عندما يكون هناك تعدد إرادات- فإنها تسعى للحد من سلطات الإرادات الأخرى، فـ(السلطة المطلقة مفسدة مطلقة).

ويوضح أيضاً أن التعددية السياسية ليست مطلقة، ويجب أن تكون مضبوطة بإطار قواعد النظام العام، مشيراً إلى أن في بريطانيا هناك قواعد عرفية، وفي كثير من دول العالم قواعد وضوابط مكتوبة.

مرجعية الشريعة إطار للتعددية السياسية

أما الدكتور صلاح الصاوي الأمين العام للجامعة الإسلامية المفتوحة فيؤكد أهمية مرجعية الشريعة بصفتها إطاراً للتعددية السياسية، مشيراً إلى أنه في النظرة الإسلامية تمثل الشريعة السقف الذي ينتهي إليه المتعددون، بشرط ألا توجد هناك تعددية مطلقة.

ويتساءل الدكتور الصاوي لو كان هناك حزب شيوعي يقول لا إله والحياة مادة، فهل سيسمح له بأن يعتلي السلطة من خلال تعددية سياسية تسمح بتداول السلطة؟! ولو كان هناك من بين الأحزاب حزب يدعو -من بين ما يدعو إليه- إلى (تبادل الزوجات) فهل سيسمح له بأن يعتلي السلطة ويدعو لما يؤمن به في ظل تداول السلطة؟!

ويشير الدكتور الصاوي إلى أن التعددية السياسية لابد لها من سقف، وسقفها في الإسلام قطعيات الشريعة وثوابتها، وفي الأنظمة الأخرى يسمونه (قواعد النظام العام)، فالتعددية السياسية التي يقبلها الإسلام هي تعددية في إطار ثوابت الشريعة، أما إذا قبلنا بالتعددية بشكلها الحالي فإن ذلك يكون من باب الضرورة والاقتهار وليس من باب السعة والاختيار.

التعددية السياسية من منظور إسلامي

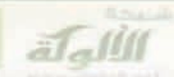
أما الدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامي فيرى أن التعددية السياسية تعني في الرؤية الإسلامية التنوع والتمايز والاختلاف في إطار الوحدة، إذاً هناك مساحات للتعدد والاختلاف، التعددية ليست مطلقة دون حدود، وإنما هي تنوع وتمايز واختلاف في إطار الوحدة.

ويقول عمارة في دراسة منشورة له بعنوان «الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي»: إن الإسلام منذ تحول إلى حضارة وأمة وتاريخ جمع الأمة على خمسة جوامع: وحدة العقيدة، وهذه لا تعددية فيها، ووحدة الشريعة ولا تعددية فيها أيضاً، ووحدة الأمة، ووحدة الحضارة، ووحدة دار الإسلام، وفي إطارها تكون هناك تعددية ويكون هناك تنوع واختلاف.

ويضيف عمارة: أما في أمور مثل العقيدة والشريعة فلا يمكن أن يكون فيها تعدد ولا تنوع، وإنما التعدد يأتي في الفقه، والشريعة لا تتغير ولا تتعدد بتغير الزمان والمكان، لكن الفقه هو الذي يتجدد ويتطور ويتعدد بتعدد الاجتهادات الفقهية.

ويوضح عمارة أن الإسلام قد تميز في نظرته إلى التعددية، إذ جعلها تبلغ ما هو أعلى درجة ومرتبة من كونها حقاً أو مجرد حق من حقوق الإنسان، إنها تبلغ درجة أنها سنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل، إنها قانون كوني، أي ليس تعددية في السياسة فقط، لأن التعددية في الرؤية الإسلامية أكبر من التعددية السياسية، فالتعددية السياسية جزء من فلسفة التعددية بصفتها نظرة كونية في الرؤية الإسلامية.







ضرورة وقتية أم رؤى إستراتيجية..؟!

الطريق إلى التغيير... كيف؟!

لم يبق الحديث عن «التغيير» - كما يريد بعضهم- من قبيل «الترف» أو دغدغة المشاعر، أو حتى «استهلاك الوقت» فظروف الزمان، وعهد التحديات، وفشل تجربة نصف قرن، تجعل الأمر حتمياً. وأن «التغيير» ضرورة وعلى كل المستويات والأصعدة.

و«التغيير» لن يكون سياسياً فقط، كما يتوهم بعضهم، أو مجرد «إجراءات شكلية» بتغيير أشخاص، أو تعديل سياسات، أو عمليات لتجميل وجه الأنظمة.

عرض
لطفي عبد اللطيف

الطريق إلى التغيير
رضا محمد العراقي

و«التغيير» لم يبق مطلب الشعوب التي تئن فقط، بل هو مطلب القادة الذين يريدون الخير لأمتهم، والاستقرار لشعوبهم، فهم يعترفون بضرورته، وأن ما كان يناسب ظروفاً (ما) لا يمكن أن يستمر.

أما اللعب بكلمات أن «الوقت لا يسمح» وأن «الظروف صعبة» و«التحديات جسيمة»، وأن الأعداء يتكالبون على الأمة، فإن هذه الكلمات حفظت منذ زمن، ولم يبق لها قبول شعبي، ولا حتى من المخلصين من قادة هذه الأمة، فمتى يكون «الوقت» مناسباً؟ لقد رحل المستعمر التقليدي منذ نصف قرن أو يزيد عن الأمة، وجاءت حكومات وقيادات وطنية، ورفعت شعارات رنانة «قومية» و«عروبية» و«اشتراكية»، واستيقظت الشعوب على كوارث ونكبات، وقيود ومظالم واستبداد، وتبديد ثروات في حروب لم تجن منها الأمة إلا إهدار مواردها، فهناك من حارب في الكونغو، وزائير، وناصر ثورة كوبا، وأدخل قواته في الحروب القبلية في إفريقيا، وهناك من فضل حرب الجيران بل الاستيلاء على دول عربية مجاورة، وهناك من ساهم في تفتيت الدول، فتحولت الصومال إلى عشرين صومالاً، وهناك من صار أكثر قابلية للاحتلال والمستعمر، فجاء الأمريكيون بحامد كارازامي الذي يحمل جنسيتهم ليكون رئيساً لأفغانستان، وجاء «علاوي» و«الجلبي» و«الباجه جي» و«الخوئي» على دبابات أمريكية، ورمى أكراد العراق بكل مستقبلهم في سلة «العم سام»، وتملص نظام أسمرة من الدعم العربي وصار أكثر قرباً لتل أبيب.

الطريق للتغيير..

الأمور غاية في الصعوبة سياسياً، واقتصادياً وثقافياً وفكرياً واجتماعياً، ولابد من وقفة، فلسنا أمة فقيرة نحن نملك ٧٠٪ من ثروات العالم، ولا أمة عقيمة ولدينا ٢٧٪ من نسل البشر، ولا أمة بلا تاريخ ولا حضارة، فحضاراتنا وتاريخنا مسطر بأحرف من نور، ولا نحن منطقة مستعصية على التغيير، ولدينا جينات لا تقبل التغيير، بل نحن بشر بل من أطهر سلالات البشرية.

وإذا كان الأمر هكذا فلماذا لم نغير أنفسنا بأنفسنا؟ «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» لماذا لم نتقدم كما تقدم غيرنا؟! لماذا تعيش الأغلبية الساحقة في عالمنا العربي والإسلامي تحت خطوط الفقر؟! لماذا التسلط والاستبداد والقهر والظلم؟! لماذا التخلف العلمي والتقني؟! لماذا عجزنا عن تقديم اختراع يفيد البشرية خلال نصف قرن؟! لماذا الانسداد السياسي عن استيعاب جميع أفراد وقوى المجتمع وفتح الطريق أمام الأجنبي؟! لماذا قبل «بعضنا» التعامل مع العدو الصهيوني ولم يقبل التعاون مع أبناء جلدته؟! لماذا اعترفنا بإسرائيل وأقمنا علاقات دبلوماسية معها ولم نعترف بقوى حية ومؤثرة وشعبية في مجتمعنا هم إخوة لنا وشركاء في الوطن؟!

عشرات بل مئات التساؤلات تطرح نفسها ولا تجد إجابة بل لا تجد من يستمع إليها! ولكن المؤكد أن زمن الالتفاف على «التغيير» ولى، ووقت الشكليات والتغيير في الديكورات انتهى، بعد أن صار التغيير مطلباً مجتمعياً حيوياً لن يستطيع أحد أن يوقفه أو يحول دونه.

ولذا من الأجدى أن نتعامل مع هذه المطالب برؤية أكثر شمولاً واتساعاً، ونقوم على مراجعة النفس، وإعادة النظر في السياسات والخطط، والتحول إلى دول



المؤسسات وتغليب الصالح العام على الخاص، وإقرار الشفافية في التعامل، وأن الجميع شركاء في الأوطان.

لقد حاول الكاتب الصحفي رضا محمد العراقي في كتابه الذي صدر حديثاً بعنوان «الطريق إلى التغيير» مناقشة هذه القضايا، برؤية منهجية.

تقرير التنمية البشرية

وقد اعتمد الكاتب في تناوله لقضية التغيير أو الطريق إليه على إحصاءات وأرقام جاءت في تقرير التنمية البشرية الصادر حديثاً عن الأمم المتحدة، وهو التقرير السنوي الثالث على التوالي، والذي يرصد أحوال العالم العربي، وإمكاناته وظروفه ومشكلاته وتحدياته.

وهو نفس التقرير الذي اعتمدت عليه الولايات المتحدة في تقديم مبادرتها لإصلاح الشرق الأوسط، واعتمدت عليه أيضا المبادرة الأوروبية التي طرحتها ألمانيا، ولكن هل تستطيع الدول العربية التعامل مع هذه الأرقام والإحصاءات وتتوقف طويلاً عندها لتعرف إلى أي حال وصلت؟!

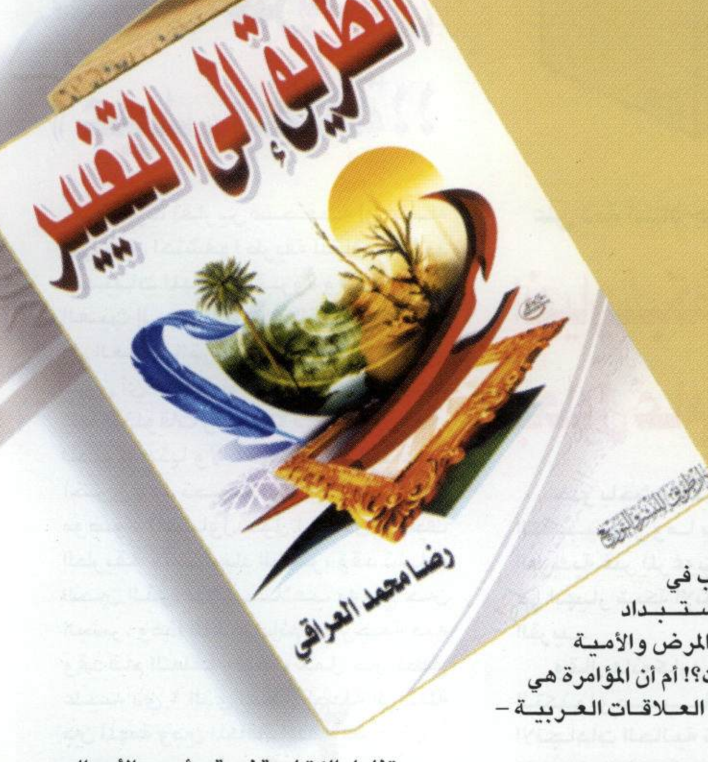
في عام ٢٠٠٠م بلغ مجموع سكان الدول العربية -٢٢ دولة- ٢٨٠ مليون نسمة، وهو يعادل -تقريباً- سكان الولايات المتحدة، ويمثل ربع سكان الهند، وخمس سكان الصين، و٥٪ من سكان العالم، وتمثل نسبة الخصوبة أعلى نسبة عالمياً ٣,٥٪ في مقابل ٢,٧٪ في العالم، وبدلاً من أن تكون هذه النسبة السكانية مصدر نعمة وتوسع صارت عبئاً اقتصادياً بسبب الخطط والسياسات التي تم اتباعها، فالناتج القومي لجميع البلدان العربية في عام ١٩٩٩م بلغ ٥٣١,٢ بليون دولار أمريكي، أي أقل من دخل دولة أوروبية واحدة وهي إسبانيا.

وإذا تناولنا إنتاجية الفرد نجد أن هناك انخفاضاً شديداً في معدل الإنتاجية فالناتج القومي الإجمالي للعامل في البلدان العربية أقل من نصف مثيله في البلدان النامية.

ويعقد الكاتب العديد من المقارنات بين معدلات التعليم ونسبة المتعلمين ونسبة الأمية والصناعات الإلكترونية والإنفاق على البحث العلمي بين العالم العربي وغيره من العوالم الأخرى، ويكشف عن البون الشاسع بين ما ننفقه وبين ما ينفقونه، ولكن الخطر الأكبر على العالم العربي هو من الأمية التي تصل إلى ٦٥ مليون شخص لا يقرؤون ولا يكتبون ونحن في الألفية الثالثة التي يعرف فيها «بعضهم» الأمي بمن لا يعرف استخدام الحاسوب.

إدارة الأزمات

ويقارن الكاتب بين إدارة العرب للأزمات وبين إدارة الإسرائيليين للأزمات، فالخطاب العربي يقوم على فرضية «المؤامرة الخارجية» ويجعل منها «الشجاعة» لتعليق العجز والتخلف وما آل إليه المال في هذه البلدان، ولكن التساؤل هل المؤامرة هي السبب في تفشي الظلم والاستبداد والفقر والفساد والمرض والأمية وتهميش المجتمعات؟! أم أن المؤامرة هي السبب في ضعف العلاقات العربية - العربية؟!.



ويطالب «بالاعتراف» بأننا مأزومون ونعيش في أزمة، ويجب إدارة هذه الأزمات بطريقة صحيحة لنخرج منها؛ فالأزمات ظاهرة طبيعية لأي دولة وأي مجتمع، والمسألة الأساسية لا تكمن في الأزمة ولا في وجودها، بل في كيفية التعامل معها وتجاوزها وتجاوز آثارها التي تخلفها، وربما في كيفية تحفيزها للطاقات واستنفارها للإمكانات، وأنه طوال نصف القرن الماضي استمرأ النظام العربي التذرع بحالة الصراع مع إسرائيل لتبرير العجز عن النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإسكات المطالب المتعلقة بالديمقراطية والمشاركة الشعبية، فلا استطاع مواجهة إسرائيل ولا أمن متطلبات التنمية..!

٦٥ مليون أمي و١٠ ملايين طفل بدون مدارس وتخلف علمي وتقني وانسداد في العمل العام... عقبات أمام التغيير..

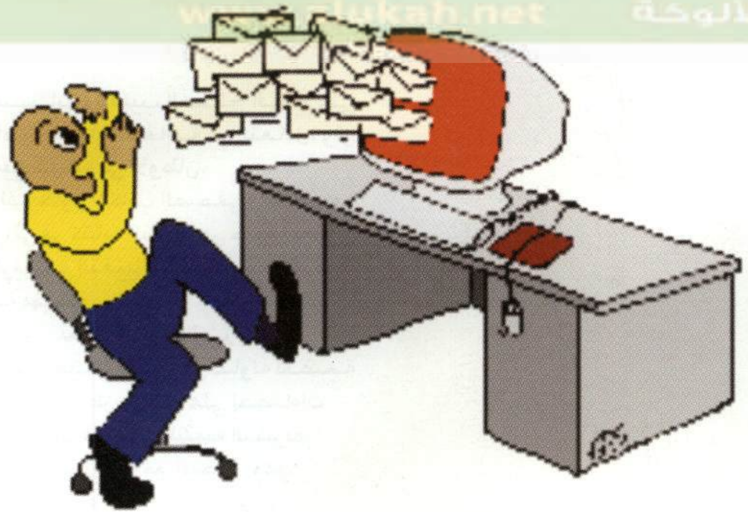
ويتناول الكتاب قضية رؤوس الأموال العربية وهروبها إلى الخارج، وتحكم ألف شركة في ٧٦٪ من إنتاج مصانع العالم، ووضع الاستثمار في داخل العالم العربي والقوانين التي تقيده وتساهم في حروب الأموال، والفشل في إقامة سوق عربية مشتركة والتملص من القرارات الاقتصادية، التي تتخذ رفع الحواجز الجمركية بين الدول العربية وتنشيط التجارة البينية.

ويحاول الكاتب تلمس طرق التغيير ولكن هل يتم التغيير في ظل ٦٥ مليون أمي و١٠ ملايين طفل بدون مدارس وعقليات تحتكر العمل العام وبيروقراطية وفساد واستبداد وعدم وجود هياكل موسساتية..؟!

نعم لابد من التغيير وقد بدأت إرهاصاته بإعطاء الأولوية للمشاركة ولمؤسسات المجتمع المدني، والاعتراف بالتعددية داخل المجتمعات العربية، وبدأت الحوارات الوطنية التي صارت ضرورة لابد منها، واتخاذ خطوات جديدة لتفعيلها، وتوسيع دائرة المشاركة وإقرار حريات التعبير والصحافة، وإعطاء الأولوية للخطط التنموية وكل هذه علاقات على طريق التغيير لا التغيير في حد ذاته فهذا يحتاج إلى عقول تؤمن به وتجعله همها لا تتلاعب به..!!



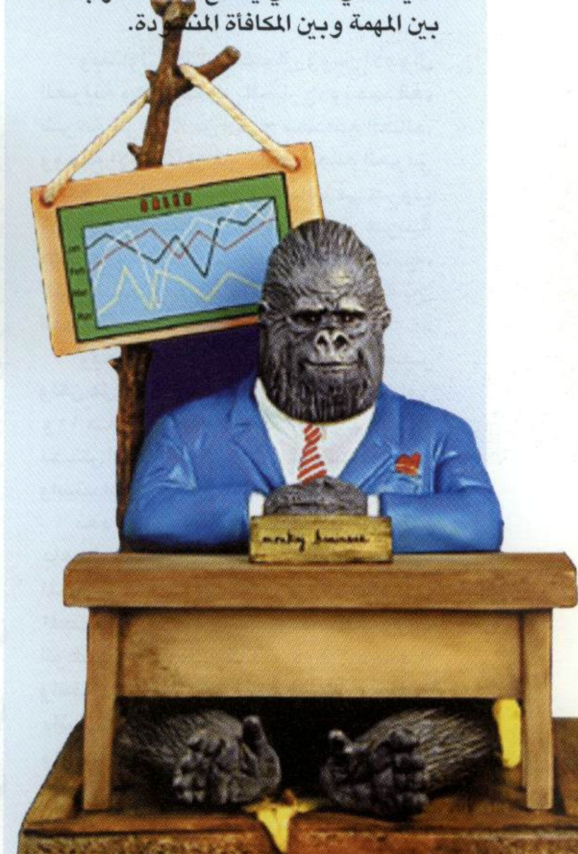




إلى أين سيصل العبث الجيني؟!

تحويل القرود إلى «عبيد» مطيعة!!

ذكرت تقارير صحفية أن علماء أمريكيين اكتشفوا طريقة للتلاعب بأحد الجينات المهمة القرود وقد أدى هذا العبث إلى تحويل تلك القرود إلى نوع من العبيد التي تنفذ أعمالاً تطلب منها بدون أي مكافأة أو ضجر كما أصبحت تلك المخلوقات رتيبة تؤدي فقط الأعمال المطلوبة منها ولا تستطيع القيام بأعمال أخرى وقد تحولت نتائج البحث إلى موضوع للتساؤل حول احتمال توظيف الطريقة لاستعباد البشر، وقد تشابه الجين الذي تم التلاعب به مع جين البشر، وهذا التغير دائم ولا رجعة فيه وقد قام العلماء بوقف عمل جين يطلق عليه دي ٢ الذي يقطع الصلة الرابطة بين المهمة وبين المكافأة المنشودة.



على ذمة أستاذ جامعة هلسنكي

انهيار شبكة الإنترنت بحلول عام ٢٠٠٦م!!

حذر باحث فنلندي من أن فيروسات الكمبيوتر وما يسمى بالرسائل البريدية غير المرغوب فيها ربما تتسبب في انهيار شبكة الإنترنت في المستقبل القريب.

وقال هانوكاري الأستاذ بجامعة التكنولوجيا في هلسنكي: إن الاتجاهات الحالية تشير إلى احتمال انهيار الإنترنت بحلول عام ٢٠٠٦م

وأضاف كاري أن المشكلات التي تواجه الإنترنت لا ترتبط بالتكنولوجيا وحدها، مشيراً إلى أن هناك الكثير من الأشخاص السيئين الذين يثيرون الفوضى عن عمد، وقال: إن الرسائل غير المرغوب فيها والفيروسات من العوامل الرئيسية التي ستؤدي إلى انهيار الإنترنت مؤكداً أن المرحلة المقبلة أصعب وستشهد تداعياً أكبر وسيكون نتيجة ذلك أن يتجاوز حجم الرسائل البريدية غير المرغوب فيها الحد المسموح به، وهذا سيقلل من مصداقية المعلومات المجمعة من الإنترنت وتشمل النقرات و الثغرة الأمنية التي تمكن بعض المستخدمين من السيطرة على آلاف أجهزة الكمبيوتر من دون معرفة هويتهم.

تصنيع الملابس الرجالية من البلاستيك التالف



تعكف مجموعة من المصانع الصينية على استغلال عبوات المياه البلاستيكية المستعملة وتحويلها إلى ألياف صناعية لصنع الملابس بعد معالجتها كيميائياً.

وقد أعلن صاحب شركة لإعادة تصنيع المخلفات أن شركته سبق لها أن تعاقدت على توريد أطنان من الزجاجات البلاستيكية المضغوطة إلى الصين من دول العالم لصنع ملابس للرجال والنساء وقمصات تي شيرت وسترات وسجاد.





كيف تحصل على براءة اختراع

براءة الاختراع هي الوثيقة التي تمنح للمخترع اختراعه الحماية التجارية (والصناعية) داخل الدولة المانحة للبراءة.

وقد أنشئ هذا التضيف بموجب اتفاقية التصنيف الدولي لبراءات الاختراع التي أبرمت في ستراسبورغ فرنسا عام ١٩٧١م ومن خلاله يتم تصنيف البراءة حسب موضوع الاختراع .(ميكانيكا، كهرباء، كيمياء، فيزياء...). وهو ينقسم إلى ثمانية أصناف رئيسية، تتفرع هذه الأصناف إلى فئات رئيسية ومن ثم إلى فئات فرعية، تصل في مجموعها إلى أكثر من سبعين ألف صنف.

وتلزم الاتفاقية طالب البراءة أن يكون اختراعه جديداً، أي ليس جزءاً من حالة التقنية الصناعية عند تاريخ تقديم الطلب أو تاريخ الأسبقية.

كما يجب أن يكون الاختراع منطوياً على خطوة ابتكارية (ليس بديهياً) إذا لم يتيسر لرجل المهنة العادي التوصل إليه نتيجة التقنية الصناعية السابقة المتصلة بالبراءة.

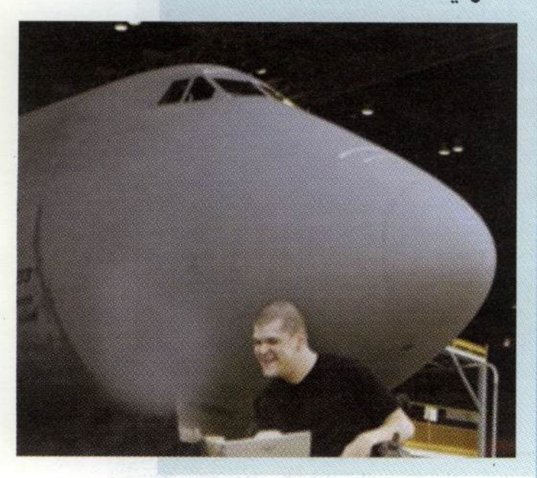
وبذلك تتم حماية الجزء الذي يحدد الموضوع (الاختراع) الذي يطلب فيه مودع الطلب (طلب براءة الاختراع) إصدار براءة عنه، وبالتالي منحه الحماية بشأنه. وتتطلب معظم قوانين البراءات توافر بعض الشروط في عناصر الحماية:

أولاً: كوجوب أن تكون عناصر الحماية واضحة ومترابطة وتعرف بكنه الاختراع وليس مزاياه ويسهل من خلالها التأكد من نطاق الحماية دون الرجوع إلى الوصف أو الرسومات التوضيحية.

وصياغة العنصر بحيث يميز الجزء الجديد في الاختراع، أي أنه يصف المكونات الرئيسية للاختراع ثم يلي ذلك بكلمة «المتميز بـ..» أو «يتميز بـ» ثم يذكر ما هو جديد أو ابتكاري لتمييز هذا الاختراع عن أي characterize اختراع آخر معروف. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس كل ما يسبق كلمة «المتميز بـ..» يعتبر إقراراً من المخترع بأنه معروف وليس هو أول من توصل إليه، بينما يعتبر ما بعد «المتميز بـ..» هو الاختراع الجديد الذي يطالب به مودع الطلب.

طائرة جديدة تعمل بقصب السكر!!

أنتجت شركة نيفا التابعة لمجموعة إمبراير أول طائرة تستخدم الكحول وقوداً وهو أقل ضرراً للبيئة وأرخص من النفط العادي بـ٨٠٪ تقريباً ويستخدم وقود الكحول عادة في دول قليلة منها البرازيل التي استخدمته منذ عشرين سنة، وتتحرك في شوارع البرازيل نحو مليون و٥٠٠ ألف سيارة بالكحول المستخرج من قصب السكر والمسمى (بيوإيتانول). وتعتبر طائرة (إيبانيما) التي حلقت بوقود الكحول أغلى من نظيرتها النفطية وتستخدم الطائرة للرش الزراعي. ويتوقع الباحثون أن تكون جميع طائرات الرش خلال نصف قرن على الأكثر جميعها كحولية.



الفراشات تنذر البشر بارتفاع حرارة الأرض!!

رأى علماء تشيك أن الفراشات بدأت تنتقل من أماكن انتشارها إلى أماكن مرتفعة، وقال العلماء إن انتقال هذه الفراشات إلى الأماكن الجبلية في وسط أوروبا يعطي إنذاراً مبكراً لارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض.

وذكر فريق بحث يقوده علماء من قسم علم الحشرات بالأكاديمية الشبيكية للعلوم أن تغير مناخ كوكب الأرض هو السبب الأكثر احتمالاً لهجرة أنواع كثيرة من الفراشات إلى المناطق المرتفعة.

وأشارت الدراسة إلى أن عدة أنواع من الفراشات التي بقيت في المناطق الساخنة قد انقرضت.



تحقيق

هل ساهموا في غزو بلادهم ثقافياً؟!

المثقفون العرب والنــوم في العســل..!!

كثر الحديث خلال هذه الأيام عن تأثير اتفاقية الجات على الاقتصاد العربي وما ستؤدي إليه من دخول سلع أجنبية تنافس السلع المحلية الوطنية. وفي غمرة الحديث عن هذه الآثار الاقتصادية نسي المثقفون العرب أن لهذه الاتفاقية آثاراً ثقافية أخطر من تلك الآثار، لأنها تستهدف -في الأساس- سلوكيات ومعتقدات الآخرين بما يؤدي إلى التأثير على سلوكيات الشباب وهي أكثر قابلية للتشكيل والتغيير، من خلال السماح بدخول المواد الثقافية الغربية، من كتب وأفلام ومسلسلات، إلى الدول المشتركة بها.. فما الاستعدادات التي اتخذها المثقفون العرب لحماية الشباب من التأثيرات الثقافية للاتفاقية؟ وما الوسائل الفعالة في الحماية؟ هذا ما سنحاول الوقوف عليه في هذا التحقيق.

تحقيق

أحـمـد مـصـطـفى

تعريف الغزو

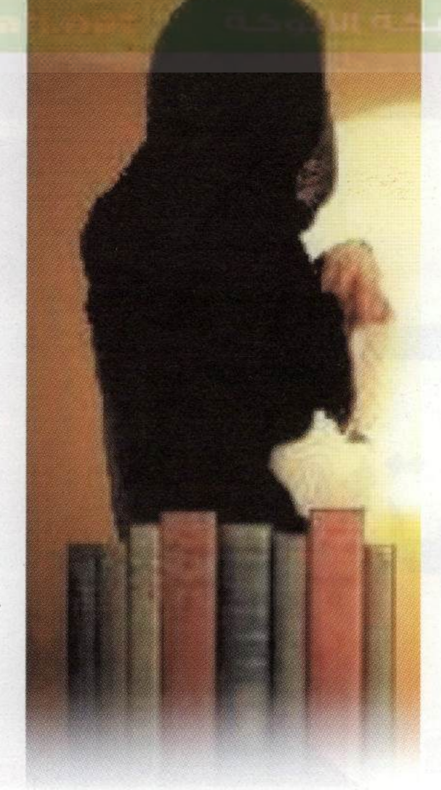
قبل أن نخوض في تفاصيل تأثير «الجات» على الثقافة العربية لابد أولاً أن نحدد مفهوم الغزو الثقافي الذي ستساعد الاتفاقية على تكريسه وتأكيده؛ لأن الوقوف على هذا المعنى سيحدد لنا الطريق الذي ننطلق منه لمواجهة الغزو المنتظر.

يقول د. عبد الله التركي -رئيس رابطة العالم الإسلامي- في تعريفه للغزو: إن الغزو هو كل فكرة أو معلومة أو برنامج يستهدف -صراحة أو ضمناً- تحطيم مقومات الأمة الإسلامية، العقيدية والفكرية والثقافية والحضارية، أو يتحرى التشكيك فيها والحط من قيمتها وتفضيل غيرها عليها وإحلال سواها محلها في الدستور أو مناهج التعليم أو برامج الإعلام والتثقيف والأدب والفن، أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة.

ويحدد د. التركي القضايا التي حرص الغزاة على غزو العالم الإسلامي بها ثقافياً، وهي النظرة الغربية للإنسان والدين والحياة والسياسة والاقتصاد، ويرى أن العالم الإسلامي ساعد الغزاة على غزوهم له، باعتماد إعلامه المحلي على إنتاج الإعلام الغربي في كثير من مواده الإعلامية، على رغم أن هذه المواد لا تتفق مع قيم وعادات البلاد العربية.

مسؤولية الإعلام

وإذا كانت الدول العربية هي التي ساعدت الغزاة على غزوهم لها ثقافياً، وفق تعريف د. التركي باعتماد الإعلام على المواد الغربية، فإن هذه المواد مع تطبيق اتفاقية الجات ستفرض نفسها على الثقافة العربية لا من خلال وسائل الإعلام فقط، بل من خلال وسائل أخرى، كالإنتاج الأدبي والفني، وإن كان الإعلام سيظل المسؤول الأول عن تكريس هذه التبعية؛ ولذلك ترى د. سامية خضر أستاذة علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس أن على التليفزيون، باعتباره وسيلة الإعلام المؤثرة، أن



يكثر من إنتاج المواد الثقافية التي تساعد على اعتزاز المواطن العربي بثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده، وأن يحاول التقليل من الاعتماد على المواد الإعلامية الغربية التي بدأ تأثيرها يمتد إلى المواد الإعلامية التي تنتج وطنياً فتأثرت بما يذاع بها، فأصبحنا نرى بعض المواد الدرامية التي تسعى إلى غرس قيم نبيلة وشريفة عند المشاهد من ناحية، إلا أنها لا تلبث أن تهدرها من ناحية أخرى من خلال أزياء أبطال المسلسل غربية الشكل، والتي لا تتفق كلية مع القيم والعادات العربية، فأصبحنا نعمل بلا جدوى، وكأننا نساعد بذلك الغزاة، فنكون قد ظلمنا أنفسنا بعدم ثقتنا في ثقافتنا وقدرتها على صياغة المضمون الإعلامي، بل نتعدى هذا الظلم إلى عدم الثقة في لغتنا العربية نفسها وقدرتها على التعبير عن مظاهر الحياة العصرية، واتهامها بالعجز عن مسايرة العلوم الحديثة، وليس أدل على ذلك من شيوع المصطلحات الأجنبية في لغة الإعلام العربي، وهو ما انعكس على أداء المواطن العربي، فصار لكل دولة مفرداتها الأجنبية التي تختلف باختلاف لغة الدولة الاستعمارية التي غزت ذلك القطر من الوطن العربي.

وهذا التضارب بين غرس القيم من ناحية وهدمها من ناحية أخرى انعكس بالطبع -كما تؤكد د. سامية- على سلوكيات المواطن العربي التي ظهر فيها ضعف الولاء والانتماء للوطن، فنجد مثلاً أنه في الوقت الذي تسعى فيه الدولة إلى استصلاح الأراضي الصحراوية يخرب الآخرون الأراضي الزراعية بتجريفها للبناء.

كتيبة المواجهة

وتتفق د. سهير عبد العزيز عميدة كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر مع ما ذهبت إليه د. سامية خضر من تعظيم مسؤولية الإعلام في هذه المواجهة، إلا أنها ترى أن هذا الدور لابد أن تتضافر معه جهود أخرى تشترك فيها كل المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية، فيما يشبه الكتيبة لمحاولة تحقيق الانتصار في حرب الغزو الثقافي، ويأتي ذلك بالتركيز على قوة

■ علماء الاجتماع يلقون باللائمة على الإعلاميين والإعلاميون يتهمون الاجتماعيين!!

■ اتفاقية الجات تهدد أفكار شبابنا فماذا أعددنا لها؟!

الثقافة العربية لتكون قادرة على استيعاب الثقافة الوافدة وهضمها لتختار منها ما يتناسب مع عاداتنا العربية ومفاهيمنا الإسلامية للخروج بثقافة أفضل، أما إذا جاءت الثقافة الوافدة ووجدت الطريق سهلاً وممهداً فسوف تتحول الثقافة الوطنية بفعل تأثير الثقافة الوافدة إلى ثقافة ممسوخة لا تعبر عن قيم الأمة وتاريخها ومعتقداتها، وعندها يصبح الغزو الاقتصادي والعسكري سهلاً جداً لأن الثقافة الوطنية ستكون عاجزة عن الوقوف أمامه.

وتؤكد د. سهير أن إعداد هذه الكتيبة واجب ديني على كل فرد من أفراد المجتمع، سيحاسب عليه أمام الله سبحانه وتعالى.

التفسخ الاجتماعي

وبعد استعراض الدور المنتظر أن يؤديه الإعلام والوسائل الأخرى في مقاومة الغزو الثقافي، علينا أن نبين خطورة عدم نجاح هذه الوسائل في هذه المهمة، ليكون كلامنا طلقة تحذير قبل بداية تطبيق الاتفاقية. ولعل من أهم هذه المخاطر، كما يشير د. صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، حدوث دمار ثقافي للثقافة الوطنية يكون من أهم آثاره التفسخ الاجتماعي والانحلال الأخلاقي، وهو تدمير نفس معنوي يصعب إصلاحه بشكل يفوق التدمير المادي الذي تسببه الحروب لارتباطه بنفسية البشر، ومن ثم فإن صعوبة الإصلاح تكمن في صعوبة التعامل مع بُنى الإنسان نفسه، التي عجز عن دراستها العديد من العلوم النفسية والسلوكية. ويعرض د. العالم بعض مظاهر التفسخ الاجتماعي والانحلال الأخلاقي، فمنها سيطرة القيم التي يريد الغرب أن يغرسها في الشعوب العربية، وهي بالطبع ليست القيم الحميدة التي يتحلى بها الغرب كحب العمل، ولكنها القيم السلبية التي قوامها الجنس والانحلال الأخلاقي.

«قردة خاسئين»

ويعرض د. محمد سيد محمد الوكيل السابق لكلية الإعلام جامعة القاهرة رؤية أخرى تنطلق من منظور ديني، فهو يرى أن الواقعين صرعى للغزو الثقافي، بغفلتهم أو بإرادتهم أو بعنادهم أو بإهمال عقولهم أو بعدم الاستجابة لما يحييهم؛ هم من وجهة نظره القردة الخاسئون في قوله تعالى في سورة الأعراف «فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين».

ولئلا نكون قردة خاسئين لابد أن تكون هناك إستراتيجية للمواجهة تتلخص في اتجاهين: الأول فلسفي وفكري وعقلي، والثاني تطبيقي وتنفيذي. ففي الاتجاه الأول يرى د. محمد أن علينا طرق باب القرآن الكريم بترتيب المصحف لنرى كيف تكون صورتنا، مقاومين للغزو من جوانبه المختلفة، مع آيات القرآن، ومن هذه الآيات ما يدعم ثقة الإنسان بنفسه في مواجهة الغزو «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» آل عمران. والآيات التي تحذر من الارتماء في أحضان الغزاة «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً» آل عمران. والآيات التي تحث على العزم والتصميم في مواجهة الغزو الثقافي «قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون» الكافرون.

أما في الاتجاه التخطيطي والتنفيذي فالدكتور يهدف إلى وضع خطة تجند وسائل الإعلام وغيرها من وسائل المعرفة الأخرى لتحقيق عدة أهداف، هي إغناء شخصية المواطن العربي لتأكيد وعيه بعقيدته وبذاته وبحريته وقدرته على مواكبة التطور الإنساني المعاصر، والمشاركة الفعالة فيه، وإبراز الهوية الحضارية العربية والإنسانية، وتأكيد الوحدة بين أقاليم الوطن العربي، وتطوير البنى الاقتصادية والاجتماعية والفكرية في الوطن العربي باعتبارها ركن البناء الحضاري؛ لأن الثقافة ليست كياناً مغلقاً على ذاته، بل هناك تفاعل دائم مع ما يحيط بها، والتشديد على أهمية التبادل الثقافي مع الثقافات الأخرى في إطار قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا.

تربية

أبناؤنا بين الجرأة.. والتطاول..

هل هي خفة ظل أم قلة حياء؟!

بقلم
عبد الناصر مغنم

يطمح الآباء في تربية أبنائهم إلى غرس خصال الخير في نفوسهم، وتنشئتهم تنشئة سليمة، ويبذلون من أجل ذلك الغالي والنفيس، وذلك حرصاً على صلاحهم، ونموهم نمواً سليماً على الفضائل والخير وحسن الأدب، لتقر بهم الأعين، وتسر لهم القلوب.. ولكن هل ينجح جميع الآباء والأمهات في بلوغ هذه الغاية، وتحقيق هذا الأرب؟! وهل يتحقق هذا الأمل بسهولة في الأبناء؟! أم أنه لابد لتحقيق ذلك من اجتياز صعوبات، وإزالة عقبات قد تفشل مثل هذه المساعي والأهداف النبيلة؟!

إن الأبناء، منذ نعومة أظفارهم، ينشؤون على حب تقليد الآباء والمعلمين والمؤدبين، ومن يعيش معهم في بيئتهم، أو يشاركهم حياتهم، وذلك لأنهم عبارة عن صفحة بيضاء خالية، وعجينة لينة طرية، يسهل تشكيلها، ونقش أي شيء عليها.

وكما قال الشاعر:

قد ينفع الأدب الأحداث في صغر
وليس ينفع عند الشيبة الأدب
إن الغصون إذا قومتها اعتدلت
ولا يلين إذا قومته الخشب

لم يتجاوز السنوات الست ويقول للمرشد «ما دخلك أنت» عندما طلب منه العودة إلى فصله.. ومازلنا نصر على أنها جرأة وشجاعة؟!

الجرأة والشجاعة

ومن الخصال الحميدة التي يتمناها كل منا في ولده أو ابنته الجرأة في قول الحق، والشجاعة في مواجهة الباطل، والإفصاح عما يخالج الصدر من دون خجل، وحسن البيان بثقة ورباطة جأش، والأدب الجامع لكل خصال الخير.. خاصة عند الحديث مع الكبار.. فمن قعد به حسبه، قد ينهض به أدبه.

وقد قال بعضهم لابنه: «يا بني، لأن تتعلم باباً من الأدب أحب إلي من أن تتعلم سبعين باباً من أبواب العلم». لكن بعضهم لا يفرق بين الأدب المشتمل على خصال الخير، وحسن البيان، وقوة العبارة، ورصانتها، وإظهار الحق بأسلوب سلس يسحر القلوب، ويذلل العقبات، وبين الجرأة التي تفوح

بالتطاول والوقاحة وقلة الحياء!

ولذلك نجد بعض الآباء يفرح ويبتسم لولده وهو يتطاول على الآخرين من أقرانه، أو ممن هم في سن والده، بأن يشتم بحجة المزاح، أو ينطق بكلام بذيء في حضرتهم من دون أدنى حياء، ظناً منه أن ذلك خفة ظل، وظرافة، تضفي جواً من الدهشة والمرح!

وإنها لظاهرة غريبة نجدها في بيئة أولئك الذين اعتادت ألسنتهم على البذاءة، والمزاح بالكلام الذي لا يليق، وكثرة التفوه بالألفاظ والنكات المبتذلة، فيعمد هؤلاء إلى المزاح مع الأطفال بالتلفظ لهم بالسباب والشتائم: ليضحك الحاضرون، كأن يقول للطفل: اذهب يا ابن الـ. وقل لا أبيك إنه.... وأبوك كذا وكذا من الألفاظ والشتائم التي يترفع عنها من فيه أدنى ذرة من أدب.

وتجد والد الطفل يضحك لذلك، ويشجع ابنه، بأن يطلب منه أن يرد على ذلك الرجل الذي حرضه، وينطق بالشتائم، فيغرس هذا في نفس الطفل الجرأة والتطاول على الآخرين ببذاءة القول، وسوء الرد.

وكثير من الآباء يعتبر هذا الفعل شجاعة وجرأة يجب أن يتصف الطفل بها، ويمارسها حتى يصبح رجلاً يستطيع مخالطة الناس، ومحاورتهم!!

ولذلك تجده يشجع ابنه، ويفتخر به على هذه الصورة أمام الناس، ويعتبره جريئاً غير هياب، ومقداماً لا يعاب..!!

خطأ الأمهات

ونجد هذا عند النساء أيضاً، وذلك أن كثيرات يشجعن أبناءهن على التطاول على الآخرين، ورد السباب والشتائم، والتفوه بألفاظ غير لائقة، بحجة تعويده على الدفاع عن النفس، ولينشأ جريئاً لا يأبه بالآخرين ولا يهتم لهم.

وإزاء هذا فليس من الغريب أن تسمع إحداهن وهي تفتخر بابنها فتقول:

– ولدي جريء لا يخجل من الحديث مع الكبار والرد عليهم.

– ولدي واجه اليوم معلمه ورفض الاستجابة له والخروج من الفصل إلى المرشد الطلابي.

– ولدي لا يستطيع أحد أن يضحك عليه، إنه فطن يعرف كيف يتخلص من الأزمات والمواقف الصعبة، ويعرف كيف يضحك على معلمه وزملائه.. وهو في الحقيقة مراوغ محتال مخادع.

– ابنتي استطاعت بذكاء أن توهم معلمتها أن زميلتها فلانة هي التي كسرت القلم ونشرت الحبر على كتابها، مع أن الذي فعل ذلك هو ابنتي!!

وتضحك ويضحك من حولها من النساء بمثل هذه الحكايات..!! لبئس ما تفتقت عنه أذهان هؤلاء في هذا الجانب، فقد خلطوا بين الأدب والجرأة والشجاعة من جهة، وبين التطاول وقلة الحياء والكذب من جهة ثانية، وما دروا أن خير اللسان هو المخزون، وخير الكلام هو الموزون.

قصة مؤلمة

ومن المؤلم في هذا الإطار أنني وقفت ذات يوم مع إمام مسجد نتحدث بعد صلاة الجمعة، فجاء بائع يشكو للإمام من طفل سرق ساعة منه علانية، وأبى أن يردها إليه، وعندما ذهب إليه إمام المسجد، وطلب منه رد الساعة شتم الإمام، وقال له كلاماً بذيئاً، فذهبت مع الإمام إلى والد الطفل، وأخبرناه بما حصل، فكذبنا وأنكر أن يكون ولده قد فعل مثل هذه الأمور المنكرة، وتطاول على الإمام، فأطل ولده من باب داره، ثم أطلق قذائف من الشتائم واللعنات، فأحرج والده وأثاره وجعله يتركنا ويلحق بولده الذي فر إلى الداخل، ولكنه سرعان ما عاد إلينا ليوبخنا على ما جلبناه له من الإزعاج وإثارة الفتنة بينه وبين ولده، فولينا ظهورنا ولذنا بالفرار من المكان مخافة سماع مزيد من الشتائم.

وهنا لابد من وقفة مهمة في تربية الأبناء على الجرأة المحمودة، والشجاعة التي تنصر حقاً، وتبطل باطلاً.

نماذج مشرقة

وفي هذا الجانب وردت آثار عدة نقف على بعضها لتكون نماذج وأمثلة على الجرأة في الحق، وحسن البيان والإيضاح من دون تلجلج وخجل.

فمن ذلك أن البادية قحطت في عهد هشام ابن عبد الملك، فقدمت العرب من أحياء القبائل، فجلس هشام لرؤسائهم، فدخلوا عليه، وفيهم درواس الصبي الصغير، فاستصغره الخليفة، فقال لحاجبه: ما يشاء أحد أن يصل إليّ إلا وصل حتى الصبيان؟!

فعلم درواس أنه يريده، فقال: يا أمير المؤمنين، إن دخولي لم يخل بك شيئاً، ولقد شرفني، وإن هؤلاء القوم قدموا لأمر أحجموا دونه، وإن الكلام نشر والسكوت طي، ولا يعرف الكلام إلا بنشره.

فقال له هشام: فانشر لا أبا لك!! وأعجبه كلامه.

فقال: أصابتنا سنون ثلاث: فسنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، إن كانت لله، ففرقوها على عباده المستحقين لها، وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم؟ وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم. فإن الله يجزي المتصدقين، ولا يضيع أجر المحسنين، واعلم يا أمير المؤمنين أن الوالي من الرعية كالروح من الجسد، لا حياة للجسد إلا به.

فقال هشام: ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث عذراً، وأمر أن يقسم في باديته مائة ألف درهم، وأمر لدرواس بمائة ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين، ارددها إلى جائزة العرب، فإني أكره أن يعجز ما أمر لهم به أمير المؤمنين عن كفايتهم.

قال: فما لك من حاجة تذكرها لنفسك؟

قال: ما لي من حاجة دون عامة المسلمين.

هذا هو الأدب والله، وهذه هي خفة الظل التي تنشرح لها الصدور، والتي دعت هشام ابن عبد الملك أن يقول له: انشر لا أبا لك..

وما قاله الخليفة عبد الملك بن مروان في هذا المجال: «عليكم بالأدب، فإن احتجتم إليه كان مالاً، وإن استغنيتم عنه كان جمالاً».

ومن المواقف في ذلك ما جرى بين الحسن بن علي بن أبي طالب وأخيه محمد ابن الحنفية، وذلك أنهما تغاضبا، وانصرف كل واحد منهما إلى بيته، فكتب محمد بن الحنفية لأخيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد إلى أخيه الحسن، أما بعد، فإن لك شرفاً لا أبلغه، وفضلاً لا أدركه، فإذا قرأت رقعتي هذه، فالبس رداءك، ونعليك، وسر إلي فترضني، وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني».



لأننا أمة أوتيت بلاغة القول وفصاحة اللسان، فإن كلامنا عن أمجادنا، وعظمة تراثنا، صار يملأ الدنيا من حولنا، وكأننا عندما نتكلم عن مآثر آبائنا، وعظمة أجدادنا، نحس نشوة من أدى الواجب، واستشعر الراحة بالفراغ منه؛ وهو نوع من الخداع العقلي أورثنا هذا الواقع الأليم من الهشاشة والضحالة والدونية والهوان، وجر علينا سخرية الأمم من حولنا؛ لأنهم أدركوا أن آخر عبقريتنا كلام وآية عظمتنا كلام، ولباب حضارتنا كلام!!

إننا نعتب على أمم الأرض التي حرمت نور الله وهداه، تقصيرها في البحث عن الإسلام، وتنقيبها عن أسراره، والاسترشاد بمعانيه، ولا نعتب على أمتنا نسيانها لرسالتها، أو جهلها بهذه الرسالة من زمن بعيد، وهل هناك نسيان أكبر من هجر كتابها، وتعطيل أحكامها ونبذ شريعتها، وإفساد عقيدتها، وتشويه تراثها، وملاحقة دعاتها في لدد ظاهر وعداء مستميت؟!

كيف نكون شهداء على الناس بتخلفنا الحضاري العلمي؟!



الأمة الإسلامية... والدور الغائب!!

د. حمدي فتوح والي
أستاذ اللغة العربية جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

إن الله سبحانه وتعالى قد حدد لهذه الأمة مهمتها التي لها خلقت، ومن أجلها وجدت، وذلك بقوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

فهل وعت الأمة هذه الرسالة، وأدت تلك الأمانة على الوجه الذي يريده ربنا ويرضاه؟!

مجالس للجدال

وهل كان مراد الله تبارك وتعالى من أداء تلك الرسالة أن نتبارى في ميادين الأقوال، وأن نملأ الساحات والمجالس بالمراء والجدل، وأن نحشد من النظريات والشواهد، ما يدل على أننا كنا «خير أمة أخرجت للناس» في حين أن واقعنا خير شاهد على تخلفنا وعجزنا وتبعيتنا وقهرنا،

بما يجعلنا فتنة لأهل الأرض جميعاً؟ لقد حذرنا الله من ذلك بقوله: «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، واغفرلنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم».

لقد أصبح واقع أمتنا المزري، أخطر عائق أمام من يريد الدخول في الإسلام، فبعد أن يمتلئ إعجاباً بمبادئه وثقة بمنهجه، ويقيناً بروعة هديه وتشريعه، يكفي أن يقوم هذا المهتدي بزيارة واحدة لأية دولة من الدول المنتسبة إلى الإسلام لتكون كافية لعودته إلى كفره، ونكوصه على عقبيه.

الخيرية والقيادة

إن الله سبحانه وتعالى عندما اختارنا للخيرية وانتدبنا للقيادة، بين لنا طبيعة المهمة التي لها خلقنا، ومن أجلها وجدنا. وأعلمنا سبحانه، أنها تقوم على عمل دائب، وجهاد موصول في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون، وجاهدوا في الله حق جهاده..». وهذا يقتضي أن تقدم الأمة من نفسها نموذجاً حياً، وأسوة حسنة، وترجمة عملية لما تدعو الأمم الأخرى إليه.

يقول الشيخ محمد الغزالي: «إن الوظيفة لدولة الإسلام أن تري الأمم الأخرى آفاق الخير الذي تدعو إليه مشرقة في حياتها هي، في أخلاقها وتقاليدها وعباداتها ومعاملاتها وآدابها وفنونها وملاهيها وأسواقها وقراها ومدنها. أي في جميع نشاطاتها التي تكشف عن أعمالها وآمالها..».

المنهج والرسالة

إن الأمة التي تملك منهجاً كمنهجنا، ورسالة كرسالتنا، ورصيداً من التجربة الناجحة كرصيدنا، أمة غير معذورة، إذا هي غابت عن الأرض، وعجزت عن الخروج لقيادة الناس.

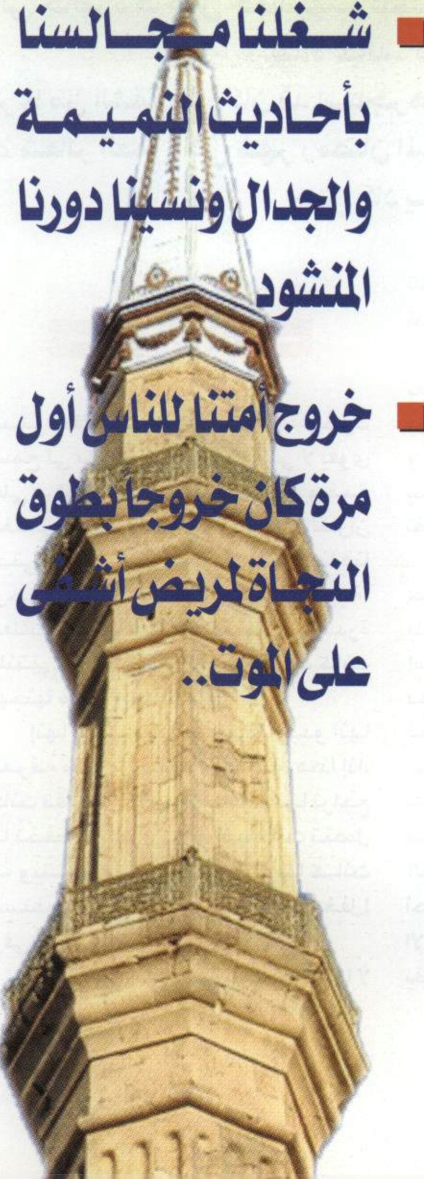
إن خروج أمتنا للناس أول مرة، كان خروجاً بطوق النجاة لمريض أشفى على الموت، وغريق قارب الهلاك، بعد أن استبد بالأرض شياطينها، وامتلك زمامها أشرارها، من الرومان عبدة الشهوات، والمجوس عبدة النار، وبعد أن ضرب الفساد أطنابه، فأصاب حياة الفرس والروم بالشلل التام.

يصور ذلك الشيخ أبو الحسن الندوي فيقول: استحوذت على الناس في الدولتين الفارسية والرومية حياة الترف والبذخ، وطغى عليهم بحر المدنية المصطنعة، والحياة المزورة، وغرقوا فيه إلى أذقانهم. فكان ملوك فارس والروم وأمراء الدولتين سادرين في غفلتهم، لا هم لهم إلا اللذة والتهام الحياة.

وبينما كان هذا حال الفرس والروم، كان حال العرب أشد مهانة وإسفافاً، وأظهر جهالة وضلالاً «فقد انغمست الأمة في الوثنية وعبادة الأصنام بأبشع أشكالها، فكان لكل قبيلة أو ناحية أو مدينة صنم خاص، بل كان لكل بيت صنم خصوصي، ومن لم يقدر على صناعة صنم في داره نصب حجراً أمام الحرم، ثم طاف به كطوافه بالبيت وسموها الأنصاب.

الجاهلية الأولى

وما أشبه الليلة بالبارحة، وما أعظم الشبه بين حال أمم الأرض في جاهليتها الأولى وبين حالتها في جاهليتها اليوم. والفارق الوحيد هو أن الجاهلية الأولى، قد وجدت لها أمة فتية، مؤمنة قوية، ذات رسالة خالدة ومنهج قويم، تقدمت بهذا المنهج وتلك الرسالة إلى أهل الأرض، فأصلحت مسارهم، وقومت اعوجاجهم، ووضعت أمام أعينهم معالم الطريق، فبماذا تخرج أمتنا اليوم على الناس؟ وما الذي تملكه ولا يملكه الغرب، مما لا يستطيع العيش بدونه، ولا تستقيم حياته إلا به؟! إنها تملك طوق النجاة الذي ملكته أول مرة، وهو أخطر ما تحتاج إليه الأرض اليوم.



■ شغلنا مجالسنا بأحاديث النميمة والجدال ونسينا دورنا المنشود

■ خروج أمتنا للناس أول مرة كان خروجاً بطوق النجاة لمريض أشفى على الموت..

إن الشيء الذي يحتاج إليه الغرب ولا يملكه، ويتشوق إليه ولا يجده هو إحساسه بالأمان، والاطمئنان، والراحة والهدوء. أمان النفس، واطمئنان القلب، وهدوء الأعصاب، وراحة الضمير. إنه يريد أن يستعيد توازنه الروحي ويقينه الإيماني، وهدوءه النفسي، فلا يجد شيئاً من ذلك ميسراً أمامه، فلا يملك إلا أن يسلم نفسه لدوامة الحياة المادية تصرعه بآلاتها صرعاً وتطحنه بأنيابها طحناً.

ولقد أجاد المفكر الإسلامي أبو الأعلى المودودي -رحمه الله- وصف تلك الحالة بقوله: «إن البذرة الخبيثة التي ألقيت في تربة أوروبا في نهضتها الثانية لم تأت عليها قرون حتى نبتت منها شجرة خبيثة، ثمارها حلوة ولكنها سامة، أزهارها جميلة ولكنها شائكة، فروعها مخضرة ولكنها تنفث غازاً ساماً لا يرى، يسمم دم النوع البشري... إن أهل الغرب الذين غرسوا هذه الشجرة الخبيثة قد مقتوها، وأصبحوا يتذمرون منها، لأنها خلقت في كل ناحية من نواحي حياتهم مشاكل وعقداً، لا يسعون لحلها إلا ظهرت مشاكل جديدة، ولا يفصلون فرعاً من فروعها إلا نبتت فروع كثيرة ذات شوك، فهم في معالجة أدوائهم، وإصلاح شؤونهم كمعالج الداء بالداء، وناقش الشوكة بالشوكة، فلا ينتهي شر إلا إلى شر، ولا فساد إلا إلى فساد أكبر منه. ولم تزل هذه الشجرة تثمر لهم شروراً ومصائب، حتى صارت الحياة الغربية جسداً مقروحاً يشكو في كل جزء أوجاعاً وآلاماً، وأعيا الداء الأطباء، واتسع الخرق على الراقع؛ ومنهم جماعة قليلة من العقلاء أدركوا أن أصل حضارتهم فاسد، ولكنهم لما عاشوا قروناً في ظل هذه الشجرة وبأثمارها، ونبت لحمهم منها، وقوي عظمهم بها، كلت أذهانهم عن أن يعتقدوا أصلاً آخر غير هذا الأصل، يستطيع أن يخرج فروعاً وأوراقاً صالحة سليمة. وكلا الفريقين في النتيجة سواء. إنهم يتطلبون شيئاً يعالج سقمهم ويريحهم من كربهم، ولكنهم لا يعلمونه، ولا يعرفون مكانه».

فهل تعي أمة الإسلام مهمتها؟ وهل تدرك رسالتها؟ أما آن لها أن تتقدم لهذه البشرية المنكودة لتأسو جراحها، وتروي ظمأها، وتضع عنها إصرها والأغلال التي كانت عليها، وتعيد للغرب الأحمق معنى الأمن النفسي واليقين الروحي وتمنحه التوازن الإيجابي بين إنسان الروح الذي قتلوه، وإنسان الجسد الذي دللوه وعبدوه؟

هذا ما تنتظره أمم الأرض منكم يا أمة الإسلام.. فهل أنتم فاعلون..؟!





الخائنة!!

كان غارقاً في تأملاته عندما سأله طفله الصغير: أين أمي يا أبي؟ لماذا لم تأت معنا؟ رد عليه وهو لا يزال مستغرقاً: أمك يا بني فضلت البقاء في المسجد لتكمل صلاتها. سأل الطفل ألم نكمل صلاتنا كلنا؟ بلى ولكن....، سكت وأخذ يحدث نفسه، هو كان يطرح هذا السؤال على نفسه لماذا لم تأت معهم؟! وتسلل إلى خاطره هاجس جعله يهب كالملدوغ، وهو يلوم نفسه على شدة غبائه، كيف تركها تخدعه هكذا؟

أخذ بيدي طفليه ونزل مسرعاً من الشقة التي كان قد استأجرها قريباً من المسجد الحرام لتقيم بها الأسرة في مكة لأداء شعائر العمرة في شهر رمضان المبارك، طفق يسرع بطفليه حتى كاد يسبقهما وهما يتشبثان به.

بقلم:
منى محمد العمد

هل نحن ذاهبون لنأتي بأمي يا أبي؟ سأله أحد الطفلين. نعم، نعم سنأتي بها، قال ذلك والأفكار تتقافز في ذهنه سوداء قاتمة، أشد سواداً من هذا الليل الذي يغطي سماء مكة.

قال أحد الطفلين: أليست تلك أمي يا أبي؟ فالتفت إلى حيث أشار الطفل، فإذا هي، مقبلة من المسجد الحرام. يا للهول! هكذا إذن، كان ظني في محله، إنها بصحبة رجل آخر، أخذ الطفلان يتساءلان في براءة: أبي أين أمي؟ لماذا تذهب في ذلك الاتجاه؟ ومع من تمشي؟ أسكت الطفلين بصرخة قذفت الرعب في قلبيهما الصغيرين فلم ينبسا ببنت شفة، إنهما أصغر من أن يدركا هذه الكارثة.

إنها هي، ليته يستطيع أن يلحق بها، لكن هذين الطفلين كالقيدين في يديه وصورة زوجته وهي تمضي مع رجل آخر تضع في قدميه قيداً ثالثاً يجعله لا يقوى على الحراك. لكنه صدقها وهي ترجوه أن تتأخر بعد أسرتها في المسجد الحرام. كان البشر يملأ وجهها وهي تقول له: أرجوك اسمح لي بالبقاء هنا الليلة، وقلبي لا يقوى على فراق الحرم، أحس بأشواق روحية تغمرني، دعني هنا أصلي وأقرأ القرآن حتى الفجر، إنها الليلة الأخيرة لنا هنا أرجوك. كانت عيناها لا تفارقان الكعبة، تعلقت عيناها بها كأنما تنظر إلى سدرة المنتهى، لم يستطع رفض رجائها، كانت لهجتها صادقة، يا للنساء!!

إنها تمشي معه سعيدة، يبدو أنها تعرفه منذ زمن بعيد، الخائنة، هكذا إذاً، كانت تقوم من الليل وتتظاهر بأنها تراجع ما تحفظ من القرآن، لابد أنها كانت تتصل به ويتفقان، يا للهول بل ربما كانت تستقبله في بيتي وأنا نائم، كم أنا مغفل! وفي ظني أنها تقرأ القرآن، يا لغبائي!

إنها هي، إنه يمسك بيدها، إنها لا تخشى أن يراها أحد، تمشي مطمئنة لا تتلفت حولها، سرح قليلاً، كان يصر دائماً إذا مشيا معا أن يمشي خلفها، كم رجته أن يمشي بجانبها، أن يأخذ بيدها، لكنه كان يرفض بشدة. ماذا سيقول الناس؟ فقد وجدت الآن من يمشي بجانبها ويأخذ بيدها. يريد أن يركض وراءها لكن قيوده تقعده.

إنها سعيدة وهما يتحدثان حديثاً حميمياً، كم قالت له من قبل... كم طلبت إليه بلسانها أن يحدثها حديثاً يسعدها لكنه استعصم بكبريائيه، لم يقل لها يوماً إنه يحبها، حتى لقد ألجأها إلى أن تسأله: هل تحبني؟ وكان يرد عليها في ضيق: ولماذا تسألين؟ أنت تعلمين أني أحبك، وبعد فالحب محله القلب. الآن يتذكر عندما ثارت مرة في وجهه وقالت: وما نفع هذا الحب الذي في القلب؟ ماذا أستفيد منه؟ إني لا أحس به، بل إني لم أبق أصدقه، وأضافت: الإيمان أيضاً محله القلب، لكن الله تعالى لا يقبل منا مجرد إيمان في القلب، بل لابد من



نطق اللسان وعمل الجوارح بما يصدق هذا الإيمان، والله تعالى يعلم بإيماننا. ثم هدأت والدموع تترقرق في عينيها وقالت في رجاء: إني لا أطلب الكثير دعني أحس بأنك تحبني، ثم زادت في أسى: اكذب علي وقل لي: إنني أحبك. قل لي أنت جميلة، قل أي شيء.. أي شيء، لكنه قال لها ببرود أنت جميلة، مثل كل النساء.

كم كنت قاسياً معها، إني أستحق هذا العقاب، لقد فقدتها إلى الأبد، بل فقدت نفسي وأسرتي... فقدت كل شيء كل شيء.

عاد ينظر إلى الخائنة، براكين من الغضب تغلي بداخله وتحتد، كيف تفعل ذلك وهي الحرة الأبية؟ كيف؟؟ وهي الصائمة القائمة، ارتسمت على وجهه بسمة استهزاء أليمة، الصائمة القائمة؟ وأين؟ في مكة؟ في الحرم؟!!

أبي، أبي، صاح أحد الطفلين فجأة، التفت إليه والشرر يكاد يتطاير من عينه، وتساءل في أسى: أبي؟ ومن لي بأني أبوكما؟؟ يا إلهي، يا إلهي لم يبق يحتمل، أراد أن ينزع عنه قيوده ويلحق بها، أراد أن يقتلها وصاحبها بضربة واحدة. أبي، أبي، أليست هذه المقبلة هي أمي؟ التفت فجأة إلى حيث ينظر طفله، فإذا زوجته، هي هي مقبلة نحوهم تحث الخطى باتجاههم من حيث لا تراهم، التفت إلى حيث صاحبته الأولى، كانت لاتزال تمضي مع رفيقها وقد كادا يغيبان عن الأنظار.

أحس كأنه يقف تحت شلال من الماء البارد. سكنت ثورته وهدأت براكينه. يا له من كابوس مرعب، هي ذي زوجته تمشي في طريقها لا تلوي على شيء تكاد لا ترى أبعد من موطئ قدمها، يا له من درس قاس!! تهلل وجهها عندما رأتهم فجأة، وسألت مبادرة: ما الذي أخرجك الآن؟ ألم تقل إنك تريد أن تنام مبكراً الليلة استعداداً للسفر في الصباح؟ قال وهو يمسح جبهته من العرق البارد: لم أستطع النوم يا عزيزتي قبل أن أطمئن عليك، ولكن لماذا عدت أنت الآن؟ أما نويت البقاء حتى الفجر في المسجد؟ قالت: لا أدري، كنت مستغرقة في صلاتي فوقع في نفسي شيء، وشعرت بانقباض في صدري شيء لا أدري كنهه كأنه إلهام رباني، جعلني أتم صلاتي خفيفة وأخرج مسرعة.

سبحان الله، سبحان الله، هل تصدقين؟ قال لها مبتسماً: صورتك الليلة وأنت مقبلة من المسجد هي أجمل صورة رأتها عيناي في حياتي كلها، غمرتها السعادة، وأخذت بيد طفلها بإحدى يديها، ومدت الأخرى لطفلها الآخر فأخذها زوجها وأمسك هو بيد الطفل الآخر، نظرت إليه باستغراب وقد دمعت عيناها لفرط الهناء، مال إليها وهمس في أذنها بكلمة، جعلتها تكاد تدور حول نفسها طرباً وسروراً، قال لها: إني أحبك!!

فنّ صناعة الحياة

جواد محمد شقير

جميعنا نلاحظ التقدم العلمي الذي وصلت إليه البشرية اليوم، من صناعات متقدمة لم تكن معروفة منذ أمد بعيد، إلى وسائل الترفيه العلمية التي ابتكرها الإنسان، إلى غزو الفضاء، وصولاً إلى شبكة الاتصالات إلى الإنترنت، التي تجعل من العالم اليوم قرية صغيرة، لا بل حياً صغيراً.

والعلم في تطور مستمر فالاكتشافات والاختراعات تظهر لنا يومياً مدى التقدم الذي وصل إليه بنو البشر.

وقد سبقنا الغرب إلى الكثير من المجالات العلمية التي استطاع أن يستفيد منها وأن يوظفها لصالحه، وهنا لابد أن أتعرض إلى مثال بسيط معروف لدى الكثيرين، وقد يكون القارئ واحداً منهم، هذا المثال يتحدث عن تحويل عنصر الزئبق الرخيص إلى عنصر الذهب النفيس، ومن المعروف أن عنصر الزئبق تحتوي نواته على ثمانين بروتوناً، ولذلك فإن عدده الذري يساوي ثمانين، وعنصر الذهب تحتوي نواته على تسعة وسبعين من البروتونات، وعدده الذري تسعة وسبعون.

لذلك قام مجموعة من العلماء الأمريكان بوضع كمية من الزئبق في فرن ذري وقذفوها بأشعة ذرية استطاعت إخراج بروتون واحد من نواة ذرة الزئبق فكانت بعدها ذرات الزئبق تتحول تباعاً إلى ذهب حتى تحولت هذه الكتلة الزئبقية إلى عنصر الذهب وهي معروضة اليوم في أحد المتاحف الأمريكية.

من هنا فإن وضع الأمة الإسلامية والدعوة الإسلامية بحاجة منا إلى وقفة تأملية نتدارس من خلالها أساليب تطوير العمل الإسلامي وطرائق التفكير لدى أبناء الدعوة الإسلامية؛ لابد من وجود استعداد نفسي لدى الدعاة إلى الله عز وجل بالخروج عن الأساليب الموروثة، على فضلها الذي لا ننكره، إلى أساليب أكثر تطوراً وأبلغ تأثيراً في النفوس، فما يزال الدعاة إلى الله بخير ما أذعنوا للمنطق وساروا في دروب الإبداع والتنويع. إذاً لابد من الاستجابة لمتطلبات الظروف ومقتضيات العصر والتكيف مع المستجدات والانعتاق من تقديس التخطيط القديم.

من هنا فإنني أطلقها دعوة واضحة وصريحة إلى ضرورة تطوير أساليب الدعوة إلى الله عز وجل وأن نسعى بكل طاقاتنا وهممنا لنستثمر الحقائق العلمية التي تعلمناها من بعد جهل.

فأوغل أخي الداعية في هذا المجال واسع إليه بكل ما أوتيت من قوة واقتحم فأنت لهذه العظائم من الأمور ولا تقل قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة» فإننا نقول لك أنت لها فلا تستصغر نفسك ولا تستضعفها فأنت خليفة الله في الأرض وخليفة الأنبياء في الدعوة إلى الله.

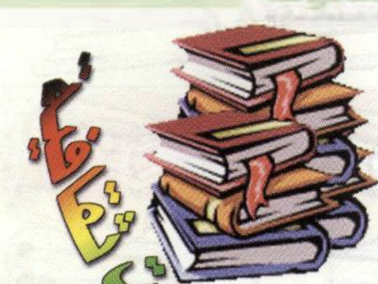
واعلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يقل الدعاة كإبل مائة وإنما قال الناس وأنت لست من عامة الناس بل أنت من الدعاة.

وأنت تحيا في عصر فيه من الحرية التي تطلق طاقاتك، وعصر المال الذي يتيح لك ما لا يتاح للفقير، وعصر المخترعات التي تسرع بالعمل، فالمال بين يديك يخدمك في التقدم في صناعة الحياة، والطائرات تقرب لك المسافات والإنترنت يوصلك إلى أي بقعة في العالم تدعو من خلاله إلى الله على بصيرة. فكم من شاب وفتاة آمنوا بعد كفر لمجرد دخولهم إلى بعض المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت!!

فهيا لنطور من أساليب العمل لدينا، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها وأهلها.

وصناعة الحياة لها أبواب كثيرة فلتلج من أي الأبواب شئت، وابحث عن الباب الذي يناسب طاقاتك وقدراتك، ولكن اسع بعد ذلك إلى تطوير أساليبك حتى تستطيع أن تلج من معظم الأبواب فيكون بذلك كثير من الناس في ميزانك وصحيفتك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.



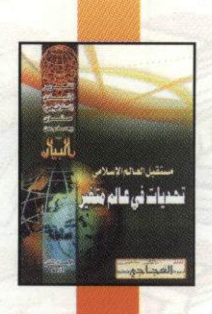


معرض الكتاب المخفض

افتتح الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي في التاسع من رمضان، معرض الكتاب المخفض الذي أقامته دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع، في صالة العرض بمبنى الندوة في الرياض، وسيستمر المعرض حتى نهاية شهر رمضان.

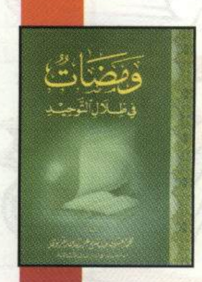
صرح بذلك مدير دار الندوة الأستاذ محمد خشان، وذكر أن المعرض يضم ألف عنوان من الكتب الدينية والأدبية والعلمية، وكتب التراث، كما أنه يضم كتباً بلغات مختلفة أصدرتها الدار، وبرامج كمبوتر إسلامية وأشرطة فيديو وكاسيت دعوية، وقد كان الإقبال على المعرض شديداً طيلة أيامه.

تحديات في عالم متغير



إصدار مجلة البيان - الرياض - ط١ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - مجلد - ٦٠٠ صفحة حجم كبير. وهو الإصدار الثاني من التقرير الارتيادي (الإستراتيجي) السنوي الذي دأبت مجلة البيان في إصداره سنوياً، وهو يتناول مستقبل العالم الإسلامي، ويتحدث عن معالم الموقف الإسلامي بين الإرهاب والاستبداد، وحوار الحضارات، ويضم ملفاً عن العراق من كل أبعاده في أكثر من ١٦٠ صفحة ويتحدث أيضاً عن العلاقات الدولية في الشرق الأوسط وفلسطين وباكستان وأفغانستان..، كما يحتوي على تلخيص لعشرة كتب وخمس نشرات تدور حول العالم العربي والإسلامي.

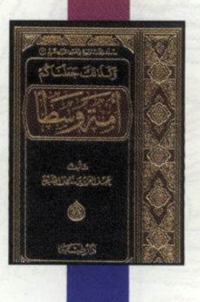
ومضات في ظلال التوحيد



للشيخ محمد معشوق بن الشيخ عز الدين الخزنوي - الدار المتحدة - دمشق - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م - ٢٠٠ صفحة - متوسط.

يتناول الكتاب عشرات الومضات التوحيدية وأهمها: أنواع الشفاعة، ومفهوم الجاهلية، والضلال والفسق، والنفاق والردة، والكفر بقسميه وشروط التكفير، والحكم بغير ما أنزل الله، والشرك بنوعيه، ونقض شبهات المشركين، والسحر والكهانة، والبدع ومنها الاحتفال بالمولد النبوي، والتوسل وادعاء علم الغيب، والكرامات.

أمة وسطاً



عبد العزيز بن ناصر الجليل- دار طيبة للنشر والتوزيع -الرياض- ط١ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ٢٥٤ صفحة- مجلد متوسط.

تحدث فيه المؤلف عن تفسير الآية في أمهات كتب التفسير، والتوسط بين الإفراط والتفريط، وعرض مظاهر للعدل والتوازن في خلق الله تعالى وأمره وشرعه، والوسطية في الأخلاق والمعاملات، وتحدث عن أنواع الخلاف وضوابط الرد على المخالف، وختم الكتاب بالحديث عن دواعي لزوم الوسطية.



سيسقط الجدار

سيسقط الجدار يا بني النضير
سيسقط الجدارْ
ستسقط الحصون كلها
وتسقط الأسوار
ويهرب السارق من ديارنا
ويفضح اللصَّ النهار

***

سيسقط الجدار
يسقطه صغارنا
تخرقه أظافر الصغار

***

ستسقط الحصون كلها
لن تحمي الجبان قلعة، أو جبل، أو غار
إن الجبان يا بني النضير لا يجار
فقاتلُ الجبان نفسه
يطلق كل مفصل عليه النار
يموت كل لحظة
إن وقع الطير علًى شباكه أو طار
إن تمايلت ذوائب الأشجار
أو فتحت عيونها الأزهار
يموت فجأة
يشنقه من ذله الغبار

***

يموت كل لحظة

شعر:
الدكتور عبد الغني التميمي

من نسمة، من كلمة تقال
من إنذار
يموت من أغنية شعبية
يموت من سماعه الأشعار
يموت ألف ميتة
من نشرة الأخبار
إن الجبان عمره احتضار

* * *

سيسقط الجدار، فينقاع، فارقبوا
فلن يطول الانتظار

* * *

أتاك سعد يا قريظة النفاق
يقضي بحكم الملك الجبار
يقضي بحكم الله في عليائه
وأنت سعد تعرفينه
وتعرفين من هم الأنصار

* * *

يا أمة منسوبة للمصطفى المختار
أليس فيك قائد يغار؟
أليس في بلادنا زعامة
تعلن رفض العار؟
من يملك القرار؟
من يأخذ القرار؟
أكلنا يا أمتي أصفار؟
عار عليك فاضح يا أمة المليار

منارات قرآنية

«ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون»

١٨٥ البقرة

يريد الله تعالى أن يكمل المسلمون العدة وإكمالها إنما يكون بصيام شهر رمضان كاملاً، ثم يريد الله تعالى أن يتبع هذا الإكمال التكبير، فإنه يلزم المؤمن أن يكبر الله تعالى؛ لأنه هداه إلى الصيام وأعانه على الاتمام. وقد كان السلف يكبرون الله تعالى من ثبوت هلال الفطر وهو هلال شوال إلى انقضاء أيام العيد.

ويعني التكبير أن ننسب إلى الله تعالى الكبر وهو العظمة والجلال والتنزيه عن النقائص كلها، فقولنا الله أكبر يدل على أن الله تعالى أعظم من كل عظيم كالملوك والسادة والقادة والأغنياء والأقوياء، وهو سبحانه أعظم من كل عظيم في الاعتقاد كالآلهة الباطلة، وأكبر سبحانه من كل طاغوت في الواقع أو التصور.

إن الصيام عبادة ذات خصوصية يتحقق فيها معنى الامتثال، ويظهر فيها الإخلاص والتجرد، وتقوم على رقابة الله وحده دون سواه؛ ولهذا شرع الله التكبير بعد انتهاء الصيام، وجعل مظهراً من مظاهر الشكر له كما دلت عليه الآية، ولعلكم تشكرون بالتكبير لأن التكبير تعظيم وتنزيه، ويكون الشكر كذلك بالأفعال التي فيها تعظيم لله مثل الصدقات وإخراج الزكاة الفطر.

إن من مظاهر الشكر كذلك إظهار الفرح بإكمال العدة وإتمام الصيام كما ثبت ذلك في الحديث (للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه) رواه مسلم أي إذا أفطر بعد صيام الشهر حق له أن يفرح وأن يظهر هذا الفرح على نفسه بلبس أحسن الثياب وفي التوسيع على أهل بيته، بل إنه مأمور بمساعدة الآخرين على أن يظهروا الفرح بهذا اليوم وذلك بتقديم الطعام لمن لا يجده، وبتقديم اللباس لمن لا يملكه حتى يشترك المسلمون في الفرح بانقضاء الصيام كما اشتركوا بالصيام نفسه، وهذا المعنى ظاهر من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في صلاة العيد أن يعطي من لديه لباس زائد لمن لا لباس له، كما في حديث أم عطية (قلت يا رسول الله: إحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال «لتلبسها أختها من جلبابها») رواه مسلم.

إن المسلمين مطالبون بإظهار الفرح بانقضاء الصوم، ولهذا كان اليوم الذي يلي شهر الصوم يوم عيد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا) رواه البخاري.

أ. د. زيد العيص



دراسات

تفاصيل الخطة الإستراتيجية للاختراق

الولايات المتحدة... والإسلام السياسي!!

أصدرت مؤسسة «راند» الأمريكية تقريراً إستراتيجياً بعنوان «الإسلام المدني: الشركاء والمصادر والإستراتيجيات» وقد أعدت التقرير الدكتورة شيريل بينارد، وهي من أصول نمساوية، تخرجت في الجامعة الأمريكية ببيروت وحصلت على الدكتوراه من جامعة فينا، وعملت أستاذة للعلوم السياسية، ثم مديرة لمركز «بولتزمان» في النمسا، ولها خبرة واسعة في شؤون الشرق الأوسط وأفغانستان، ولها عدة دراسات عن الراديكالية والدبلوماسية العامة والفساد في العالم الإسلامي، وهي تعمل في مؤسسة «راند» باحثة في علوم الاجتماع والسياسة والتعليم.

ترجمة
محمد محمود التوبة

وشيريل بينارد هي زوجة زالماي خليل زاده عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي، والسفير الأمريكي الآن في أفغانستان، ويعد منهدس التدخل الأمريكي في كابول.

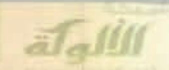
وتقرير «بينارد» يحاول رسم صورة للفكر الإسلامي المعاصر – من وجهة نظر الكاتبة– من خلال قضايا: الديمقراطية وحقوق الإنسان وتعدد الزوجات والعقوبات الجنائية والعدالة الإسلامية والأقليات ولباس المرأة المسلمة وضرب الزوجات، ثم تتحدث عما أسمته بـ«خيارات الإسلام الديمقراطي» وجماعات العلمانية والأصولية، والتقليديين والأصوليين والحداثيين، وقد صدر التقرير في كتاب للباحثة قدمته بقولها: ينغمس العالم الإسلامي اليوم في صراع، يهدف إلى تقرير طبيعته الخاصة وقيمه، ولهذا الصراع مضامين خطيرة بالنسبة إلى المستقبل. فما هو الدور الذي تستطيع بقية العالم أن تلعبه في الوصول إلى نتيجة أكثر سلماً وإيجابية لنتائج هذا الصراع علماً أن بقية العالم مهددة ومتأثرة كما هو واضح بنتائج هذا الصراع؟

إن ابتكار مدخل سديد يتطلب فهماً دقيقاً لأدق التفاصيل للصراع الأيديولوجي الجاري داخل الإسلام، وذلك من أجل التعرف بالشركاء المناسبين ومن أجل تحديد الغايات الواقعية والوسائل اللازمة لتشجيع تطويرها في طريق إيجابي.

وتقول الكاتبة إن للولايات المتحدة ثلاث غايات فيما يتعلق بالإسلام المسيّس. الأولى أن الولايات المتحدة تريد أن تمنع انتشار التطرف والعنف. والثانية أن الولايات المتحدة بفعلها ذلك تهدف إلى أن تتجنب نشوء الانطباع بأنها «معارضة للإسلام»، والثالثة أن الولايات المتحدة في المدى الأطول يجب عليها أن تجد طرقاً تساعد في معالجة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية العميقة التي تغذي الجذرية الإسلامية (الراديكالية) وأن تشجع حركة التنمية والتحول الديمقراطي.

إن الحوارات والنزاعات التي تسم العالم الإسلامي الحاضر يمكن أن تجعل الصورة

- **الأذرع الثلاثة لاختراق العالم الإسلامي: الإسلام المدني... الحداثة... التنمية**
- **قيادات حداثية تبرز إعلامياً لمواجهة العلماء والدعاة والمفكرين الإسلاميين**



تبدو مربكة. ولكن تصنيف الفاعلين يصير أسهل إذا ما نظر إليهم المرء لا على أنهم ينتمون إلى أصناف مميزة بل على أنهم يمتدون على طول طيف. وآراؤهم في قضايا فاصلة خطيرة معينة تضع علامات تساعد على وضعهم بشكل صحيح على طول هذا الطيف.

وسيكون بعد ذلك ممكناً أن نرى أي جزء من هذا الطيف متلائم على وجه العموم مع قيمنا، وأي جزء منها معاد عداء جذرياً لنا. وعلى هذا الأساس يحدد هذا التقرير أجزاء إستراتيجية محددة.

وترى المؤلفة أن هذا التقرير ينبغي أن يكون موضع اهتمام العلماء، وصناع القرار، والطلاب، وكل المهتمين الآخرين بالشرق الأوسط، وبالإسلام وبالإسلام السياسي.

وجاء في الفصل الثالث، وهو بعنوان: إستراتيجية مقترحة، قول الكاتبة:

مشكلة الراديكالية الإسلامية - تجلياتها، وأسبابها الكامنة، وميلها إلى الاندماج مع النزاعات الاجتماعية والسياسية الأخرى - تجعل من هذه المشكلة قضية معقدة للغاية، وليس هناك طريق وحيد صحيح أو استجابة برد واحد صحيح، وبالتأكيد ليس هناك «حل» واحد قابل للتحديد، وبدلاً من ذلك، فإن المطلوب هو طريق مختلط يستقر على التزام صلب وحاسم لقيمنا الأساسية، ويفهم أن التعاون التكتيكي الذي توجهه المصالح هو بكل بساطة أمر غير ممكن مع بعض العاملين ومع بعض المواقف على طول طيف الإسلام السياسي، ولكن ذلك التعاون له نتائج تتجلى في مواقف مرنة مناسبة للسياقات المختلفة، وللسكان، وللبلدان.

الخطة الإستراتيجية

ويسعى هذا الطريق إلى تقوية وتعزيز تطور الإسلام المدني الديمقراطي والتحديث، والتنمية. وهو يقدم المرونة الضرورية للتعامل مع الخلفيات المحيطة تعاملاً مناسباً، ويقلل مخاطر الآثار السلبية غير المقصودة. والملخص التالي يصف ما يمكن أن تبدو عليه

ضرب النقاط الحساسة للمواقف الإسلامية للعلماء والدعاة وعزلهم عن الشباب
نوال السعداوي نموذج مثالي -أمريكي- في مهاجمة العلماء المسلمين بضراوة

هذه الإستراتيجية.

أولاً: مساندة الحداثيين، وتعزيز رؤيتهم للإسلام لتتفوق على رؤية التقليديين، وذلك بتزويد الحداثيين بمنبر واسع ليعرضوا آراءهم بالتفصيل وليشرحوها. وهؤلاء الحداثيون، لا التقليديون، هم الذين ينبغي إعدادهم وتقديمهم للجمهور على أنهم وجه الإسلام المعاصر.

ثانياً: مساندة العلمانيين على أساس كل حالة على حدة.

ثالثاً: تشجيع المعاهد والبرامج العلمانية المدنية والثقافية.

رابعاً: دعم التقليديين بما فيه الكفاية لإبقائهم قابلين للحياة ضد الأصوليين، لمنع أي تحالف يقرب بين هاتين الجماعتين. وداخل صفوف التقليديين يجب علينا أن نشجع بشكل انتقائي الفئة التي تنسجم انسجاماً نسبياً أفضل مع المجتمع المدني الحديث. وعلى سبيل المثال، فإن بعض مذاهب الفقه الإسلامي أكثر استجابة وطواعية لوجهة نظرنا في العدالة وحقوق الإنسان من غيرها من المذاهب.

خامساً: معارضة التقليديين بنشاط، وذلك بضرب النقاط الحساسة والعورات في مواقفهم الإسلامية والأيديولوجية، والكشف عن الأشياء التي لا يوافق عليها الشباب المثاليون المستهدفون في جمهور التقليديين ولا يوافق عليها التقليديون المتدينون.

والعورات المقصودة هي مثل: فسادهم، وقسوتهم، وجهلهم، والانحياز والأخطاء الواضحة في تقويمهم للإسلام، وعجزهم عن القيادة والحكم.

سادساً: النشاطات الإضافية المباشرة بشكل أكبر ستكون ضرورية لمساندة هذا الطريق العام، وذلك من مثل الأمور التالية:

١- المساعدة على كسر احتكار الأصوليين والتقليديين لتعريف الإسلام، وشرحه، وتفسيره.

٢- تحديد علماء حداثيين مناسبين لإدارة موقع على الشبكة العنكبوتية ليجيب على الأسئلة المتصلة بالسلوك اليومي وليقدم آراء قانونية إسلامية حداثية.

٣- تشجيع العلماء الحداثيين على أن يكتبوا كتب نصوص دراسية وتطوير المناهج التعليمية.

٤- نشر كتب تمهيدية بأسعار قليلة وجعلها متوافرة مثلما هو الحال في كتب المؤلفين الأصوليين ومقالاتهم.

٥- استخدام وسائل الإعلام العامة في المنطقة، لتقديم أفكار المسلمين الحداثيين وممارساتهم لتوسيع الرؤية الدولية عما يعنيه الإسلام وما يستطيع أن يعني.

قيادة حداثية

وتُوسع الكاتبة وصفها للإستراتيجية المقترحة وتقدم المزيد من التفاصيل عن التوصيات الواردة وعن أساليب تنفيذها فتقول تحت عنوان: نقاط أساسية في الإستراتيجية: بناء تدريجي لقيادة حداثية:

صنع نماذج للدور وصنع قادة

* الحداثيون الذين يخاطرون بتعرضهم للاضطهاد يجب بناؤهم بالتدريج ليكونوا قادة شجعاناً للحقوق المدنية، وهناك سوابق تبين أن مثل هذا العمل يمكن أن ينجح. فنوال السعداوي حققت شهرة دولية على صبرها على الاضطهاد، والتحرش، ومحاولات الملاحقة القضائية في المحكمة بناء على موقفها المبدئي الحداثي في قضايا تتصل





بحرية التعبير، والصحة العامة، ومكانة المرأة في مصر. والوزيرة الأفغانية المؤقتة لقضايا النساء سيما سامار ألهمت العديدات بموقفها الصريح من حقوق الإنسان، وحقوق النساء، والقانون المدني، والديمقراطية، وهو موقف واجهت من أجله تهديدات بالموت وجهها إليها الأصوليون. وهناك كثيرون في طول العالم الإسلامي يمكن لقيادتهم أن تبرز بشكل مشابه.

* دمج المسلمين الحداثيين ومسلمي التيار الرئيسي في الأحداث السياسية المنهجة لتصوير الواقع الديمقراطي. وينبغي تجنب «زيادة أسلمة المسلمين». وعوضاً عن ذلك يجب تعويد المسلمين على فكرة أن الإسلام يستطيع أن يكون مجرد جزء واحد من هويتهم.

* مساندة المجتمع المدني في العالم الإسلامي. وهذا مهم بشكل خاص في مواقف الأزمة، وحالات اللاجئين، وحالات ما بعد النزاعات، وهي الحالات التي تستطيع فيها القيادة الديمقراطية أن تبرز وتكسب خبرة عملية من خلال المنظمات غير الحكومية المحلية والجمعيات المدنية الأخرى، وفي مستويات الريف والأحياء السكنية أيضاً، لأن الجمعيات المدنية هي البنية التحتية التي تستطيع أن تقود إلى الثقافة السياسية وإلى قيادة معتدلة حديثة.

* تطوير إسلام غربي: إسلام ألماني، وإسلام أمريكي... الخ. وهذا يتطلب اكتساب فهم أفضل للتركيبة وللممارسة المتطورة وللفكر المتطور كذلك في هذه المجتمعات، والمساعدة في استخراج آرائهم والتعبير عنها و«تقنينها».

* اللجوء إلى الهجوم على الأصوليين. وذلك بنزع الصفة الشرعية القانونية عن الأفراد والمواقف المرتبطة بالإسلام المتطرف، وذلك بالإعلان للعموم عن الأفعال اللاأخلاقية والنفاق والمقولات الشخصية من الأصوليين والمتصلة بأشخاصهم. وإن الاتهامات باللاأخلاقية الغربية وبالضحالة جزء محبب في ترسانة الأصوليين، ولكنهم هم أنفسهم معرضون ومكشوفون بشكل كبير في هذه الجبهات.

* تشجيع الصحفيين العرب في وسائل الإعلام الجماهيري العامة على أن يقوموا بتقديم تقارير تحقيقات عن حياة قادة الأصوليين وعاداتهم الشخصية وفسادهم، والنشر الواسع لحوادث توضح قسوتهم - مثل الموت الذي وقع في مدارس البنات السعودية عندما شب حريق ومنعت الشرطة الدينية (تقصد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) عملياً رجال المطافئ السعوديين من إخلاء البنات من مبنى مدرستهم المحترقة لأن البنات لم يكنّ محجبات، وإبراز دور «المنظمات الخيرية» في تمويل الإرهاب والتطرف الذي ظهر واضحاً في أحداث ١١سبتمبر.. (ولا يخفى على القارئ ما في هذه الأكاذيب من التجني).

* تعزيز قيم الحداثة الغربية الديمقراطية بثقة وجرأة: ولذلك تصنع وتنشر الدعاية لنموذج الإسلام المزدهر المعتدل وذلك بتحديد البلدان أو المناطق أو المجموعات التي تحمل الآراء المناسبة ومدها بالعون النشيط، ونشر نجاحاتهم على أوسع نطاق. وعلى سبيل المثال فإن تصريح بيروت عن العدالة في العام ١٩٩٩م ولائحة العمل الوطني في البحرين قد شقتا أرضاً جديدة في تطبيق القانون الإسلامي ويجب أن نجعلها معروفة على نطاق أوسع.

* انتقاد نقاط ضعف التقليديين وإظهار العلاقة السببية بين التقليدية والتخلف، والعلاقة السببية أيضاً بين الحداثة والديمقراطية والتقدم والرفاهية وإثارة التساؤل هل تقدم الأصولية والتقليدية للمجتمع الإسلامي مستقبلاً مزدهراً؟ هل هما يواجهان بنجاح تحديات اليوم؟ هل تماثلان، لدى مقارنتهما بشكل جيد، الأنظمة الاجتماعية الأخرى؟ إن تقرير التنمية الاجتماعية للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٢م يشير بوضوح إلى العلاقة بين النظام الاجتماعي المتعفن، واضطهاد المرأة، ونوعية التعليم الرديئة، والتخلف. ويجب حمل هذه الرسالة بحيوية ونشاط إلى السكان المسلمين.

* البناء التدريجي لمكانة الصوفية، وذلك بتشجيع البلدان التي لديها تقاليد صوفية قوية على أن تركز على ذلك الجزء من تاريخها، وتضمنه في مناهج مدارسها، وتوجيه انتباه أكبر إلى الإسلام الصوفي. (وهذا ما تفعله بعض الدول العربية والإسلامية).

* التركيز على التعليم وعلى الشباب. إن المنتسبين الراشدين الملتزمين بحركات الإسلام الراديكالي من غير المحتمل أن يتأثروا بسهولة إلى درجة تغيير آرائهم، ولكن الجيل التالي يمكن أن يتأثر كما نتصور إذا كنا نستطيع أن ندرج رسالة الإسلام الديمقراطي في مناهج المدارس ووسائل الإعلام الجماهيري في البلاد ذات العلاقة. إن الأصوليين الراديكاليين قد أسسوا جهوداً ضخمة ليكسبوا التأثير على التعليم، ومن غير المحتمل أن يسلموا مواطئ القدم الراسخة بدون صراع. وسيكون مطلوباً منا بذل جهد نشيط مساو لسحب هذه الأرضية منهم والاستيلاء عليها.

خلاصة التجربة..!!

وكي يتم إنجاز هذه الإستراتيجية الشاملة تقدم الكاتبة خلاصة لنشاطات معينة لمساندة هذه الإستراتيجية وإنجاحها.

وتقول المؤلفة في الخلاصة: لا ريب في أن الإسلام المعاصر يعيش في حالة متفجرة سريعة التقلب، وهو منغمس في صراعات داخلية وأخرى خارجية تدور حول قيمه، وهويته، ومكانته في العالم. والرؤى المتنافسة تصطرع من أجل تأكيد هيمنتها الروحية والسياسية. ولهذا الصراع تكاليف خطيرة وله مضامين اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، وأمنية تتصل ببقية العالم. ونتيجة لذلك يبذل الغرب جهوداً متزايدة

- تشجيع المعاهد والجامعات والبرامج العلمانية المدنية والثقافية
- كسر احتكار الإسلاميين لتعريف الإسلام وشرحه وتفسيره!
- لابد من تطوير «نموذج إسلامي عربي» وتصديره إلى العالم الإسلامي



ليواجه النتيجة النهائية لهذا الصراع، وليفهمها، وليؤثر فيها.

ومن الواضح أن الولايات المتحدة، والعالم الصناعي الحديث، وفي الحقيقة المجتمع الدولي كله، يفضلون جميعهم عالماً إسلامياً يتلاءم مع بقية النظام العالمي: عالماً إسلامياً ديمقراطياً، وقابلاً للحياة من الناحية الاقتصادية، ومستقراً من الناحية السياسية، وتقدمياً من الناحية الاجتماعية، ويتبع القواعد والأعراف المقبولة في السلوك الدولي. وهم يودون أيضاً أن يمنعوا «صراع الحضارات» في كل تنوعاته الممكنة، من الاضطراب المحلي المتزايد الذي ينجم عن النزاعات التي تقوم بين المسلمين وبين الأقليات، وبين السكان «الأصليين» في الغرب، إلى الروح العسكرية المتزايدة عبر العالم الإسلامي، وعواقب ذلك من عدم الاستقرار والإرهاب.

ولذلك يبدو من الحكمة، أن نعمل (أي الغرب) داخل هذا المزيج الإسلامي على تشجيع العناصر التي تتلاءم أفضل التلاؤم مع السلام الكوني، ومع المجتمع الدولي، والتي تكون صديقة للديمقراطية وللحداثة. ولكن تحديد هذه العناصر تحديداً صحيحاً واكتشاف أنسب السبل للتعاون معها ليس دائماً بالأمر اليسير.

ولأزمة الإسلام الحالية، كما تراها المؤلفة، مكونان رئيسيان: الأول هو فشله في الازدهار، والثاني هو فقدانه للارتباط مع التيار الكوني الرئيسي. لقد اتسم تاريخ العالم الإسلامي لمدة طويلة بالتخلف، والضعف النسبي المفتقر للقوة، وقد جرب العالم الإسلامي العديد من الحلول المختلفة للخروج من هذا الحال، كالقومية، والعروبة، والاشتراكية العربية، والثورة الإسلامية، ولكنها لم تكلل بالنجاح. وهذا الحال هو الذي أدى إلى خيبة الأمل وإلى الغضب. وفي الوقت نفسه خرج العالم الإسلامي عن إيقاع الثقافة الكونية المعاصرة، وهي حالة غير مريحة للطرفين.

فتح قنوات الإعلام الغربي أمام الصحفيين العرب العلمانيين ليهاجموا الأصولية والأصوليين

ويختلف المسلمون على ما ينبغي أن يفعلوه بشان هذا الحال، وهم يختلفون أيضاً على ما ينبغي أن يكون عليه مجتمعهم في نهاية الأمر. ونستطيع هنا أن نميز أربعة مواقف أساسية:

أولاً: الأصوليون وهم الذين يرفضون القيم الديمقراطية والثقافة الغربية المعاصرة، ويرغبون في إقامة دولة شمولية متطهرة تطبق وجهة نظرهم المتطرفة في الشريعة الإسلامية وأخلاقها. وهم يريدون استخدام التجديد والتقانة الحديثة لتحقيق تلك الغاية.

ثانياً: التقليديون (السلفيون) وهم الذين يريدون مجتمعاً محافظاً، وهم متشككون بالحداثة، وبالتجديد، وبالتغيير.

ثالثاً: الحداثيون وهم الذين يريدون للعالم الإسلامي أن يصير جزءاً من الحداثة الكونية. وهم يريدون أن يحدّثوا الإسلام ويصلحوه لوضعه في مصاف العصر.

رابعاً: العلمانيون وهم الذين يريدون للعالم الإسلامي أن يقبل فصل الدين عن الدولة مثل فصل الكنيسة عن الدولة، على غرار ما فعلته الديمقراطيات الغربية الصناعية، وإبعاد الدين وإنزاله إلى المجال الشخصي الخاص.

وتتخذ هذه الجماعات مواقف متميزة مختلفة في قضايا أساسية صارت موضع خلاف وجدل في العالم الإسلامي اليوم، وتشمل الحرية السياسية والفردية، والتعليم، ومكانة المرأة، والتشريع الجنائي، ومشروعية الإصلاح والتغيير، والمواقف نحو الغرب.

الأصوليون معادون للغرب ومصممون على تخريب الحداثة الديمقراطية وتدميرها. ومساندة هذه الفئة ليست هي الخيار الذي تراه المؤلفة، باستثناء مساندتهم لاعتبارات انتقالية تكتيكية. والتقليديون عموماً يحملون وجهات نظر أكثر حداثة، ولكن هناك اختلافات هامة بين الفئات المختلفة من هؤلاء التقليديين. بعضهم أقرب إلى الأصوليين. وليس منهم أحد يحتضن من كل قلبه الديمقراطية الحديثة والثقافة الحديثة وقيم الحداثة، وفي أفضل الأحوال يمكننا أن نقيم معهم سلاماً قلقاً فقط.

والحداثيون والعلمانيون، أقرب إلى الغرب من حيث القيم والسياسات. ولكنهم مع ذلك على وجه العموم في موقف أضعف من مواقف الفئات الأخرى، ويفتقرون إلى المساندة القوية، والموارد المالية، والبنية التحتية الفعالة، والمنبر العام. والعلمانيون، إلى جانب أنهم أحياناً لا يكونون مقبولين بصفة حلفاء على أساس انتمائهم الإيديولوجي الأعم، فهم أيضاً يواجهون متاعب في مخاطبة القطاع التقليدي من الجمهور المسلم.

الإسلام التقليدي الأصيل يحتوي على عناصر ديمقراطية يمكن أن تستخدم لمكافحة إسلام الأصوليين القمعي الشمولي، ولكن هذه العناصر غير مناسبة لتكون الأداة الرئيسية للإسلام الديمقراطي. ويقع الدور على عاتق الحداثيين المسلمين، على الرغم من أن هؤلاء قد حددت فاعليتهم بعدد من القيود التي سيستكشفها هذا التقرير.

وتقترح المؤلفة إستراتيجية تقول: إن التشجيع على التغيير الإيجابي في العالم الإسلامي ليسير نحو ديمقراطية أكبر، وحداثة أكبر، وتلاؤم أكبر مع النظام الدولي للعالم المعاصر، يوجب على الولايات المتحدة والغرب أن يدرسوا بعناية كبيرة العناصر والاتجاهات والقوى في داخل الإسلام التي ينوون تقويتها، وغايات وقيم حلفائهم والمحميين المحتملين المختلفين تحت رعايتهم، وأن يقدروا العواقب الواسعة التي يحتمل أن تقع نتيجة تعزيز جداول عمل تلك الفئات على الترتيب.





الرأس المدبر لما يحدث هناك..

اللوبي الصهيوني في دارفور..!!

تطغى على بنية المجتمع السوداني تركيبته القبلية المتعددة، فهناك ثماني مجموعات تستوطن السودان وتتوزع على ٥٧٠ قبيلة.

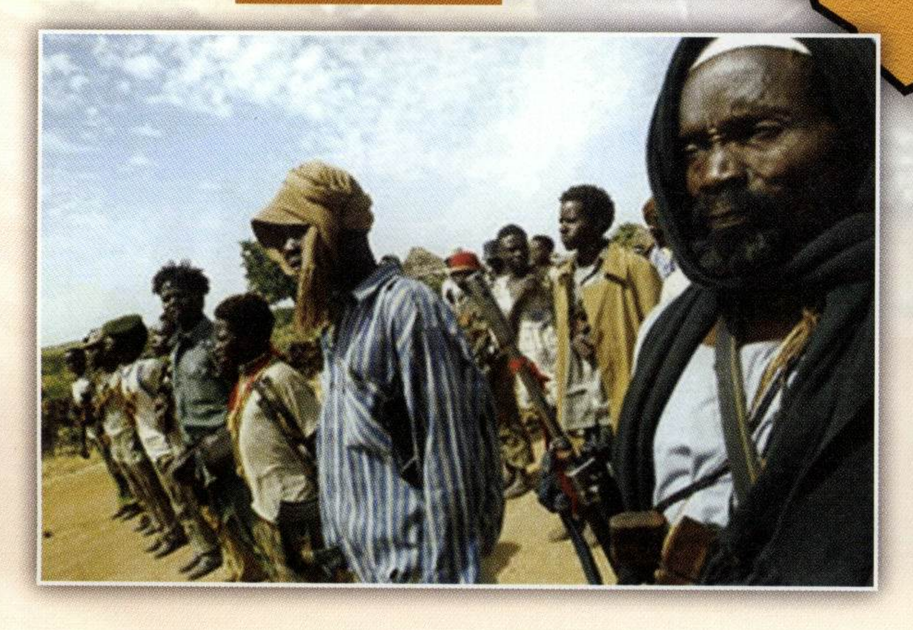
والسودان بسبب طبيعته الفسيفسائية هذه يعاني من تصدعات بنيوية مزمنة، ومع اكتشاف الثروات النفطية والمعدنية في بعض بواطن أرضه، انفجرت فيه صراعات دامية تحديداً في الجنوب على خلفية التنازع على الثروة. وما إن وجدت مشكلة الجنوب طريقها إلى الحل مؤخراً وفق معاهدة أو اتفاق شراكه على السلطة والثروة بين قيادة الجنوب والسلطة المركزية حتى انفجر الوضع في إقليم دار فور، وتشير التوقعات إلى احتمال وقوع انفجار مشابه في الشرق أيضاً.

بقلم
د. نادية محمد السعيد

الخرطوم

دارفور

السودان



القنصل الصهيوني في إرتيريا يحرك قيادات المتمردين في دارفور..





إن تفاقم المشكلات في أرجاء السودان وتحولها إلى نزاعات مسلحة بين مكوناته الاجتماعية ينذر بتفككه وتشرذمه، وباتت هذه المشكلات تشكل تحدياً تاريخياً لمختلف القوى السياسية والاجتماعية السودانية في كيفية البحث عن حلول لها تأخذ بعين الاعتبار كل موروثات المجتمع السوداني الجغرافية السياسية، والتاريخية التي صنعت تاريخه الحديث وتتدارك في الوقت نفسه الأبعاد الخطيرة لمقاصد التدخلات الخارجية في شؤونه الداخلية، والسير تالياً باتجاه أسلوب الوحدة على حساب أسلوب التجزئة درءاً لمخاطر تفتيته واحتمال اعتماده جسر عبور إلى تفتيت الدول العربية في إفريقيا.

وظهرت فجأة على الساحة العالمية والعربية مؤخراً مشكلة دار فور، وأصبحت حديث العالم الغربي والأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان ومنظمات الإغاثة العالمية.

ولكن هل يعلم الجميع أن مشكلة دارفور هي مشكلة تاريخية قديمة منذ كانت تاريخياً جزءاً من حزام ممالك غرب إفريقيا وكانت تتكون من عدد كبير من القبائل وعلى رأسها قبيلة فور وتعتبر أكبر القبائل بالمنطقة، منها قبائل المساليت والزغاوة والبرتي والتاما والبرقد والتعايشة والهبانية والمعاليا والزيود وغيرهم من القبائل المتعددة والمنتشرة في المنطقة. وقد أطلق على تلك المنطقة اسم «ديار فور» ومنها تحول الاسم إلى دار فور حالياً وخضعت للحكم الإنجليزي المصري بعد سقوط الدولة المهدية. وقد أجمع أهل دار فور على الدين الإسلامي وأقبلوا على الثقافة العربية والإسلامية.

وكان المجتمع الدارفوري منقسماً إلى مجتمعين المجتمع الأول زراعي يعيش حول مناطق المياه والأراضي الزراعية ويسكن القرى البدائية.

والمجتمع الآخر هو رعوي يتكون من الرعاة لقطعان الماشية التي تبلغ في السودان حوالي ٢٢٠ مليون رأس، منها في دارفور فقط حوالي ٨٠ مليون رأس.

عصابات الطرق

ومنذ الاحتلال البريطاني للسودان وتوالي الحكومات بعد الاستقلال سواء العسكرية منها والمدنية لم تشهد المنطقة أية مشروعات تنمية زراعية أو صناعية أو اجتماعية، ومازالت دارفور تعتمد على الزراعة ورعي الماشية على الموارد الطبيعية من دون مساعدة من الدولة؛ ولذا نشأت عصابات قطاع الطرق الذين يغيرون على القرى ويهاجمون القوافل وأطلقوا عليهم عصابات جنجويد وجويد هو الشخص الذي يمتطي الجواد أثناء اعتداءاته، وقيل إن الكلمة اسم منسوب إلى قائد مجموعة مسلحة يقال له (حامد جنجويت).

ونظراً إلى عمليات الخطف والنهب والسلب ومعظمها من عصابات الزغاوة فقد نشأت مجموعات وتنظيمات من أهل القرى الزراعية للدفاع عن ديارهم وأرضهم وأملاكهم، ونتج عن ذلك نزوح العديد من أهالي دارفور إلى المناطق البعيدة عن الصراع وبلغوا حوالي ١,٢ مليون مواطن، وقد عبر ٢٠٠ ألف مواطن الحدود السودانية التشادية واستقر حوالي مليون مواطن في أراضي دارفور وفي معسكرات بدائية، وهم يحتاجون إلى الغذاء والمياه والكساء والإيواء والرعاية الصحية والاجتماعية.

ومن الناحية السياسية منطقة دار فورد غرب السودان لم تحظ بالاهتمام من التنظيمات السياسية، فقد منح أهلها بعض المناصب الوزارية على فترات متباعدة، وخلال تلك الفترة تكونت حركة التمرد في جنوب السودان وحزب العدالة والمساواة التابع للحركة الإسلامية في السودان، وتولى قياداته بعض المنشقين عن الجبهة القومية للإنقاذ، وبدؤوا يصعدون المشكلة ويثيرونها على المستوى الدولي والمنظمات الدولية.

الصراع... وأسبابه

أولاً: انقسام أهل دارفور بين رعاة ومزارعين، فعندما تكرر اعتداء هذه الأعداد الهائلة على الزراعات قام المزارعون بحرق العشب مبكراً عاماً وراء عام من ١٩٧٤م إلى ١٩٧٦م، ولم تتدخل الدولة لإعادة تقسيم الأراضي أو إعادة توزيعها أو شراء الأراضي من القبائل وتسكين القبائل فيها فترك الأمر للأقوى يستولي على الأرض.

ثانياً: إلغاء قانون الإدارة الأهلية السودانية عام ١٩٧١م، وهو الذي كان يمنح السلاطين اختصاصات واسعة لإنهاء أي صراع، فاستبدل به قانون الإدارة المحلية، ويضاف إلى ذلك ضعف الشرطة وغياب الجيش، وأمام هذا الفراغ وتوافر السلاح بكثرة، اشتد الصراع.

إذاً فمشكلة دارفور هي تعبير عن الاختلاف التنموي والتخلف في المجالات السياسية والاجتماعية، وتتحمل الحكومات السودانية هذا الخلل الذي بررته بسبب حرب الجنوب، التي استنفدت موارد الدولة لفترات طويلة، وهذا لم يمكنها من التنمية في السودان بصفة عامة ومنطقة دارفور بصفة خاصة.

اللوبي الصهيوني والافتراق

استطاع اللوبي الصهيوني من خلال الولايات المتحدة الأمريكية تحريك المنظمات الدولية للإغاثة ولفت الأنظار إلى المنطقة بدعوى أن هناك إبادة جماعية في دارفور. وقد بلغت المنظمات الدولية حوالي ٥٣ منظمة منها ٤ فقط منظمات عربية نصرانية! إن هدف اللوبي الصهيوني الرئيسي هو استكمال الحلقة لتحقيق إستراتيجيته التي أعلنها مراراً بالعمل على محاربة الإسلام بدعوى الإرهاب. وبدأ اللوبي الصهيوني من خلال الولايات المتحدة الأمريكية يضغط على السودان للأسباب الآتية:

* الزعم بأن السودان إحدى الدول الرئيسية الراعية للإرهاب.
* دخول السودان ونظامها الحالي في إستراتيجية الولايات المتحدة بالمنطقة للعمل على تغيير النظم السياسية بأسلوب مباشر أو غير مباشر.
* اعتبار النظام السوداني أحد النظم التي

ما يحدث في غرب السودان ليس إبادة جماعية بل هو نزاع على «الماء والأرض والعشب»

أحد قادة المتمردين الدارفوريين يزور إسرائيل بصفة مستمرة ويرتبط بمصالح اقتصادية معها

غابت عنها الديمقراطية.

* الحكومة السودانية تعمل على عدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن.

إن الموساد الصهيوني يوالي نشاطه في دارفور من أسمرا التي أصبحت مركزاً لقيادات حركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان. كما تواترت الأنباء عن لقاءات بعضهم بالقنصل الصهيوني هناك.

إذاً لا يوجد في دارفور تطهير عرقي كما تدعي وسائل الإعلام الغربية والصهيونية، وهذا الادعاء ليس إلا أكذوبة كبيرة لا أصل لها في الحالة السودانية ابتداء، إذ ليس هناك عرقي ضد عرقي، وإنما هناك نزاع على الماء والأرض والعشب، استغلته عناصر ثائرة بتحريض صهيوني، وحاولت ولاتزال تحاول استثماره القوى الموالية للصهاينة الطامعة في السيطرة على السودان كله وثرواته جميعاً.

إسرائيل والمتمردون

كما أعلن خمسة من أعضاء المكتب السياسي للتجمع الفيدرالي بالسودان استقالتهم بسبب زيارة مسؤول كبير بالتجمع ويتكلم باسم دارفور لإسرائيل، كما نشرت جريدة يوروشليم بوست الصادرة في السابع من أغسطس ٢٠٠٤م وأن وزارة الخارجية الصهيونية تقوم بتعبئة التنظيمات اليهودية لدعم أجهزة الإغاثة المتعلقة بدارفور، تحت واجهة جامعة، وأن وزير الخارجية الصهيوني «سلفان شالوم» خاطب مجلس الوزراء قائلاً إن إسرائيل تواصل مساعيها لمساعدة الجهود الدولية المتعلقة بالمأساة الإنسانية بدارفور، وإن شعب إسرائيل الذي كانت له معاناة عظيمة في الماضي لا يمكن أن يقف مكتوف الأيدي إزاء الآلام التي تعصف بالآخرين في دارفور.

إذاً اللوبي الصهيوني ليس ببعيد عما يحدث في دارفور، فهو طرف أصيل في المعادلة التي تتحكم في الأوضاع المتفجرة هناك، لا لأنه الأسبق «وجوداً وتأثيراً» في القارة السمراء عموماً وتربطه علاقات قوية بعدد من حكامها وأصحاب النفوذ فيها، بل لأنه مأوى أيضاً للمتمردين الأفارقة يلقون فيه الكلأ والماء.

ولذلك ما روجه اللوبي الصهيوني أخيراً عبر منظماته اليهودية في أوروبا حول دارفور وزعمه أنها قضية يهودية صهيونية قد يستند -من وجهة النظر هذه- إلى ظل من حقيقة.. فالثابت أن أحد قادة التمرد في دارفور يزور تل أبيب بشكل دائم وتربطه علاقات مصالح متشابكة مع الحكومات الصهيونية المتعاقبة. وبحسب تقارير بلجيكية فإن قادة عسكريين صهاينة يدربون سراً قوات التمرد في دارفور منذ سنوات بل إن بعض الخطط ترمي إلى ضرب الخرطوم نفسها من خلال تدريب أجنحة من المتمردين على حرب المدن والمناطق السكنية، وربما من هذه الوجهة تحديداً تعتبر إسرائيل قضية دارفور قضية تعنيها بالدرجة الأولى، ولذلك لم يكن مفاجئاً أن يترك سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة القضية المطروحة للنقاش وهي قضية الجدار العازل ليستهل كلمته بالحديث عن ممارسة عرب السودان تطهيراً عرقياً في دارفور، والشيء نفسه ينصرف على جماعات اللوبي الصهيوني التي قامت بتنظيم مظاهرات وتوزيع منشورات تتحدث فيها عن حقوق شعب دارفور في السودان حكماً وثروات!

سوق للسلاح

يضاف إلى ذلك عنصر آخر يتعلق بإستراتيجية إسرائيلية ترمي إلى تحويل دارفور إلى سوق للسلاح الإسرائيلي بعد أن ازدهرت تجارة السلاح التي أصبحت أهم مصدر من مصادر الدخل للجيش الإسرائيلي وتبلغ قيمتها ٤ بلايين دولار. والثابت أن القارة السمراء (بدولها الـ٥١) تستوعب نسبة لا بأس بها من إنتاج الأسلحة القادمة من تل أبيب عبر شركات دولية يديرها ضباط وجنرالات سابقون في الجيش الإسرائيلي والموساد.

إن اللوبي الصهيوني يريد تفتيت السودان وتحويله إلى ما يحدث في العراق وفلسطين وكشمير. ويريد اللوبي الصهيوني من السودان الخضوع للصلح المطلوب منه لأنه يملك مائتين وعشرين مليون رأس من الماشية.وفي دارفور بحيرة اسمها بحيرة النحاس لا تحتاج إلى تعدين، بمنشار خشب تقطع عرق النحاس بسهولة ويسر، وهناك جبال اسمها جبال الحديد، غير المخلوط بالتراب نسبة نقائه من ٨٠ إلى ٩٠٪. وفي شمال دارفور يوجد يورانيوم وصودا وفي الوسط بترول وفي الجنوب معادن. وجبل مرة الذي يسيطر عليه الزغاوة الآن مناخه مثل مناخ البحر المتوسط وهي منطقة الفور أصلاً ولكن المسلحين الزغاوة يسيطرون عليه وعلى مساحة الجبل تنتشر أشجار النخيل والعنب والرمان في جو سياحي رائع.

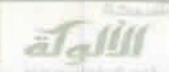
ودارفور هي مفتاح الإسلام والعروبة في غرب إفريقيا كله، إذا قضيت عليها أو سيطرت عليها منعت المد العربي الإسلامي إلى غرب إفريقيا كله، ودارفور فيها ألفا خلوة، ونادراً ما يوجد مسجد من مساجد الخرطوم يكون إمامه من غير أبناء دارفور. الرجل في دارفور لا يختن إلا إذا حفظ جزءاً من القرآن ولا يتزوج إلا إذا حفظ ثلث القرآن أو نصفه، وهذا كله يشكل خطراً على الصهاينة. من هنا نرى أنه تأتي الحلول لمشكلة دارفور السودانية على عدة مستويات من أهمها:

أولاً: مستوى البرامج العاجلة ويتمثل في إعادة النازحين إلى مناطقهم الأصلية التي نزحوا أو أجبروا على النزوح منها.

ثانياً: مستوى البرامج المتوسطة ويهدف إلى إعادة بناء المدارس وتأهيل المستشفيات وإقامة مشاريع المياه وتأمين الطرق وتهيئة البنية التحتية لدعم التعايش السلمي.

ثالثاً: مستوى البرامج طويلة المدى وذلك من خلال وضع إستراتيجية طويلة المدى لإعادة النسيج الاجتماعي بدار فور والتخطيط للتنمية الشاملة بالإقليم.







مقال

فرعون العصر.. وسحرته الزائفون

ناصر الفضالة
nsfadala@hotmail.com

التسلط بدعوى الديمقراطية الذي تمارسه الإدارة الأمريكية بقيادة فرعون العصر (بوش) يستحضر في الأذهان قصة فرعون البائد، وتستحثنا للتساؤل: ترى ما الملامح التي تربط فرعون هذا العصر، وذلك الفرعون الذي قاد جيشه للغرق وهو يلحق بموسى عليه السلام في محاولة للقضاء عليه مع أتباعه؟

فقصة فرعون عالجها القرآن الكريم وبقيت مثلاً في التاريخ الإسلامي لما لها من كبير الأثر عند الحديث عن السلطات والتشكيلات السياسية، فبقي هذا الفرعون رمز الاستبداد والظلم لا في عالمه فحسب، وإنما انتقلت صورته السوداء المظلمة لتكون حديث العالم الإسلامي والظلم والتاريخ الإنساني عموماً، وليصبح رمزاً من رموز الاستبداد التي مرت على هذا الكون بأجمعه.

الشخصية الفرعونية لا تتحدد ملامحها بالفرعون نفسه فقط، فهي اليوم في أمريكا جلية لأصحاب البصائر، لأنها تربط مصالح البشر عامة بتحقيق مصالحها الذاتية، مستخدمة أساليب غاية في البشاعة، يصبح معها الاستبداد الفرعوني إلى جانب الاستبداد الأمريكي شيئاً لا يذكر.

وتبرز لنا في القرآن الكريم إشارات تستحق الوقوف عندها: «وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض» العنكبوت/ ٣٩. نلاحظ هنا ترتيباً عجيباً، فلقد قدم القرآن الكريم قارون على فرعون في هذه الآية، ثم يأتي ذكر فرعون، ويليه هامان، وهي على التوالي سلطة المال، ثم السلطة السياسية التي تزين جملة هذه الأفكار في عقول البشر في عملية تجميل العقائد الفاسدة، ثم القوة العسكرية «هامان وجنوده»، ونلاحظ الجمع بين فرعون وهامان وذكر كلمة «وجنودهما»، وهي مسألة واضحة المعالم في هذا العصر، فجملة الأفكار الفاسدة مرتبطة بالعسكر، وثمة جنود مهمتهم فرض الأفكار والمعتقدات الفاسدة.

وهي نفس المحاور الثلاثة التي تقوم عليها أمريكا اليوم، «فالأيديولوجيا» للإعلام الأمريكي ذي الوصفات السحرية، في ممارسته هذا الخداع البصري، تعمل على تحويل السلوك البشري ضمن سياق محدد، وأما المال الذي تمثل في قارون، فسلطته اليوم بارزة بشكل واضح، فقد تحول إلى أداة مرعبة تستعمل لضرب وتجويع وإذلال الشعوب، وأما المحور الثالث فهو القوة العسكرية الأمريكية الضاربة التي تستخدم في خدمة الأيديولوجيا والسياسة الخارجية.

إن الأمريكيين لا يعرفون ولا يقرؤون في إعلامهم إلا ما تريد السلطات إطلاعهم عليه. وهي مسألة غاية في الأهمية في هذا العصر، وهي تعكس زيف أكبر ديمقراطية في العالم الحديث «قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» وفما الفارق المعرفي بين فرعون في الزمن الغابر، وبين من يعيش في ظل كل وسائل التقنية الحديثة، ومع ذلك يكون معزولاً عن المعرفة في وسط من الخديعة والتضليل؟!

فرعون طلب من الناس الاجتماع في يوم الزينة وأراد أن يظهر لهم شكلاً من أشكال التعبير عن الحرية «فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى» طه/ ٥٨. اللافت هنا أن فرعون أعطى فرصة لخصمه لعرض قواه وحججه أمام عامة الشعب، وهي حالة الخداع في أمريكا اليوم حيث يعيش المثقف الأمريكي، فهو يمارس الحرية التي يراها للآخرين، وهو يرفض تطبيق المعايير التي يطبقها على سواه، على نفسه.. فهنا تشاهد الحرية الزائفة التي يقدمها فرعون لكي يثبت لعالمه أنه لا يقتل أحداً ظلماً، وأن للناس حق التعبير، وبالجانب الآخر الحرية الأمريكية التي تمارس من خلالها شتى أنواع الإذلال والقهر للشعوب.

وبالمقابل هناك حرية تسمح بالتعبير عن الرأي في أفضل الحالات فقط، ولكن عندما تتضارب المصالح السياسية لهؤلاء السياسيين مع آراء الشعوب فإن أحداً لا يكترث لآراء الشعوب. وكذلك يعمل فرعون على ذبح السحرة، فالديموقراطية لا تعني بالنسبة إليه حق الاختيار، وهذا هو السلوك اليومي للسياسة الأمريكية، فقد يكون مسموحاً لك أن تعبر عن رأيك ولكن الاختيار ليس من حقك، وإذا مارست هذا الحق فالإبادة هي مصيرك.

إذا كان فرعون قد عرف عبر التاريخ بأنه أكبر استبدادي، فالواقع أن ورثته الحقيقيين من الفئات المتنفذة المهيمنة في المجتمع الأمريكي هم أكثر استبداداً. ويبدو أن الإدارة الأمريكية استفادت من الخطأ الذي وقع فيه فرعون حينما جمع عامة الناس في يوم الزينة لكي يريهم أنه ديموقراطي، فالأمريكيون يصمون آذان عامة الناس عن مجريات الأحداث ويجعلونهم يسيرون وراء نخب تعمل على تحقيق مصالح أصحاب المال والسياسة. وكما قاد فرعون جيشه إلى الغرق، ها هي قيادة أمريكا الديمقراطية تغرق في أوحال العراق، وما ذلك إلا بداية الغرق لهذه الإمبراطورية وإيذان بقرب زوالها.



٥٠ سفيراً ودبلوماسياً في حفل الإفطار الثاني للأمانة العامة بالرياض

- د. صالح الوهيبي: هدفنا التعارف والتواصل وكلنا سفراء لنجدة الفقراء والمحرومين
- السفير الأسترالي: المسلمون قدموا إسهامات بارزة في حياتنا
- السفير الأمريكي يشيد بدور الندوة وإنجازاتها في العمل الخيري



على مائدة إفطار رمضانية شهية، ووسط جمع حاشد من السفراء والدبلوماسيين والمفكرين والدعاة ورجال الأعمال؛ احتفت الأمانة العامة للندوة بضيوفها في حفل الإفطار السنوي الثاني للدبلوماسيين ورجال الأعمال في ١٢ رمضان ١٤٢٥هـ، في قاعة المقصورة للاحتفالات بالرياض.

وفي كلمته التي ألقاها ترحيباً بالحضور؛ أكد الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن هذا الاحتفال السنوي في شهر رمضان يهدف إلى تعزيز التواصل بين الشعوب تمشياً مع قول الله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم..."، ونحن هدفنا دعم التعارف والتواصل مع بني البشر كافة.

من جهته كان السفير الأمريكي هوبر والتر أكثر السفراء انبهاراً بالحفل وتنظيمه، وإعجاباً بالإفطار الرمضاني، والمعلومات التي تخللت الحفل عن خصائص رمضان، وعلاقة المسلمين بغير المسلمين القائمة على الود والاحترام، ودار حديث ودي طويل بينه وبين الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة.

أما السفير الأسترالي روبرت تايسون فقد ألقى كلمة الدبلوماسيين في الحفل، وحرص على أن يبدأها بكلمة بالعربية: "رمضان كريم".

حفل الإفطار السنوي الثاني للندوة كان أكثر تميزاً وتألقاً من ناحية الإعداد ومن ناحية الحضور والتنظيم، وكان المذيع أحمد الطحيني من القناة الثانية بالتليفزيون السعودي أكثر تألقاً بلغته الإنجليزية التي كانت لغة الحفل كله، عدا الافتتاح بالقرآن الكريم.

في حوار مع صحيفة ولث وتشا السويسرية

- د. بابعير يدعو لتعزيز قنوات الحوار مع الغرب
- ويحذر من سياسة القطب الواحد



دعا الدكتور صالح بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة إلى تعزيز قنوات الحوار بين مختلف الشعوب والثقافات، وأن يكون هذا الحوار قائماً على احترام الآخر وتفهم الحاجة إلى التعايش السلمي بين الأمم والحضارات، ومراعياً للمصالح المشروعة للشعوب.

وقال في حوار أجرته معه صحيفة ولث وتشا السويسرية: "إن العالم اليوم يعيش أزمة حقيقية تتمثل في عدم الاعتراف بالآخر، وهيمنة القطب الواحد على سياساته واقتصادياته. وحذر من استمرار هذه الأزمة مشيراً إلى أنه يجب بذل المزيد من الجهد من قبل العقلاء في هذا العالم لدعم السلام والحفاظ على الاستقرار العالمي.

وحول طبيعة عمل الندوة؛ أوضح د. بابعير أن الندوة تهتم أساساً بالمجالات التعليمية والتأهيلية للشباب، فتوفر المنح وتبني المدارس وتكفل الطلاب الفقراء وتهيئ لهم الجو الدراسي، وهي هيئة عالمية غير حكومية، وعضو المنظمات غير الحكومية في الأمم المتحدة (NGOS) وتقوم بتنظيم المخيمات التعليمية في أثناء الصيف، والدورات الشرعية بغرض تأهيل الشباب وتنمية قدراتهم ومواهبهم، وهناك بعض المخيمات النوعية لتدريب الشباب على تنمية مهارات الشخصية القيادية، وتنشئتهم على مبادئ الإسلام القائمة على العدل والتراحم بين الناس.

نظمتها الندوة بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض

محاضرة للدكتور ذاكر نايك بعنوان (الإسلام دواء الإنسانية لا مشكلتها)

نظمت الأمانة العامة للندوة مساء الجمعة الموافق غرة رمضان المبارك محاضرة للدكتور ذاكر عبدالكريم نايك مدير مؤسسة الأبحاث الإسلامية في بومباي بالهند، وذلك بمركز الملك فهد الثقافي بالرياض.

وتجاوز عدد الحاضرين ٣٥٠٠ شخص من مختلف الديانات من الرجال والنساء اللاتي تجاوز عددهن ٨٠٠ سيدة تم نقل المحاضرة إليهن عن طريق الشبكة التليفزيونية الداخلية. كان من أهم محاور المحاضرة التي ألقيت باللغة الإنجليزية: نبذة عن احترام الإسلام للإنسان والديانات السماوية، وبعض معجزات القرآن الكريم، وإشارات علمية في آيات قرآنية عن علوم الفضاء والكون مثل: الشمس والقمر ودورانهما، وانسحاب المطر، والعلوم الطبية، والنباتات، بالإضافة إلى الحديث عن مفهوم الإرهاب والأصولية، وإظهار صورة الإسلام الحقيقية التي تميز بها.

وبعد المحاضرة طرح العديد من الأسئلة من قبل الحاضرين- رجالاً ونساءً- من ديانات مختلفة كالمسيحية والهندوسية وغيرهما.

سيارة إسعاف من الندوة لفلسطين

مكة المكرمة

تبرعت الندوة بمنطقة مكة المكرمة بمبلغ لصالح جمعية الخدمة العامة في قطاع غزة بفلسطين، خصص لشراء سيارة إسعاف من أجل نقل المرضى والمصابين المترددين على المراكز الطبية الخاصة بالجمعية، والمساعدة في نقل المصابين في حالات الاجتياحات والاعتداءات الصهيونية الشرسة على أبناء الشعب الفلسطيني.

وتقدم الدكتور محمد العكلوك رئيس جمعية الخدمة العامة بقطاع غزة بالشكر الجزيل للندوة على استجابتها العاجلة وتبرعها السخي الذي كان له الأثر الكبير في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني، وأشعرهم بتضامن إخوتهم المسلمين معهم؛ داعياً الله- عز وجل- أن يجعل ذلك في ميزان حسنات كل من ساهم في هذا العمل الإنساني النبيل.

د.الوهيبي يتلقى رسالة من سوار الذهب



بشأن الأوضاع في دارفور

تلقى الأمين العام للندوة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي رسالة خطية من المشير عبدالرحمن سوارالذهب الرئيس السوداني الأسبق رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية، تتعلق بأوضاع النازحين في دارفور.

وشرح المشير سوار الذهب في رسالته أحوال سكان إقليم دارفور، الذين نزح بعضهم من قراهم ومدنهم إلى السكن في مخيمات أقيمت حول المدن الرئيسية هناك، وذلك بسبب الأحداث التي جرت- مؤخراً- في الإقليم.

كما بين سوار الذهب المخاطر التي ترتبت على هذا النزوح ومن أهمها الحضور المكثف للمؤسسات والمنظمات الغربية المشبوهة التي فتحت مكاتب وفروعاً لها بكثافة في منطقة دارفور، خصوصاً في المناطق الحدودية المتاخمة لتشاد.

وأشار المشير سوار الذهب إلى الدور الكبير الذي تقوم به المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية؛ لافتاً إلى أن هذه الجهود- على أهميتها- لا تلبي الاحتياجات الملحة للنازحين من الدواء والغذاء والكساء، وهذا يحتاج إلى تضافر الجهود، وبذل المزيد من الدعم لإثبات وجود تلك المؤسسات في الساحة، وللتخفيف من معاناة النازحين.

وفي ختام رسالته؛ نوه المشير بالدور المميز الذي تقوم به المملكة في نصرة ومساندة قضايا الأمة الإسلامية، من خلال الجهات الرسمية أو المؤسسات والهيئات الخيرية.

جامع و٣ مساجد و٤ آبار في عدد من الدول

أكملت الندوة تشييد ثلاثة مساجد وجامع، وحفر أربع آبار وخزان مياه في عدد من الدول الإسلامية، فدشنت مسجد وبئر (جميلة زقوت) في منطقة صب الله بجمهورية موريتانيا، ويستفيد منهما ١٥٠ من سكان المنطقة الذين يبلغ عددهم ١٠٠٠ نسمة، ومسجد وبئر (ابراهيم علي إبراهيم سلوت) في منطقة المبروك بموريتانيا أيضاً، ويستفيد منهما ١٥٠ من سكان المنطقة الذين يبلغ عددهم ٢٠٠٠ نسمة.

وأكملت الندوة حفر بئر وخزان (حائل١) في منطقة بتراسي بكشمير، ويستفيد منهما ١٠٠٠ من سكان المنطقة البالغ عددهم ٤٥٠٠ نسمة، وبئر (لطيفة حمد الدليمي) في منطقة تركهان باندي، ويستفيد منها ٤٠٠ من سكان المنطقة البالغ عددهم ٢٢٥٠ نسمة.

وأنهت الندوة- أيضاً- بناء مسجد (الفتح) في محافظة الدقهلية بمصر، ويتسع لحوالي ٨٠٠ مصلٍ، كما استكملت تشييد جامع (عائلة السديري) في منطقة (طيبة الحسناب) بالسودان، ويستفيد منه حوالي ٢٠٠ مصلٍ.

وأوضح الأستاذ حمد العاصم مدير إدارة الشؤون الاجتماعية والتنموية بالأمانة العامة للندوة أن هذه المشروعات تأتي تواصلاً مع جهود الندوة التنموية للبلدان الإسلامية، وسعيها لتوفير حياة أفضل للمجتمعات المسلمة، وحرصها على إقامة أماكن العبادة للمسلمين.

عشرة آلاف كتاب و٣٨٥ شريطاً سمعياً للجاليات بالشرقية

وزعت لجنة الدعوة الإسلامية بالندوة بالمنطقة الشرقية خلال الشهرين الماضيين حوالي ١٠,٠٠٠ كتاب وكتيب إسلامي بعدة لغات، و٣٨٥ شريطاً إسلامياً بعدة لغات - أيضاً - للجاليات المسلمة، وشمل توزيع الكتيبات عدة مواقع بالمنطقة الشرقية من بينها سجن الخبر والجاليات.

وقامت الندوة بطباعة ٣٠,٠٠٠ نسخة من كتيب (مختصر تعريف الإسلام والمسلمين) باللغة الإنجليزية والأوردية والفلبينية، ليوزع على الجاليات غير المسلمة.

وفي مجال مشروع الدعوة بالمراسلة (البريد العادي والإنترنت)؛ أرسلت لجنة الدعوة ٦٣٠ رسالة دعوية خاصة بالبريد العادي، مرفقاً معها كتيبات ومطويات توعية للشباب في عدة دول، كما أرسلت ١٠٠٠ رسالة دعوية عن طريق البريد الإلكتروني لغير المسلمين.

وكانت الندوة قد أعلنت خلال شهر رمضان الماضي إسلام ٩ أمريكيين في سجون ولاية فلوريدا عن طريق المراسلة بالبريد العادي، فيما أسلمت مواطنة أمريكية - مؤخراً - عن طريق المراسلة الإلكترونية (الماسنجر).

نظمتها إدارة شؤون الدعوة بالأمانة

٥١ مسلماً جديداً في رحلة عمرة وزيارة



الأمانة العامة

نظمت إدارة شؤون الدعوة بالأمانة العامة للندوة رحلة عمرة وزيارة لحوالي ٥١ من الإخوة المسلمين الجدد من الجنسية الفلبينية، وذلك في الفترة من ٦ - ١٤٢٥/٩/٩هـ.

واشتمل برنامج العمرة والزيارة على عدد من النشاطات الثقافية والدعوية التي تعرف بالإسلام، وتقوي أواصر الأخوة بين المسلمين.

وقد تم التنسيق في ذلك بين مكتبي الندوة بمنطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة، واستقبل الوفد بكل الحفاوة، وكانت الرحلة تحت إشراف الشيخ إسماعيل طه الداعية بقسم التعريف بالإسلام، والدكتور عبدالمولى الطاهر من قسم كفالة الأئمة والدعاة بالأمانة، وقد تركت هذه الرحلة انطباعاً طيباً في نفوس الإخوة المسلمين الجدد.

بئران ومسجد في موريتانيا وبئر وخزان مياه في كشمير

دشنت الندوة بئريْ مياه في جمهورية موريتانيا، الأول باسم (الجازي١) بمنطقة القرفة، والثاني باسم (الجازي٢) بمنطقة عويقية، كما افتتحت مسجد إبراهيم عليه السلام في منطقة آقلال.

وتخدم البئران حوالي ٩٥٠ نسمة وهم سكان منطقتيْ القرفة وعويقية، كما يتسع المسجد لحوالي ١٢٠ مصلياً من بين عدد السكان البالغ ٤٥٠ نسمة في منطقة آقلال.

وأوضح الأستاذ حمد العاصم مدير إدارة الشؤون الاجتماعية والتنموية بالأمانة العامة للندوة أن هذه المشروعات تأتي تواصلاً مع جهود الندوة التنموية للبلدان الفقيرة، وسعيها لتوفير حياة أفضل للمجتمعات الفقيرة، وحرصها على إقامة أماكن العبادة للمسلمين، خصوصاً في المناطق التي يعجز فيها الأهالي عن بناء المساجد وإعمارها.

وكانت الندوة قد دشنت في وقت سابق بئر وخزان (الوادي) في منطقة لري بكشمير، ويستفيد منهما ٤٠٠ نسمة من سكان المنطقة البالغ عددهم ٢٢٧٢

إعمار ثلاثة مساجد وحفر ثلاث آبار بضواحي الخرطوم

قام مكتب الندوة بالخرطوم بإعمار ثلاثة مساجد وحفر ثلاث آبار لمياه الشرب في عدد من المخيمات بالخرطوم وضواحيها.

كما افتتح المكتب فصلين دراسيين في المدرسة الواقعة في مخيم موسيه؛ خدمة للنازحين الذين يعانون من ظروف معيشية صعبة.

نفذته لجنة إفريقيا بالأمانة العامة

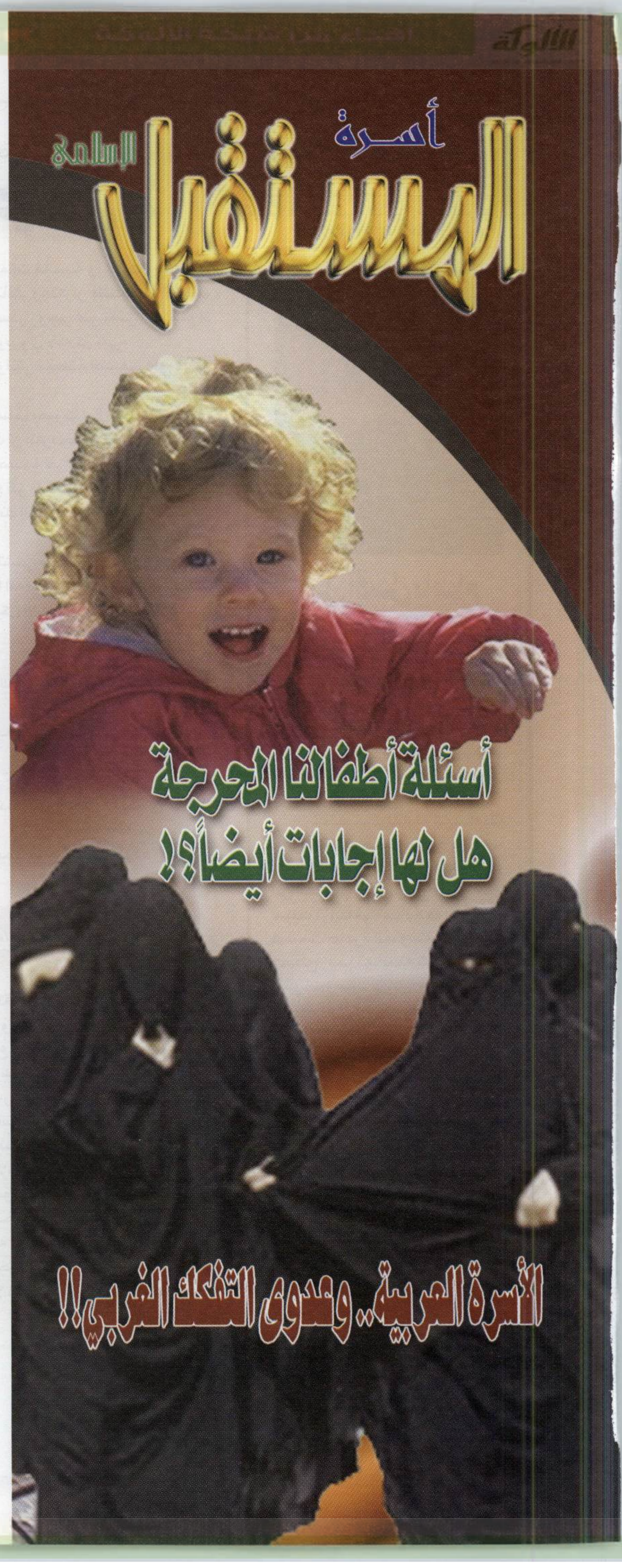
مشروع مشغل الطالبات بجامعة إفريقيا العالمية

افتتح مؤخراً بالخرطوم مشروع مشغل الطالبات الخاص بطالبات جامعة إفريقيا العالمية، الذي نفذته لجنة إفريقيا بالأمانة العامة بالتعاون والتنسيق مع جامعة إفريقيا العالمية.

ذكر ذلك الأستاذ عبدالكريم القشعمي الذي أفاد بأن هذا المشروع - الذي يضم أكثر من ٢٠ ماكينة خياطة وعدداً كبير من قطع القماش بالإضافة إلى التجهيزات الخاصة الأخرى - يأتي في إطار دعم لجنة إفريقيا بالندوة للجامعة والتعاون المستمر بين هاتين المؤسستين العريقتين، واهتمامهما بتعليم الشباب وتنمية مهاراتهم وإمكاناتهم.

وأشار القشعمي إلى أن المشروع سيوفر فرصاً مناسبة لتدريب طالبات الجامعة اللاتي ينتمين إلى أكثر من ٤٥ جنسية، ويدرسن في التخصصات المختلفة مثل: التربية والشريعة والحاسب الآلي والطب.





الصداقة

ستيلا سكستو مارتين

الصداقة عملية اجتماعية تفاعلية بين بني البشر، وهي قاعدة تبادل الود والعاطفة ومشاركة الخبرة بين الناس، وهذا التبادل والمشاركة هو الذي ينتج هذه العلاقة، ومنذ مرحلة الطفولة فإن المنتظر من الأسرة أن تساهم في تطوير القدرة على بناء الصداقة لدى الأطفال، وعلى سبيل المثال فإن تشجيع الأم لطفلها على اللعب المشترك مع الأطفال يسهم في تعوّد الطفل على التوافق مع محيطه، ويأتي بعد ذلك دور المؤسسات التعليمية التي لها الدور المركزي، وهي الورقة الرابحة في هذه العملية. وتبنى علاقة الصداقة في عقل الطفل الباطني لأنه مع تدرجه في القدرة على بناء العلاقات فإن أهمية هذا الموضوع تزداد في عقله الباطن، وهذا يساهم في نمو شخصيته نمواً سوياً وهذا أيضاً يسهم في بناء مجتمع يقوم على تقدير الفرد لذاته واحترامه للآخر وتقديره له، وعندما ينتقل الطفل إلى المدرسة فمن الأهمية بمكان لعبه مع أصدقائه هناك، ثم إنجازه لواجباته المدرسية معهم والمذاكرة مع زملاء المدرسة، ومشاركة أوقات الراحة، وقضاء أوقات للمتعة في رحلات مدرسية مشتركة كلها عوامل تساهم في تطور المقدرة النفسية للطفل في داخل العائلة والمجتمع.

كما يمكن للوالدة في المنزل أن تقوم بألعاب تمثيلية مع أطفالها سواء كانت تاريخية أو اجتماعية، يتقمص فيها كل طفل دوراً معيناً ويقوم الأطفال سوياً بتمثيل أدوارهم، وهذا يساعد كل طفل في تفهم وضع اجتماعي معين ويحمس كل طفل في الدفاع عن موقفه ويساعده على التفكير وتقدير قيم الأشياء، ويتفهم من خلالها المسؤولية وحدوده، ويستمتع مع ذلك كله، وإذا تمت هذه المشاركة في المدرسة فإنه سيزيد من مقدرته على الاستمتاع مع أصدقاء والعمل معهم في مجموعات، فالعمليات المشتركة بين الأصدقاء تزيد من الثقة في الآخرين، ومحاولة مساعدة الناس. إن هذه العمليات مع دور الأسرة الأساسي ستساعد الطفل وستكون دعامة وارتكازاً له في مواجهة مواقف الحياة عندما يبلغ سن الرشد.

هذه مشكلتي

يجيب عنها فضيلة الشيخ/مازن الفريح
holool @ Wamy org

أم زوجي قلبت حياتي!!

* تزوجت من ابن عمتي أخت أبي وهي ترميني بكلمات قاسية وتحملت وصبرت، حاولت أن أكسب رضاها بتقديم الهدايا لها فقابلتني بالتأفف والنكران فتجاهلتها لأتجنب أذاها، وأخذت أمتدحها أمام زوجي! فأخذت توغر صدر زوجي علي بأني لست امرأة مناسبة له فأخذ يرميني بكلام قاس ويشتمني أمام أهله ويروي لأمه كل شيء.

أمه يا شيخ لا أحد يقدر عليها تقنعك أنها على حق وأنني مخطئة أصبحت على حافة الجنون، فكل ما يحصل بيننا حتى النوم يذكره لها!

فما بقيت أعرف الصح من الغلط. يشتمني من غير سبب بصوت عال أمام الناس وفي السوق والأماكن العامة وأنا خجلة من أسلوبه. حاولت أن أتقرب منه ولكن لم أستطع... ادع لي يا شيخ أن يهديه الله ويكفينا شر أمه. أريد منك نصيحة جزاك الله خيراً.

– كتب الله لك الأجر... الغيرة بين الزوجة وأم الزوج أمر طبيعي، إنما يحتاج الأمر إلى صبر وحسن تصرف مع والدة الزوج. استمري في إحسانك إليها وحسن التواصل معها من غير يأس، وكوني واثقة بتعاملك معها.

أما مع زوجك فلا تكثري عليه من إظهار الشماتة والتشكي من أمه، لأن الزوج مهما يكن لا يحب أن تذكر زوجته أحد أهله بسوء أو شكاية. كما أنه ينبغي لك أن لا يكون تعاملك معه بالمثل، فلا تنقلي إلى أهلك ما يكون بينكما، مهما يكن إلا على سبيل طلب الإصلاح والتوجيه.

نصيحتي لك أختنا الكريمة بـ:

– الصبر والاحتساب والثقة بأن الله لن يضيع جهدك ورغبتك وسعيك في دوام المودة والألفة بينك وبين زوجك وحسن معاملتك لوالدة زوجك.

– أدخلي السعادة إلى قلب زوجك، فدا تستقبليه بمشاكل والدته و استقبليه بالابتسامة وعبارات الحب بينكما.

– أكثري من الدعاء ووثقي صلتك بالله.

– إن كان بالإمكان أن يكون لكما سكن بعيد عن والدته فهو أفضل ما لم يكن في ذلك كبير مشقة.

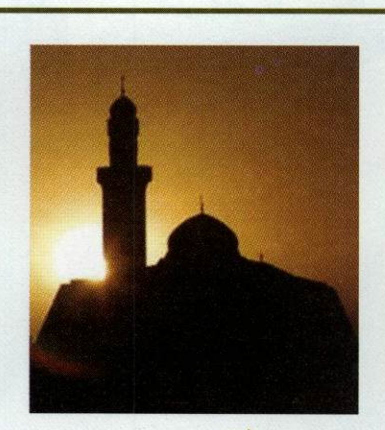
أسأل الله العظيم أن يفرج همك وينفس كربك ويديم بينكما الألفة والمودة والمحبة.

زوجي يحادث النساء!!

* أنا امرأة متزوجة منذ ثلاث سنوات، ونصف تقريباً.. وفي الفترة الأخيرة اكتشفت أن زوجي يتحدث مع نساء أخريات، وعندما واجهته بالحقيقة أنكر أولاً، ثم غضب مني لمدة أسبوع تقريباً وعندما فتحت الموضوع مرة ثانية، قال: هي من كتبت الرقم على ورقة وأعطتني إياها، استمرت العلاقة لمدة سنة، كما أنه يراها من وقت إلى آخر، وبعد ذلك وعدني بأنه لن يكلمها، والآن أشعر بأنه رجع يتحدث مع النساء، فأرجو أن تفيدوني بكيفية علاج هذه المشكلة، مع أنني لم أترك أسلوباً إلا استخدمته معه.

– الأخت... الإشباع العاطفي يكاد يكون جزءاً رئيسياً في الحل، بالإضافة إلى الأساس الإيماني... فإذا سعيت جاهدة ببذل أسباب الإشباع العاطفي بجميع صوره وأساليبه من كلمات الغرام وعبارات الحب والعشق واهتممت بلباسك وشعرك ومظهرك، وحاولت ممارسة أساليب الإغراء حتى تخبو طاقته العاطفية وتهدأ ثورته الغرامية مع تعزيز أسباب الإيمان بدعوته إلى المحافظة على الصلوات، وسماع المحاضرات النافعة، فإن ذلك من أعظم ما يحجز المرء عن الرذيلة.

مع دعوتي لك بالصبر وعدم الاستعجال، ولا تنسي أن تضعي جبهتك في صلاتك ساجدة وداعية له بالصلاح والهداية.



هل أقبل بإمام المسجد الفقير؟!

* أود منكم النصح وجزاكم الله كل الخير على ذلك؛ تقدم لخطبتي إمام أحد المساجد وأنا أرى فيه كل ما تتمناه المسلمة من خلق ودين، لكن أهلي لديهم طلبات مادية لا أظنه قادراً على تلبيتها فماذا أفعل؟

– الطلبات المادية الباهظة والمرهقة للزوج عند الزواج من أعظم المعوقات التي وقفت دون إقدام الكثير من الشباب على الزواج المبكر، كما سببت تزايداً في أعداد العوانس حتى أصبحت ظاهرة العنوسة طافية على السطح، فما تعانيه تعانيه أيضاً فتيات وشباب كثر حال ذلك دون استقرارهم النفسي، والإيماني والسلوكي أيضاً.

وعلى كل، فإني أنصحك بأن تذكري أهلك بأن الخاطب كنز يشترى مادام صاحب دين وخلق، فلا يرهق بمهر أو حفلات أو هدايا قد تسبب في تنفيره فإن الرجل الصالح مكسب للأسرة ولو كان فقيراً معدماً وإن لم تستطيعي أن تتحدثي بهذا لأهلك فاجعلي أحد محارمك الحكماء يعظ أهلك بهذا، أسأل الله عز وجل أن يهيئ لك ولفتيات المسلمين أزواجاً صالحين، ويقر عينك وأعينهن بذرية طيبة.

خطبة فتاة لا تريد الحجاب

* أحببتها كثيراً، وتبوأت في قلبي مكانة عالية غير أني لم أبح لأحد بذلك الشعور، وتقدمت لخطبتها فوافقت بعدما علمت عني الأخلاق وقوة التحمل للمسؤولية مع كثرة الضغوط المحيطة بي إضافة إلى سني الذي لم يتعد الثانية والعشرين غير أني أخبرتها بأني لن أعقد عليها إلا بعد ما ترتدي النقاب فوافقت على ذلك، فغمرتني فرحة وسرور بذلك القبول، ومرت الأيام والشهور وأنا أسعى لإنهاء فترة الخطوبة. ولكن فوجئت بأنها الآن تريد أن تهدم ما كنت أحلم به معها، فبعد فترة أخبرتني أنها ستكتفي بالخمار فقط، وأبدت تعلقها الشديد بي ولكنها لن ترتدي النقاب، فأخبرتها أن مروءتي تأبى أن تكون زوجتي كاشفة لوجهها. فتركتها لهذا السبب، ويعلم الله أني تركتها وتركت قلبي عندها ولكن أمر الله عندي أعلى مكانة من مكانتها. ولكن أنا الآن دائم الحزن عليها لأنها تركت أمر المولى جل وعلا إضافة إلى أني فعلاً أحبها كثيراً ولكن يستحيل أن أتعدى على أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأرضى بكشف وجهها. وأرجو منكم أن ترشدوني إلى كيفية التخلص من هذا الحزن الدائم على تركها للرشاد وعلى تركي لها، علماً بأن رجوعي إليها لن يكون أبداً إلا إذا التزمت بما هو صواب. أرجو أن ترشدوني إلى الصواب وجزاكم الله خيراً.

– بارك الله فيك يا أخي، وأخبرك بأن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، والحل هو أن تبحث عن امرأة صالحة لكي تملأ الفراغ الذي تركته الأولى فلا تشعر بالحزن.

أنت طالق، طالق، طالق

* لقد تشاجرت مع زوجتي بالكلام ووصل بي الحال أني فقدت أعصابي حتى أني أردت قتلها، ومن ثم رميت عليها يمين الطلاق بأن قلت لها «أنت طالق طالق طالق» فهل هناك حل لهذه المشكلة، خاصة أننا في بداية حياتنا الزوجية وهي حامل في الشهر الرابع ومازلت أريدها وهي تريدني؟ الرجاء سرعة الإجابة وأجركم على الله كبير إن شاء الله.

١– الذي يصل إلى درجة أنه يريد قتل زوجته على الرغم من كونها حاملاً في الشهر الرابع، زوج لا يريد زوجته، بل لا يعرف معنى الزوجية.. والتي من شعاراتها «إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» وليس القتل..

٢– كما أنك لم ترع أحكام الشريعة في إيقاع الطلاق. إذ المشروع أن يطلق المرء زوجته في طهر لم يجامعها فيه طلقة واحدة، وليس كما فعلت فطلقتها ثلاثاً.

٣– والذي أراه في حالتك، أن امرأتك قد طلقت طلقة واحدة إشفاقاً على الجنين الذي في بطن أمه، وإلا فالمذهب الراجح عند الكثير من أهل العلم أن امرأتك قد طلقت منك طلاقاً بائناً لا تحل لك من بعده حتى تنكح زوجاً غيرك... والله أعلم.

سري للغاية

تجارب الأزواج في الأعياد

العيد فرصة للمتزوجين يجددون فيها علائق الحب وروابط المحبة، ويتجاوزون عوائق الألفة ومكدرات الانسجام، وينشرون صحائف بيضاء يطوى بها كل شقاق، ويدفن فيها كل خلاف، وينتهي عندها كل هجر، ويستقبلون أيام العيد بالقبلات الحارة والابتسامات الصادقة والفرحة الغامرة بإتمام نعمة الطاعة والتوفيق للهداية «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» يونس/٥٨.

وقد قمت باستطلاع لتجارب بعض المتزوجين في أيام العيد وكيف يستقبلون عيدهم ويقضون وقتهم واخترت لكم بعض عينات الاستطلاع:

* أفتتح يوم العيد باصطحاب زوجتي إلى المصلى ونقضي وقت الذهاب بالتكبير والدعاء في جو إيماني، وفي الرجوع يتغير الطقس إلى جو (رومانسي).

* أحرص على استقباله عند رجوعه من صلاة العيد وقد لبست فستان العيد وتزينت (بمكياج مميز)، فأكون أول من يهنئه بالعيد، وهو يبادلني التهنئة ومعها (العيدية).

* نبدأ اليوم بزيارة أم زوجي وأقوم بتقبيل رأسها وتقديم هدية لها أو أكون قد جهزت أكلة تحبها، ولهذا فقد كسبت ودها وأصبحت محبوبة لدى أهل زوجي جميعاً.

* في الصباح، نتناول الفطور جميعاً في إحدى الاستراحات حيث يجتمع الأقارب هناك ويتبادلون التهاني بالعيد، ويكون هناك عادة ألعاب ترفيهية يقضي فيها الأطفال وقتهم إلى الظهيرة.

* أجعل من ليلة العيد ليلة مميزة مع زوجتي فنضع الأولاد عند إحدى أخواتها حتى يصفو لنا الجو ونقوم بجولة ترفيهية في المدينة، ونتعشى سوياً، فنحن دوماً نتذكر أثر هذه الليلة لاسيما عند الأزمات.

* لقد اتفقت أنا وزوجي على الصدقة في يوم العيد امتثالاً لأمره صلى الله عليه وسلم عندما خطب النساء في العيد وحثهن على الصدقة، لذا نذهب إلى بعض الأسر الفقيرة ونهدي أبناءها بعض الهدايا لندخل السرور إلى قلوبهم.

* في اليوم الثاني نبدأ بصيام الأيام الستة من شوال احتساباً للأجر الذي ورد في الحديث: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله».

وعن أجمل هدية يمكن أن يقدمها الزوج لزوجته قالت بعض الزوجات:

* أجمل هدية يقدمها لي زوجي هي وجوده معي، ورضاه عني، وحبه واحترامه إياي، ومشاعره الصادقة التي يبادلني إياها.

* وقالت أخرى: الكلمة الحلوة واللمسة الرقيقة ومشاعره المعبرة عن حبه وتقديره واحترامه لي ومنزلتي في قلبه.

ويبقى العيد يا معاشر الأزواج، محطة يلتئم فيها الشمل، ويُتجاوز فيها الخلاف، وينتهي عندها التهاجر، وتغفر فيها الأخطاء، ويطفح فيها السرور والفرح على القلوب، (للصائم فرحتان فرحة يوم فطره وفرحة عند لقاء ربه)، فلْنجعل من فرحة العيد صفحة جديدة لحياة زوجية سعيدة. تقبل الله منا ومنكم.

مازن الفريح

تحقيق



دائماً يشكو الكبار من أسئلة الأطفال التي تتطرق إلى قضايا شائكة أو محرجة، وغالباً ما يكون الكبار أنفسهم عاجزين عن الإجابة أو لا يملكون الإجابات الصحيحة، فيضطرون إلى الهرب من أسئلة أطفالهم الصعبة بالكذب أو تلفيق حكايات وهمية لا أساس لها من الصحة أو حتى إسكات هؤلاء الأطفال اللحوحين في عنف وقسوة.

أسئلة أطفالنا المحرجة هل لها إجابات أيضاً؟!

تحقيق
صلاح محمد أبو زيد

نحن نناقش معكم هذه القضية:

مواقف محرجة

تقول «شيرين سالم» وهي جامعية: أحاول دائماً تبسيط الإجابات عن أسئلة أطفالي، ولكن عندما تكون المرأة أماً لثلاثة أطفال متقاربين في العمر فإن الأمر يصبح مرهقاً جداً، خاصة أن لكل طفل منهم أسئلته الخاصة وإلحاحه الذي لا ينتهي، بالإضافة إلى مسؤولياتي الأخرى في العناية بشؤون المنزل الأخرى.

وتشكو «أمل...» من أن الزوج لا يساعدها في الإجابة عن أسئلة طفلهما الكثيرة، ودائماً يحيلها إليها، ولا يبدي أي نوع من التعاون، وحين تعاتبه على ذلك يقول ساخراً: ليست لدي إجابات عما يسأل عنه.

أما «أروى عبد الرحمن» مذيعة بإحدى القنوات الفضائية.. فتقول: أنا أرحب بأسئلة أطفالي، وأحاول أن أجيب عنها قدر ما تسعفني معلوماتي. والمشكلة أن الطفل قد يضعني أحياناً في حرج بالغ، خاصة إذا كان لدينا ضيوف أو كنا عند بعض الأقارب أو الأصدقاء؛ لأن هذه الأسئلة لا تقف عند حد. وإذا أخبرته أن هذا السؤال أو ذاك عيب ولا يصح أن يسأله فإنه لا يدرك ما وجه العيب في سؤاله.

حق للأبناء وواجب على الآباء

ومن جهتها ترى السيدة «نوران..» أن من حق الأبناء أن يسألوا، وعلى الآباء أن يجيبوا؛ لأنهم إن لم يفعلوا فسوف يسعى الطفل إلى مصدر آخر للمعرفة، وقد يكون خاطئاً أو مدمراً لبراءة الطفل، خاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه وسائل المعرفة.

عندما نكبت رغبة أطفالنا بعدم الإجابة عن أسئلتهم نعرضهم للوحدة والعزلة..

أما «عائشة يوسف» وهي مدرسة، فتقول: لدي طفلة في العاشرة من عمرها، وقد قررت منذ زمن طويل أن أكون صديقة لها، وأن أمدها بكل المعلومات المناسبة.. وألا أدفن رأسي في الرمال وأقول لا أعرف أو أزور الحقائق حياء أو حرجاً، وأنا أنفذ هذا القرار على رغم ما يسببه لي من ضغوط عصبية أو نفسية، فنحن في النهاية تربينا على مبادئ معينة وبطريقة مختلفة لم تكن تسمح لنا بالكثير من الأسئلة.

ويشكو المهندس عمرو طه.. من أن أطفاله غالباً ما يتخيرون أوقاتاً غير مناسبة للأسئلة، فقد أكون مرهقاً من أعباء العمل أو أعاني بعض المتاعب النفسية فيأتي الأطفال ليبدأ سيل من الأسئلة التي لا تتوقف عند حد، وأكثر ما يضايقني أنني كلما أجبت عن أحد الأسئلة يكون السؤال التالي: لماذا حدث كذا ولم يحدث كذا؟

ونحن بدورنا حملنا هذه القضية إلى المتخصصين نسترشد بآرائهم وخبراتهم..

تنمية مهارات الطفل

يقول الدكتور «عاصم عبد الرؤوف»





■ مهما كانت الأسئلة صعبة أو محرجة فعلينا أن نجيب عنها..
■ لا توجد نظرية ثابتة وإجابات محددة لكل سؤال

الأستاذ بمعهد علوم الطفولة بجامعة عين شمس: أسئلة الأطفال ظاهرة إيجابية وهي تعني في المقام الأول أن الطفل بدأ يحاول التعرف بالعالم المحيط به، وأنه بدأ يثير دهشته.. وعلى الآباء ألا يستخفوا بهذه الأسئلة لأنها المكون الأساسي لعقول الأطفال وهي أيضاً وسيلته الأولى للمعرفة.. فالطفل مثلاً يسأل عن أسماء الأشياء وأسباب الظواهر المتعددة، وحب الاستطلاع هذا يزيد من مهارة الطفل ويبني شخصيته، وكلما كانت إجاباتنا متفقة مع المبادئ العلمية في التربية ساعدت الطفل على النمو السوي نفسياً وعلى التكيف الاجتماعي.. فكثيراً ما تكون أسئلة الطفل ناتجة عن حبه للاختلاط الاجتماعي ورغبته في إثارة انتباه الآخرين إليه والاهتمام به عن طريق الأسئلة.. وعندما نكبت هذه الرغبة بداخله فإننا ندفعه دفعاً إلى الوحدة والعزلة..

وسألت الدكتورة ابتسام حسن أستاذة علوم التربية بجامعة القاهرة: هل هناك إجابات نمطية ينبغي للآباء معرفتها أو حفظها للإجابة عن أسئلة الأطفال الصعبة أو المحرجة؟

فقالت: بالطبع ليست هناك إجابات نمطية ينبغي للآباء تعلمها أو إدراكها للإجابة عن أسئلة الأطفال لأن ذلك يتعلق بمدى إدراك الطفل وذكائه ومدى ثقافة الآباء أنفسهم.

ولكن يتوجب على الآباء أن يكونوا صادقين دائماً وأن يقرؤوا بعض الكتب البسيطة التي تغذي معارفهم وتوسع مداركهم للتعامل مع أطفالهم.. والقاعدة الأساسية أن تكون الردود على أسئلة الأطفال محددة ومبسطة وقصيرة وبطريقة ذكية من دون الدخول في تفاصيل كثيرة.. وعلى الآباء أن يتجنبوا القول للطفل عبارة «عندما تكبر سوف تعرف» لأن ذلك لا يشبع فضوله ونهمه للمعرفة أو قد تشعره هذه الجملة بالذنب أو الخجل أو القلق. بل قد يدفعه ذلك للحصول على المعرفة بطريقة قد تكون خاطئة.

وعن شكوى الآباء من الكتب المخصصة لتربية الأطفال واتهامها بأنها عاجزة عن تلبية مطالب الكبار في التعامل مع أطفالهم مع الإحساس بأنها غير عملية أو أنها مكتوبة لأطفال من بيئات مختلفة ومجتمعات أخرى، أجابت الدكتورة «ابتسام»: للأسف هذه الشكوى حقيقية، فهناك كثير من الكتب تستمد مادتها من الثقافة الغربية والنظريات التي وضعها باحثون غربيون من دون الالتفاف إلى الخصائص المميزة للمجتمعات العربية والإسلامية، ويجب على هؤلاء المتخصصين في علوم التربية التفاعل مع مجتمعاتهم والإدراك التام بأن لها طبيعة مغايرة وثقافة مغايرة للمجتمعات الغربية.

هواجس وضغوط نفسية

ويقول الدكتور «عبد الحليم الشوربجي أستاذ الصحة النفسة بجامعة القاهرة: الطفل في هذه الحياة بصفته إنساناً وجد نفسه في بيئة غريبة عنه وغامضة عليه، فهو يريد أن يسأل ويسأل حتى لا تطول حيرته، ويشعر بالقلق والتوتر النفسي بالخوف أحياناً، فهو لا يدرك من أين جاء مثلاً، ولا يدرك معنى اختفاء بعض الوجوه من حوله بالموت، ولا يعرف لماذا ولد له أخ أو أخت ينازعه عرشه ومكانته عند أبويه، ويجد نفسه في غاية من الحيرة والتردد، والطفل لا يدرك بالطبع أن هناك أسئلة تسبب الحرج للآباء وتجعلهم عاجزين عن الإجابة، وهو وأيضاً لا يدرك أن هناك أوقاتاً غير مناسبة.. وهنا يبدأ دور الكبار في تعويد الطفل على تخير الأوقات المناسبة للأسئلة، كما يعودانه على قضاء حاجته في المكان المخصص لها، مع عدم الاعتراض على أي سؤال يدور في ذهنه لأنه يمثل بالنسبة إليه هاجساً كبيراً وضغطاً نفسياً هائلاً.. فالإجابة عن أسئلة الطفل تعطيه كثيراً من الثقة بالنفس وتنمي مهاراته اللغوية والعقلية.

اللين والعطف والحكمة

وسألت الدكتور محمد غانم عبد الله أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر: هل هناك نظرية إسلامية متكاملة للتعامل مع الطفل، خاصة مع أسئلته الصعبة التي قد تتطرق إلى قضايا شائكة في الدين والعقيدة، وأحياناً الجنس؟

فأجاب الدكتور غانم قائلاً: بالطبع لا توجد نظرية ثابتة تقول إذا سأل الطفل عن كذا فالإجابة ينبغي أن تكون كذا؛ لأن هذا ضد التطور وغلق باب الدراسة والاجتهاد في هذه المسألة، ولكن الإسلام وضع القواعد والأسس العامة للتعامل مع الأطفال، والنبي صلى الله عليه وسلم قاد عملية تربوية كبيرة لتنشئة جيل من الشباب المسلم، فاهتم بالطفل حتى قبل ولادته، فيروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، رواه مسلم، فهو صلى الله عليه وسلم يوصي بتخير ذات الدين وذات الخلق الكريم وهذا أجمل إحسان من الأب لأبنائه. واهتم بتسمية الأطفال بأحسن الأسماء، واهتم بالاحتفاء بمولدهم بالعقيقة وغيرها من مظاهر البهجة البريئة.. وتربى في حجره الشريف جملة من الأطفال كان لهم تأثير بالغ فيما بعد في قيادة الأمة، منهم على سبيل المثال أنس وابن عباس وزيد ابن حارثة وأسامة بن زيد وأبناء جعفر وأبناء العباس رضوان الله عليهم وأبناء ابنته فاطمة.. فكان يزرع في نفوسهم روح الحياء وينمي فيهم فضيلة الانتباه والملاحظة، ولم يكن يضيق بتصرفاتهم أو يغضب من أسئلتهم، أو يصادر لهم رأياً.. وكان يعاملهم باللين والحكمة كما رأيناه مع ذلك الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنى فعامله باللين والعطف حتى أخذ بيده إلى النجاة والتوبة.. وما ترك من خير في تربية الأطفال إلا دلنا عليه، حتى في أمور العبادة لم يكن قاسياً عليهم بل كان معلماً شفوقاً حليماً بهم وبعقولهم الصغيرة، وكان يصفهم إلى جواره عن يمينه في الصلاة على رغم صغر سنهم، ويأمرهم بتسوية صفوفهم، وكان يحذرهم من الالتفات في الصلاة – وهي كما نعرف عادة طفولية– فلم يكن يزجرهم أو يقسو عليهم، ويقول لهم ناصحاً «هو اختلاس يختلسه الشيطان من العبد» رواه البخاري.. ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نربي أطفالنا على الصدق والطهارة وأن نكون لهم قدوة صالحة، فعن عبد الله بن عامر: دعتني أمي يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت تعال أعطك، فقال صلى الله عليه وسلم «ما أردت أن تعطيه؟» قالت أردت أن أعطيه تمراً، فقال لها: «أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة!!» رواه أبو داود.

وهو درس إسلامي بالغ الدلالة يوجب غرس فضيلة الصدق في نفوس الأطفال.. ولذا لا ينبغي أن يكون الكذب أو تلفيق الحكايات الوهمية سبيلاً للإجابة عن أسئلة الأطفال، مهما كانت محرجة أو صعبة، وعلينا أن نتحرى الدقة والمعلومة الصحيحة للإجابة.. في بساطة ويسر لأن الآباء هم المصدر الأول للمعرفة عند الطفل.

تحقيق



المشاغل النسائية.. والدور المشبوه!!

الأضرار المادية للموضة وأدوات الزينة شيء لا يكاد يصدق، ففي إحصائية تقديرية قام بها أحد المهتمين، قدر ما تنفقه نساء العالم سنوياً على أدوات الزينة بعشرات المليارات من الدولارات، أما ما يرد إلى هذه البلاد فقط من مستحضرات التجميل والعطور، فقد بلغ ما قيمته لعام واحد (٨٠٠) مليون ريال، وذلك طبقاً لإحصائية أوردتها مصلحة الإحصاء بالرياض.

تحقيق
روان محمد

استغلت المشاغل النسائية هذا الوضع فأصبح من البديهات أن تذهب المرأة مرة كل أسبوع لتجديد جمالها بكل ما يعرض في تلك المشاغل، وتتعدد التسريحات والمكياجات في الأعراس والأفراح والحفلات والكل يمتدح الكوفيرة (...) لأنها تضع لمسات جمالية فتنطلق النساء.. إلى هذا المشغل من دون تفكير.

لكن الحقيقة الباقية هي أن مقياس الجمال يختلف من امرأة إلى أخرى، ويبقى جمال الروح والأخلاق العالية هو الأقوى.

فمن خلال جولة استطلاعية بين فئة من الفتيات والنساء عن المشاغل أعددنا هذا التحقيق.

امرأة عصرية

تقول أم محمد عبد الرحمن: كثرة المناسبات والحفلات أصبحت تتطلب مني لكوني امرأة عصرية أن أسعى باحثة عن كل جديد في عالم الموضة والأزياء.. وفي الغالب أذهب إلى أكثر من مشغل من أجل تفصيل ملابسي الخاصة، فأنا أنتقيها بعد جهد.

تتحدث سامية بنبرة قوية فتقول: أفضل ملابسي وفساتيني ولا أريد منازعاً، فأريد أن أكون متميزة لا يشبهني أحد، لذلك أدفع للمشغل ضعف المبلغ مقابل أن لا تعطي صاحبته التصميم لغيري.

وتضيف أم ندى الموسى: نرى العجب العجاب في المشاغل وما ينتج عنها من أزياء مخالفة للإسلام وللعادات والتقاليد.. بل تجد المرأة أمامك شبه دمية قد وضعت الكثير من المساحيق على وجهها.

نصف الراتب

وتعترف هند صالح بقولها: أنا مدرسة وأنفق نصف راتبي في المشاغل، فأسعى جاهدة للحصول على كل ما هو جديد.

وتتحدث أم عبد الله بقولها: تتفنن المشاغل في جذب الزبائن من خلال «احصلي مجاناً على مكياج ليلة ساهرة»، أو «قصة مميزة مع كل فستان تقومين بتفصيله».

- فوجئت بأن صورتي معلقة في أحد المشاغل وبكامل زينتي..!!
- فقدت شعري من صبغة شعر لا أعرف مصدرها!!

وتقول أم حصة عمر: تقوم بعض المشاغل النسائية بتزيين كوش الأفراح، وجميع مستلزمات الحفلة، من خلال بعض المواد البسيطة، وهذه أعمال يمكن أن تقوم بها بناتنا ونساؤنا، وفي ذلك استغلال للوقت وقضاء على وقت الفراغ، ومردودها المادي جيد.. فأين بناتنا ونساؤنا؟!

أما أم وجدي فتقول: إن ما افتتن به بعض نساء هذا الزمن هو ما يتعلق بتسريحات الشعر وقصاته، وقد استغل أعداء الإنسانية حب المرأة للجمال والزينة، فاخترعوا أنواعاً من التسريحات والقصات بأسماء متعددة، وأحياناً بأشكال مضحكة، ليضحكوا على عقل المرأة وليمسخوا فطرتها ويقضوا على ما تبقى من حيائها، وأخذوا يروجون لهذه القصات عبر وسائلهم المختلفة، وبخاصة المجلات الهابطة وشاشات العرض.

صورتي معلقة عندهم

كما أبدت أم سهاد استياءها الشديد من المشاغل بقولها: في حفلة زواجي اتفقت مع أحد المشاغل أن يقوم بالتصوير ثم القيام ببعض الدبلجات لهذه الحفلة.. وقد اكتشفت عن طريق صديقتي التي ذهبت إلى هذا المشغل أن صورتي معلقة عندهم في المشغل، فذهلت من هذا الخبر!.

خطأ فادح

وتضيف أم خالد أنه قد حدث خطأ فادح من إحدى الكوافيرات في أثناء صبغ شعرها بصبغة شعر غير معروفة المصدر ففقدت شعرها بالتدريج، وتلجأ إلى علاجات طبية مكثفة.

الدخل الجيد

وتقول صاحبة أحد المشاغل: عندما أردت فتح مشغل لم أجد عندي سوى خياطة واحدة، وزادت الطلبات فاستقدمت خادمة وأدخلتها في عمل المشغل وتزيين الزبونات، وهكذا.. حتى أصبح الدخل لدي جيداً وفي ازدياد على رغم الشكوى التي أتعرض لها من المترددات على المشغل.

ماذا نسمي هذا؟!

وتحكي أم وليد عما حدث لها ولجارتها بقولها: أذهب أنا وجارتي إلى المشغل ببعض الأقمشة لكننا نكتشف أنها لا تكفي بل يطلب منا المزيد من الأمتار، لأن الموديل غريب ثم نجد هذا المشغل يفصل ملابس أطفال من الأقمشة والخامات نفسها التي أحضرناها.. فماذا يسمى هذا؟!

السر الذائع

تعترف أم فتحي وتقول: أود هنا أن أعلنها بصراحة لكل نساء المجتمع، ولست



مجاراة الموضة وصيحات المكياج على حساب الراحة الجسدية والنفسية يفرز في النهاية امرأة مريضة وليست جميلة!!

أذيع سراً عندما أقول إن وسائل الإعلام هي السبب الأول والأخير في اقتنائنا لهذه المستحضرات والعطورات والملابس والإكسسورات وغيرها من لوازم المرأة؛ فهو الذي جعلنا نصرف كل ما في جيوبنا من أجل أن نلاحق قشرة الحضارة، ناهيك عن الكلام الذي تثيره بعض النساء في المجالس حول المرأة التي لا تستطيع اقتناء مثل هذه الأشياء، ولذا فمرتبي الشهري لا يكفي للحصول على هذه المستلزمات، ويذهب كله في شراء بعض اللوازم الخاصة بي وعلى المشاغل النسائية.

حب الزينة

وحول هذا الموضع يقول الشيخ ماجد الصالح إمام وخطيب أحد المساجد: إن المرأة لا تلام على حب الزينة والتزين، والظهور بالمظهر الحسن، فقد أحل الله لها ذلك في حدود ما أباح.

إلا أننا نرى التعري الفاضح في بعض هذه الازياء، وفي ذلك أيضاً تشبه بالكافرات والإعجاب بهن من خلال التأثر بلباسهن.

كما يقول شيخنا العلامة ابن باز: لا يجوز أخذ شعر الحاجبين، ولا التخفيف منهما، لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن النامصة والمتنمصة. وقد بين أهل العلم أن أخذ شعر الحاجبين من النمص.

وذكر شيخنا ابن عثيمين إلى أن هناك محاذير من زيارات الكوافيرات، منها: أن في الذهاب إضاعة للمال بدون فائدة.. بل إضاعة المال فيما فيه مضرة، فالمرأة المصففة للشعور، المحولة لشعور المؤمنات إلى مثل شعور الكافرات تأخذ أموالاً كثيرة طائلة، لا تجني منها ثمرة سوى التحول إلى موضات قد تكون مدمرة. إن ما يفعله هؤلاء الكوافيرات بالنساء من كشف العورات، لا حاجة إليه.

الشيخوخة المبكرة

د. وفاء رمضان -أستاذة ورئيسة قسم الأمراض الجلدية -بطب طنطا-: تقول: إن أغلب كريمات تبيض البشرة تعطي نتائج مؤقتة، وتسرع في الشيخوخة المبكرة. فبعض مساحيق التجميل تؤدي إلى التهابات بالبشرة، وبعض الكريمات المغذية تسبب زيادة حب الشباب؛ لأنها تغذي بدورها هذه الحبوب.

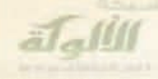
وتضيف أن متاعب المرأة تكثر عندما تستخدم الصبغة وتمشيط الشعر بالسشوار.

والحقيقة الطبية تؤكد أن إزالة شعر الحواجب بالوسائل المختلفة ينشط الحلمات الجلدية، فتتكاثر خلايا الجلد، وفي حالة توقف الإزالة، ينمو شعر الحواجب بكثافة ملحوظة، والحواجب الطبيعية تلائم الشعر والجبهة واستدارة الوجه.

وتحذر من اللباس الضيق فهو تقييد لحرية الجسد، وضرره الصحي كبير على الأنسجة والخلايا، خاصة الجهاز التناسلي للمرأة، وجهاز الدورة الدموية والحركة، وقد أدى اللباس الضيق عند كثير من النساء إلى العقم أو الولادة غير الطبيعية.

إثارة واستفزاز أعصاب

د. يسري عبد المحسن -أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة- يرى أن هناك مجموعة أعراض تتفاعل مع بعضها لتعزز في النهاية مرضاً نفسياً، فالإعلانات مثلاً أصبحت تمثل نوعاً من الاستفزاز وإثارة الأعصاب، وتزيد الإحساس بالفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع، وتؤدي إلى نوع من الإحباط والاكتئاب، وهذا ما نلاحظه بكثرة لدى المرأة، فهي تحاول أن تجاري الموضة والجديد في المكياج على حساب راحتها الجسدية والنفسية.





الأسرة

الدرر العشرية للسعادة الزوجية

بقلم: مريم الحسين

أولاً: السعادة الزوجية قائمة على عدة جذور صحية ونفسية وفكرية واجتماعية وليست قائمة فقط على اللذة الجنسية، فيجب الاهتمام بصحة الزوج والزوجة واهتمام الزوجة بالطعام والشراب والبيت الصحي المنظم النظيف.

ثانياً: الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والحوار المتبادل من أسس السعادة الزوجية لأن إساءة العشرة والأنانية والشكوك والغيرة والغرور والديكتاتورية عوامل هدم للسعادة الزوجية.

ثالثاً: يجب تعلم فن الشجار الزوجي الذي يجب أن يكون داخل حجرة النوم بعيداً عن الجيران والأهل.. وأن يكون الحوار قصيراً ومثمراً، وأن يعمل على تصفية العلاقات والقضاء على الأحقاد وإزالة رواسب العداوة.

رابعاً: على الزوجة أن تحاذر من الاعتراف لزوجها بماضيها العاطفي أو علاقاتها السابقة إذا وجدت، ولو كانت مجرد علاقة خيالية أو هاتفية لأن هذا كفيل بزرع بذور الشك والكراهية وعدم الثقة.

خامساً: يجب تعلم التسامح والإغضاء عن الأخطاء، فالزوجة ليست ملاكاً وليست ممثلة إثارة طوال ٢٤ ساعة وليست خادمة مطيعة لكنها إنسانة تشعر بالتعب والملل والإرهاق وبحاجة إلى الراحة.

سادساً: يجب تعود الصراحة التامة وعدم إخفاء أي أسرار بين الزوجين.

سابعاً: يجب على الزوجة تعويد زوجها على الادخار والإنفاق قدر الحاجة وألا تضطره إلى الاستدانة لكي تشتري كل يوم أحدث الأزياء وكل شهر عشاء في أغلى الفنادق وكل عام السفر إلى أجمل الشواطئ. الطلاق ممنوع والتهديد بالطلاق ممنوع والنكد ممنوع. لا تحرم زوجتك من زيارة أهلها ولا تحرم أولادك رعاية الأم وحبها وحنانها ولا تحرمهم وجودك بحجة أعمالك المستمرة.

ثامناً: يجب تعلم فنون الترفيه والتسلية البريئة، وعدم الإفراط في الاختلاط بالغرباء، وعدم ذكر مساوئ الزوج للصديقات أو للأهل، وعدم الاستماع للنصائح من الجاهلات. إحدى الزوجات تم طلاقها بسبب تدخل أهلها الدائم في الشجار الزوجي، والذي زاد من حدة الخلافات.

تاسعاً: الزواج ليس منفعة أو تجارة أو متعة جنسية مستمرة، بل مشاركة ومسؤولية مشتركة، وتحويل الزواج لمنفعة أو صفقة يفقده أهدافه الإنسانية والمودة والرحمة والسكن النفسي. ويجب الحذر من عداوة الأقارب.

عاشراً: ضرورة مراعاة كلا الطرفين ظروف الآخر وعدم المغامرة بالزواج السريع. يجب أن يتوافر شرط التكافؤ في المستوى الثقافي والاجتماعي؛ والعلاقة الزوجية.. علاقة ليست مثالية ١٠٠٪ أو عقلانية ١٠٠٪ لكنها مزيج من الواقعية والمثالية والعاطفية والعقلانية والمادية والروحانية والمتعة النفسية والجنسية. وعلاقة الحب بين الزوجين يحكمها القلب والمشاعر والعقل والمنطق. الحب عاطفة حسية وروحية يحلق بها المحبوبان فوق السحاب مع أحلام وردية جميلة وقد تنطفئ شعلة الحب بالشجار أو الملل أو الخلافات المستمرة والنكد من الزوجة بسبب تدخلات الأقارب. والزواج القائم على التكافؤ العمري والثقافي والاجتماعي والصحة الجسدية يؤدي إلى السعادة الزوجية. يجب إجراء الفحوص الطبية الكاملة قبل الزواج للتأكد من الخلو من الأمراض والتحقق من الخلو من العاهات الخفية والأمراض النفسية والعلل العقلية والعادات الإدمانية السيئة والأمراض التناسلية، وليكن كل لقاء زوجي كلقاء أول ليلة؛ لقاء مفعماً بالأشواق واللهفة.

الغيرة المحمودة

كمال عبد المنعم محمد خليل

المؤمن الصادق الإيمان لابد أن يغار على دينه وعلى عرضه، فالله تعالى يغار إذا انتهكت حرماته أو استهزئ بأوامره واستهين بها، فقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله»، والرسول صلى الله عليه وسلم يغار ويغضب ويحمر وجهه إذا رأى ما يخالف أوامر الله تعالى ونواهيه، فقد روي عنه أنه كان لا يغضب لنفسه قط، بل يغضب إذا انتهكت حرمات الله تعالى، والسيرة النبوية الشريفة مليئة بالمواقف التي تبين ما ذكرنا، فقد جذب أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردائه حتى أثر ذلك في عنقه الشريف فلم يغضب لذلك، وفي موقف آخر جاءه أسامة بن زيد حبه وابن حبه -رضي الله عنهما- ليشفع عندهُ للمرأة المخزومية التي سرقت، رجاء أن يتجاوز عن تطبيق حد السرقة عليها فيغار الرسول صلى الله عليه وسلم على محارم الله وحدوده، فيغضب ويحمر وجهه ويعلو صوته قائلاً: «أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة؟ والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». فهذه غيرة وغضبة محمودة يحبها الله تعالى؛ لأنها ليست لهوى أو غرض أو مأرب دنيوي، وهذه الغيرة نريدها أن تنتشر وتعم مجتمعاتنا المسلمة، عندها لا يبقى مكان لفاسد أو مجترئ على الحدود والحرمات، وتزول مظاهر الفساد والإجرام التي غرقت المجتمعات المسلمة فيها فتأخرت وقبعت في ذيل الأمم، فالرشوة وموت الضمير والغش وغير ذلك من المظاهر الفاسدة جعلتنا متخلفين مضيعين للأمانة، نوسد الأمر إلى غير أهله، فلا غيرة على ديننا ولا حمية من أجل صالح أمتنا المسلمة.

ومن الغيرة المحمودة أن يغار الرجل على أهله سواء كانوا زوجة أو بنات أو أبناء، من أجل أن يكونوا متقين يخافون ربهم ويراقبونه، فلا تبرج ولا سفور ولا كشف للعورات ولا انتهاك للحرمات، وإذا ما كانت التربية على كتاب الله تعالى وسنة رسوله فقد ضمن أن يصان عرضه الذي يغار عليه.

وإذا كنا نتحدث عن الغيرة فلا ننسى أن ننبه إلى الغيرة المذمومة وهي الشك في سلوك الزوجة والبنات والأبناء، وهذا الشك يهدم الحياة الزوجية والأسرة بكاملها لأنه نتيجة الوساوس الشيطانية التي يقذفها في قلب الرجل أو المرأة من دون دليل. فحذار أن يقع إنسان في الغيرة المذمومة، ونعمت الغيرة التي تصون العرض وتحفظ الدين والكرامة وتحفظ حدود الله وحقوقه.



اللعب وعلاقته بالتربية

اللعب والتربية عنصران لا يفترقان، بينهما علاقة متينة ووثيقة. فالتربية في مرحلة الطفولة تعتمد أساساً على اللعب والحركة، لأن اللعب من أنجح وأخصب الوسائل التربوية التي تسهم في تكوين المواطن الصالح ويهدف إلى التوفيق بين قوى الفرد الجسمية والعقلية، والخلقية والاجتماعية، والصحية.

فهو يجعل الجسم صحيحاً قادراً على البناء والعمل والإنتاج، ويجعل العقل نشيطاً قادراً على التفكير والابتكار والاستيعاب، ويجعل الخلق سليماً يتمشى مع عادات وأهداف ومتطلبات المجتمع ويجعل الفرد متكيفاً متعاوناً مع الآخرين يشعر بالمسؤولية التي تقع على عاتقه، بجانب ذلك كله يروح عن النفس والجسم والعقل، لأن العقل السليم في الجسم السليم. ففهم متطلبات الطفل ومعرفة ميوله وأهمية اللعب بالنسبة إليه أمر ضروري. فإذا أمعنا النظر إلى واقع نشاط الطفل بمختلف صوره سواء كان في اللعب أو الرسم أو تركيب الأشياء، وجدنا أنها في واقع الأمر تعبير عن النفس وعن الشخصية والمشاعر والميول والقدرات.

فاللعب إذاً وسيلة من الوسائل التي تساعد عملية التربية والنمو لدى الطفل؛ لأنه بالنسبة إليه كالعمل للرجال، فهو لا يستطيع أن يجلس ساكناً فتراه ينظر في كل شيء تقع عليه عيناه ويقلبه بيديه ويفكه ويحله ليبحث عما في داخله، أو نراه يقلد أو يتخيل أنه يقود سيارة بواسطة حلقة في يديه. فكل ذلك ينمي ملكة الخيال والتفكير لديه واللعب يساعد على ذلك. فعن طريق اللعب الذي يعتبر غريزة فطرية وطبيعية لدى الطفل، يمكننا توجيهه وإرشاده ومتابعة سلوكه فإذا شذ عدلناه وغيرناه إلى الطريق السوي، ومن خلاله أيضاً يمكن إشباع رغبات الطفل وميوله وتنمية قدراته ومهاراته وغرس القيم والمبادئ الاجتماعية السوية وإبعاد القلق والخوف والخجل والشعور بالنقص والاضطراب.

سهام حسن

غرائب وعجائب الشعوب

إعداد: فرح الطيب

المرأة الهندية عند الهنود الحمر

من العادات الغريبة لنساء الهنود الحمر (سكان أمريكا الأصليين) أن الأم ترجح طفلها الرضيع بعد ربطه بالحبال في قطعة من الخشب ملفوفاً بملاءة لئلا يتحرك.

ولعل أعجب عادات الهنديات اللاتي يقطن في أمريكا الجنوبية أن الواحدة منهن إذا ولدت طفلاً رضيعاً لا ترقد في فراشها مدة النفاس وإنما تغادر فراشها على الفور ويرقد الزوج بدلاً منها بغرض خداع الأرواح الشريرة كما يعتقدون فلا تؤذيها هي والرضيع.

غرائب قبائل الطوارق

الطوارق قبائل أصلها من البربر يمتد موطنها من سواحل إفريقيا شمالاً إلى أواسط الصحراء الكبرى جنوباً ورجالها متوسطو القامة مستديرو الوجه ولهم لغة خاصة يكتبونها تدعى «تينيار».

ومن أغرب عاداتهم أن الرجال يتلثمون بلثام لا تظهر منه إلا عيونهم بينما النساء سافرات الوجه، وهم فرسان مدربون يستعملون الخيل في تنقلاتهم ويصنعون دروعهم من جلد الغزال.

غرائب وعجائب نساء غينيا الجديدة

وفي غينيا الجديدة حينما يموت زوج إحدى الشابات من النساء تلتزم المرأة بوقت الحداد، ومن مظاهره أن يربط النسوة بعض أجزاء من أجسامهن بألياف من النباتات كي يكفلن لها القوة والمتانة. أما الخزام فيوضع في أنف المرأة الثكلى ليمنع الأرواح الشريرة من أن تدخل جسمها في أثناء التنفس!!

غرائب عادات نساء مدغشقر

النساء في كل بقاع الأرض هن النساء في حبهن وكرههن حتى في أوقات حزنهن، فإذا فقدت المرأة زوجها بكت عليه بحرقة حسب درجة الحب في قلبها، ومنهن من تقطع ملابسها وتمزق حليها، ومنهن من تلطخ وجهها بالطين أو السخام «الفحم» كما تفعل بعض نساء قبائل إفريقيا. وكل هذه الأعمال بلاشك مخالفة لتعاليم الإسلام. ولعل أغرب عادات الحزن عند نساء مدغشقر في فترة الحداد أن تقوم المرأة بفرق شعرها من النصف الأعلى وإسداله على جانبي رأسها كالجناحين، وتمشي مسبلة جفونها مطبقة شفتيها ولا تحدث أحداً حتى لو خاطبها. ويحترم النساء الأخريات حزنها فلا يتحدثن إليها.

نبضات قلب مسافر

زوجتي الغالية...

برك بالوالدين، ومؤانستك للعائلة يأتي سلوكاً أصيلاً، وكلمات نابضة بالصدق، ويدل على نفس عظيمة سامية، مفعمة بالإيمان وصفاء السريرة، وقد أبهجتني هذه المواقف المسؤولة الناضجة، ومن خلال أحاديثك الرقيقة الشائقة مع الأهل هناك، فإني أجس رحيق الحب والسكن بيننا، فأنت سكني ورؤاي دائماً في جميع خطواتك الواثقة! وستظل -بإذن الله- أنوار أقوالك على قدر أنوار قلبك، ونور القلب يضيء قلوب الآخرين بحسب استقامته وعبوديته وإخلاصه لله، ولذا فإن المرء الصادق يحدث الناس بلسان فعله أكثر مما يحدثهم بلسان قوله، ولا شك أن تقوى القلوب تقود تقوى الجوارح، فارفعي راية الخير في كل أحوالك تستعلي على همومك وتعبك، وليس ذلك إلا من بساطة النفس وحركتها الدؤوب لإسعاد الأحبة ومصافحة متاعبهم! ترى أليس هذا ما جعل الأمّة من أهل المدينة تأخذ بيد الرسول صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت؟!

وهذا ما جعله عليه الصلاة والسلام ينقل التراب يوم الخندق مع أصحابه حتى وارى شعر صدره!!

فهل هناك - يا غاليتي- من مواقف أصدق وأعذب من مواقفه صلى الله عليه وسلم؟!

محمد شلال الحناحنة



تحقيق

صديقات.. أسواق.. كوافيرات..!!

أمهات آخر صيحة!!

للمرأة دور كبير وحيوي في تحقيق الأمان النفسي لأسرتها من خلال رعايتها لأسرتها وزوجها وجعل البيت واحة يستظل بها أولادها وزوجها.. وأي تقصير في دورها يشكل خطراً يهدد كيان الأسرة، وما نراه اليوم من اهتمام بعض الزوجات بأمورهن الخاصة والجري وراء المظاهر الاجتماعية أثر بلا شك على عطاء المرأة لأسرتها وانتكست فطرتها التي أودعها الله فيها.

الرياض
بثينة السيد العراقي

دور المرأة

تشير الدكتورة ليلى عبد الرحمن الحسن عميدة كلية التربية بالرياض، إلى أن المرأة تشكل عاملاً مهماً في إضعاف الشعور بالمسؤولية ووأد الانتماء والاهتمام بالآخرين في نفوس الأطفال وغرس مشاعر الأنانية والنرجسية والتلهف على الملذات الزائفة المصطنعة في قلوبهم ونفوسهم، فإذا افتقدت الأم القدرة على الاستمرار بالعطاء والتواصل المباشر مع أبنائها وزوجها أصبح المصدر الرئيسي لمتعها هو آخر منتجات بيوت الأزياء أو غير ذلك من المقتنيات المادية أو السهرات الدورية وممارسة الكسل والتمطي على الفرش والأرائك.. فهل نستغرب إذا انتقلت هذه الأنماط في السلوك والمفاهيم إلى البنات والأولاد؟ ثم وضحت أن غياب الرقابة الأسرية أو ضعفها وقضاء الطفل معظم وقته بين المربية والخادمة..يعجز الأسرة وبخاصة الأم عن رصد التطورات والمتغيرات الذهنية والسلوكية في الطفل، واتخاذ ما يلزم لتصحيح أي بوادر سلبية أو تشجيع وتطوير أي بوادر إيجابية فيه، لأن البيت هو الأساس وهو البيئة الأساسية في تكوين شخصية الطفل وصياغة مفاهيمه وقيمه وتطلعاته وطموحاته، والأب والأم هما العنصران الرئيسيان في تحديد خصائص هذه البيئة وما تحتويه من محفزات أو معوقات لتنمية الطفل جسمياً وذهنياً ونفسياً، وإذا لم يمارس أي من الوالدين دوره هذا بشكل فعال وإيجابي، فلابد أن يؤثر ذلك سلباً على فرص التنمية القويمة لشخصية الطفل.

انشغال الأم

ترى الأستاذة عنبرة حسين الأنصاري العاملة في مكتب التوجيه التربوي أن انشغال المرأة بالزيارات وإقامة الحفلات العديدة والاهتمام بالمظاهر الاجتماعية جعل اهتمامها بنفسها وتحقيق متطلباتها الخاصة يطغى على اهتمامها بمسؤولياتها نحو زوجها وأولادها بعد القفزات السريعة في المستوى المعيشي الذي طرأ على الأسرة.

إن أسباب نشوء هذه الظاهرة يرجع إلى المستوى الاجتماعي أو الترف الاجتماعي الذي تعيش فيه بعض الأمهات ممن يمتلكن المال ولديهن الخادمات والسائقون، فليس لديهن ما يشغلن به أنفسهن؛ لذلك يقضين معظم الوقت بين الصديقات والأسواق وصالونات الكوافيرات والمشاغل وغيرها تاركات الأطفال للخادمات من دون أدنى شعور بالمسؤولية تجاه الأبناء، ولا يقبل تعليل إحداهن لهذا السلوك بأنه تجسيد لهيئة مميزة لها، وانعكاس حالة الترف الغامر وراحة البال والاهتمام الزائد بالنفس والتخلص من أوقات الفراغ.

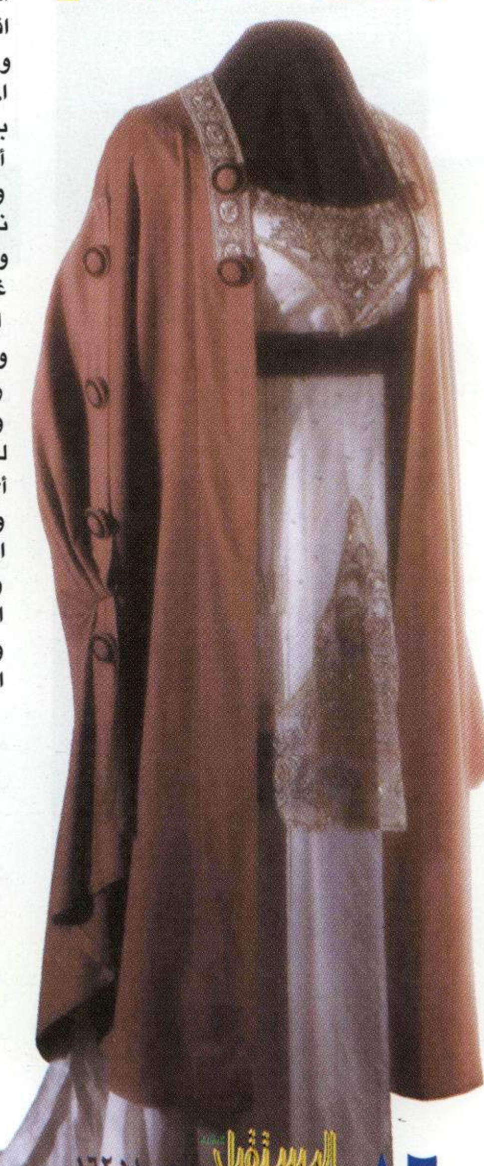
الفراغ القاتل

غير أن الكاتبة نجلاء السويل تلقي باللائمة على الزوج لغيابه المستمر عن منزله وتقول: يظل الزوج حاملاً حقيبة سفره متنقلاً من مكان إلى آخر متجاهلاً تماماً شؤون بيته وحقوق أبنائه وزوجته، وهذا ما يجعل الفراغ يسيطر على حياة الزوجة، فتلجأ هي الأخرى إلى البحث عن مخرج من الحياة المملة، إذاً فالزوج يتحمل المسؤولية بنسبة ٥٠٪ وسلوكه سبب لسلوك الزوجة سلباً أو إيجاباً.

ولعلاج ظاهرة نساء آخر صيحة اللائي أهملن واجباتهن الزوجية تجملها د. ليلى عبد الرحمن في النقاط التالية:

* استعادة وتأكيد القيم الأصيلة لمجتمعنا، تلك القيم التي تركز على توليد الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع وتعزيز روح الانضباط والالتزام.
* التعامل بشكل انتقائي مع المؤثرات الثقافية الخارجية

الأب يحمل حقيبة سفره غير مبال بالأسرة فتبحث الأم لحياتها المملة عن مخرج..!!





والمستوردة برفض كل ما يشجع الخور والكسل ويضعف روح الالتزام والشعور بالمسؤولية والانفتاح.

* التشديد على الجانب التربوي في العملية التعليمية لأنها توفر البيئة المناسبة لتعزيز دور المنزل أو لتصحيح ما يصيب هذا الدور، بغرس المفاهيم والسلوكيات الإيجابية.

* قيام الزوج بدور نشط في مساعدة زوجته عن طريق القدوة والنصح والمناقشة لتصحيح ما قد يعيق أداءها لواجباتها الأسرية أو ما يعتورها من خلل.. ومشاركة الأب والأم في تخطيط طريقة قضاء أوقات الأسرة بأسلوب جماعي مفيد رشيق.

* تعزيز وتطوير دور وسائل الإعلام لرفع وعي المرأة بمسؤولياتها العائلية وتطوير قدراتها على ممارسة هذا الدور وتلك المسؤولية في مختلف المجالات من تنظيم ميزانية البيت وتجميله وتحسينه إلى انتقاء لعب الأطفال ورصد تطوراتهم في مختلف الأعمار واختبار التغذية المناسبة لهم، ويمكن للجمعيات النسائية والنوادي الثقافية والكليات والمعاهد النسائية أن تؤدي دوراً

الجمعيات والنوادي الثقافية والكليات والمعاهد النسائية يجب أن يكون لها دور في تصحيح هذا الخلل



أوراق أب

الأولاد والزمن الصعب

د. مأمون فريز جرار

هل الحياة طريق مزروع بالألغام لا يدري السائر فيه متى تطأ قدمه لغماً منها فيخرج بإصابة قد تكون خفيفة وقد تكون بليغة، وقد تقضي عليه؟

وهل تصوير الحياة على هذه الشاكلة تشاؤم؟

أليست الواقعية أن تنظر إلى الحياة كما هي؟

لينظر كل منا في مسيرة حياته طالت أو قصرت، وليحدد الألغام التي مر بها أو التي انفجرت قريباً منه ونجاه الله منها.

في زمن ما كان الإنسان يعيش مرحلة البراءة، مرحلة الطفولة، فماذا بقي من براءة الطفولة لدى أطفال هذا الزمان؟! هل أبقت وسائل الإعلام شيئاً منها؟ ألم يظهر هؤلاء الأطفال على «عورات النساء» وهذا يجعلهم لا يدخلون في مدلول الآية الكريمة «أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء»؟!

انظر فيمن حولك من الأطفال، إلى نظراتهم وحركاتهم وسكناتهم، وإلى ما يتفوهون به من أقوال.

إنهم ضحية، فقد اغتال الإعلام براءتهم، وعلمهم في وقت مبكر ما كان ينبغي أن يتأخر سنين طويلة، ولكنها ضريبة الحياة الجديدة. هذا الطفل إذا خلا بالتلفاز وقلب المحطات الأرضية رأى ما لا يصلح لسنه.

وإذا قلب الفضائيات وجد العجائب من أذواق الأمم المختلفة وعاداتها وتقاليدها وأنماط حياتها.

وإن أبحر في شبكة الإنترنت وجد من الهجوم عليه عبر الرسائل والاختراق ما يجعله يشيب صبياً.

ليس الطفل وحده ضحية الحياة الجديدة. فها هو الطفل يكبر وها هو يجد من «أدوات الخصوصية» ما يجعل له منافذ سرية إلى عوالم لم تكن متاحة للأجيال السابقة.

بين يديه الجوال أو النقال، وله خصوصية الاتصال بالصوت أو الصورة أو الرسالة، وكذلك الاستقبال، بل تحول الجوال إلى حاسوب متحرك، وفيديو ومحطة استقبال للبث التلفزيوني!!

وقفْ طويلاً مع «الشات» هذا الباب الذي فتح للأجيال الجديدة نوافذ لإقامة علاقات سرية من وراء الأعين ومن خلف الرقابة، يضيعون فيه أوقاتاً طويلة في حوارات بعضها نافع وكثير منها غثاء لا قيمة له، وأكثرها ضار مضر، وها هي غرف الدردشة في الإنترنت، والبريد الإلكتروني، والمجموعات البريدية كلها متاحة للأجيال الجديدة، تصل إليهم بما فيها من خير ومن شر لمن أراد ولمن لم يرد، فهي تقتحم عليه خصوصيته.

في زمن سابق كان من أراد الشر سعى إليه، وكان كثير من المجتمعات خالياً منه، مطهراً من أدرانه الظاهرة، لكننا في زمن انطلق فيه الشر من أوكاره في إقلاع غير قابل للصد ليحط في كل جوال وفي شاشة كل حاسوب أو كل تلفاز، وصارت الوقاية منها ضرباً من الخيال، اللهم إلا إذا عاش الإنسان غير زمانه وانقطع عن حضارة الكهرباء بكل ما فيها من خير وشر.

وفي هذا بلاء كبير، وتحد عظيم للآباء والأبناء والمربين جميعاً.

دراسات أسرية

الأسرة العربية.. وعدوى التفكك الغربي!!

إعداد
رضا عبد الودود

عدوى التفكك الأسري تهدد المجتمعات الإسلامية

يعد الزواج وبناء الأسرة من الأسس المهمة في حياة الفرد والمجتمع منذ زمن بعيد؛ لهذا نجد أن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة لاتزال موضع اهتمام العديد من المفكرين والعلماء والأدباء؛ لما لها من أهمية في تكوين نظام المجتمع وتقدمه وتطوره، خاصة أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تستقبل الطفل منذ الميلاد، وهي التي تقوم بغرس القيم والعقائد والعادات في الطفل، بالإضافة إلى دورها في رعايته جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، وتوفير البيئة الأسرية السليمة التي تجعل منه إنساناً سوياً متوافقاً مع البيئة والأفراد المحيطين به؛ لهذا لابد أن تتسم العلاقة الزوجية بالحب والمودة والتعاطف والتقدير والارتباط العاطفي الصادق والرضا بين الزوجين لإسعاد كل منهما الآخر. ولنصل إلى ذلك لابد أن تبنى الأسرة على أسس إسلامية.

تفكك.. وتصدع

ومع تطور الحياة اليومية بجوانبها المختلفة في كل مناطق العالم تعاني الأسرة في المجتمعات العربية والإسلامية من إشكاليات عدة تهددها في أمنها واستقرارها ومستقبلها، ولعل أهم هذه الإشكاليات الخطيرة توتر العلاقات بين أفرادها وتدهورها بين الأزواج والأولاد، ونشوب النزاع والشقاق والصراع بينهم، وتحلل القيم الأخلاقية والتربوية وغياب أواصر المحبة والرحمة والمودة... وكل هذه الظواهر السلبية تهدد الأسرة المسلمة في الوقت الحاضر بالتفكك والتصدع وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية وخيمة، على أفراد الأسرة خاصة الأطفال والشباب الذين يصبحون ضحايا هذا التفكك ويصابون بكل الأمراض الاجتماعية والصحية والنفسية الخطيرة، مثل الإخفاق الدراسي والتشرد والجنوح والانحراف بكل أنواعه: العقدي والفكري والخلقي والسلوكي... فما مظاهر تفكك الأسرة المسلمة وتجلياتها في الوقت الحاضر؟

مظاهر التفكك الأسري

تتعدد مظاهر التفكك الأسري وأعراضه في المجتمعات العربية والإسلامية اليوم وتتنوع وتختلف من أسرة إلى أخرى، وأهمها ما يلي:

* لم تبق الروابط الأسرية وثيقة ومتينة بين أفرادها، خاصة الزوجين، كما حددها الإسلام في قول الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» الروم/٢١، وهكذا تحول المنزل من مقر للسكينة والاستقرار إلى مكان لنشوب النزاع والشقاق والصراع.

* تحلل القيم الأخلاقية داخل الأسرة، كالاحترام والطاعة، فلم يبق الأبناء يوقرون آباءهم ويحترمونهم، وهذا يتنافى مع القيم والمثل الخلقية والتربوية لديننا الحنيف، ويخالف قوله تعالى: «إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» الإسراء.

فقد انتشر العقوق في مجتمعاتنا الإسلامية اليوم وهو من الأسباب المفضية إلى هلاك الأمم ونزول البلاء والمصائب.

* غياب صلة الرحم وحق الزيارة والمودة من طرف الأبناء في حق

الآباء عقوا أبناءهم قبل أن يعقهم الأبناء.. ونسوا أن غذاء الروح أهم من غذاء البدن

والديهم بفعل عوامل عدة، وهذا ما ينذر بعواقب وخيمة وسخط الله وغضبه ومقته في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» محمد/٢٢-٢٣.

* توتر العلاقات الأسرية وتدهورها بين الأبناء ونشوب أشكال النزاع والشقاق بينهم، وانعدام المودة والتواصل والتفاهم والتعاون... وهكذا انحدرت العلاقات الأسرية في عصرنا الحاضر إلى درجة بالغة السوء، ومن مظاهر هذا الانحدار توتر العلاقات الأخوية واضطرابها بين الأخ وأخيه، والأخت وأخيها.. فقد أصبحت العلاقات بين الإخوة الأشقاء تتميز بالفتور وانعدام الحوار والتفاهم، بل تصل أحياناً إلى الصراع والنزاع والتقاتل عوض المودة والترابط والتساكن التي أمرنا بها الشرع الإسلامي الحنيف.

أسباب التفكك الأسري

لقد أصيبت الأسرة المسلمة اليوم بالتفكك والتصدع بفعل عوامل عدة، دينية واجتماعية وسياسية وثقافية.. وأسباب تلك الأزمة التي تواجه الأسرة عديدة، منها:

■ الإعلام يتحمل الوزر الأكبر فيما نحن فيه من ضياع أسري!!
■ العدوى انتقلت خلال عقود وعبر مجموعة من الوسائل

* خروج المرأة للعمل: لقد هز هذا العامل استقرار الأسرة المسلمة وأثر تأثيراً سلبياً على تربية الأبناء ثم التنشئة الاجتماعية لهم، وما ظاهرة النزاع والشقاق بين الإخوة إلا نتيجة حتمية لمغادرة المرأة لبيتها وولوجها العمل في الشركات والإدارات والمعامل؛ لأن الأبناء فقدوا حنان الأم ومودتها وعطفها، وهكذا تخلت الأم عن دورها التربوي واستعانت بالخدم ودور الحضانة، كما أن سفر الأب وغيابه عن المنزل زاد من حدة تفكك الأسرة المسلمة بمجتمعاتنا بسبب بحثه عن لقمة العيش وجمع المال، لقد عق الآباء والأمهات أبناءهم اليوم قبل أن يعقوهم، إذ قصروا حقوق أبنائهم عليهم على الحقوق المادية فقط، ونسي هؤلاء أن حاجة الطفل إلى العطف والحنان والرعاية والتوجيه لا تقل أهمية عن حاجته إلى الطعام والشراب، وأن غذاء الروح أهم من غذاء البدن.

* الطلاق أو هجر أحد الوالدين. ساهم هذا العامل بشكل كبير في تفكك الأسر وتصدعها بالمجتمعات العربية والإسلامية؛ فالطلاق الذي هو أبغض الحلال عند الله في شريعتنا، يعد بمنزلة «قنبلة موقوتة» تنفجر فجأة لتدمر كيان الأسرة وتفككها؛ لأن من نتائجه السلبية الوخيمة قطع وشائج الصلة بين الأبوين، فيفتقد الأولاد حنان الأم، وقد يبقون رازحين تحت سلطة أبوية صارمة ومستبدة، وهذا يدفعهم إلى الهروب من جحيم المنزل، فيصبحون عرضة للتشرد والتسكع والضياع في الشارع، فيميلون بالتالي إلى مخالطة رفاق السوء والأشرار والسقوط في هاوية الرذيلة واكتساب العادات الذميمة وسلوك طريقة الإجرام والعنف والعدوان من أجل كسب لقمة العيش.

* الدور الخطير لوسائل الإعلام في تصدع الأسر المسلمة، ولاسيما المرئية منها، كالقنوات الفضائية التي تبث برامج التحلل الأخلاقي وأفلام العنف ومسلسلات الانحراف السلوكي، لقد أسهمت وسائل الإعلام إسهاماً كبيراً في هدم الكثير من ثوابتنا وقيمنا الدينية والأخلاقية والثقافية، وأهمها ما كان يحيط بالوالدين من قداسة وتعظيم واحترام، فكانت بذلك سبباً مباشراً في شيوع هذا الشر المستطير.

* الغزو الفكري والثقافي للحضارة الغربية التي تتعارض مع الخصوصيات الحضارية للأمة، وهذا ما دفع بأطفالنا وشبابنا إلى تقليد الغرب في المظاهر الزائفة والسلبية لهذه الحضارة، لقد ابتليت ديارنا في هذا العصر بغزو المدنية الغربية الحديثة بخيرها وشرها، فانطلقنا نقلد القوم ونحذو حذوهم ونتبع سننهم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع فأصاب أسرنا ما أصاب أسرهم من تفكك وتصدع وانهيار. لقد تفككت العائلات الكبيرة إلى أسر صغيرة متباعدة لا تتعدى الأب والأم والأبناء، وهذه غير مترابطة ومتجانسة في كثير من الأحيان.

* ضعف الوازع الديني والإيماني لدى أفراد الأسرة، ولاسيما الأزواج، لقد أدى ذلك إلى تصدع الأسر المسلمة وتفككها وأصبحت مثل الأسر الغربية، إذاً فعوامل الدين والإيمان والأخلاق الإسلامية تمنح الأسرة في مجتمعاتنا المحافظة الاستقرار والاحترام والصمود في وجه الأعاصير والمخاطر، وتحفظها من التصدع والتفكك والضياع والانحراف.

البحث عن السعادة

ولتفادي مشكلة التفكك الأسري لابد لطرفي الميزان الأسري من تحمل تبعاتهما والجنوح بسفينة الحياة الأسرية نحو بر السعادة والاستقرار، إذ لاشك أن الحياة الزوجية شركة بين الزوجين، تحتاج إلى بذل وعطاء من كلا الطرفين لتنجح وتزدهر وتتخطى العقبات التي تحول بينها وبين الوصول إلى أهدافها. إذاً لا ننكر إطلاقاً أن المسؤولية تقع على عاتق الزوجين، فلكل منهما دوره الذي سيسأله ا لله عنه يوم القيامة، أحفظ أم ضيع؟

الأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية أحد أبرز مظاهر التفكك الأسري

كيف تتخلصين من التجاعيد حول العينين؟

يتساءل الكثير من النساء حول كيفية التخلص من التجاعيد حول العينين والانتفاضات والهالات، ولمعرفة ذلك يجب أن نعرف أن جلد الجفون يتصل بعضلة رقيقة جداً تحيط بالعين ويمكن أن تتراكم كميات من الدهن تحت العضلة، وهو ما يسمى بالانتفاضات. أما التجاعيد فمسؤول عنها زيادة الجلد نفسه وهذه الزيادة تتغير من شخص إلى آخر حسب عوامل منها السن وطبيعة البشرة. ولتجنب ذلك يجب عليك عمل تدليك بطريقة رقيقة لهذه المنطقة من وقت إلى آخر. أما الهالات السوداء فهي تأتي نتيجة دورة دموية سيئة في هذه المنطقة وأفضل علاج لها يكون باستخدام مراهم تساعد على تنشيط الدورة الدموية بكريمات مزيلة للاحتقان، إضافة إلى البعد عن التوتر والقلق عدوي البشرية اللدودين.



طبيب ماليزي يخطف الأطفال لعمل تجارب طبية!!

اعتقلت ماليزيا مؤخراً طبيباً ماليزياً يقوم بخطف الأطفال ويستخدمهم حيوانات تجارب للتوصل إلى علاجات طبية.

وأفادت مصادر صحفية أن الشرطة اعتقلت الطبيب الذي يقيم في بلدة سيريمبان الجنوبة بعد أن أبلغ صبي عمره ١٤ عاماً الشرطة بأن الطبيب اختطفه منذ ثلاثة شهور.

وأضافت المصادر أن الطفل ذكر للشرطة أن الطبيب المذكور أجرى عليه تجارب من بينها وضع مواد غريبة على جلده لمدة تقارب أربع ساعات.

وقد عثرت الشرطة على ما لا يقل عن ١٨ طفلاً آخرين، بينهم خمس فتيات، اختطفهن الطبيب للغرض نفسه!!



الاختناقات المرورية تؤدي إلى أزمات قلبية!!

خلصت دراسة صدرت مؤخراً إلى أن ازدحام السير لا يسبب سوء المزاج فقط بل قد يؤدي إلى الوفاة! وأوضحت الدراسة أن الأشخاص الذين يواجهون ازدحاماً مرورياً دائماً ترتفع احتمالات إصابتهم بالأزمات القلبية ثلاث مرات عما عند غيرهم، وقال الباحثون الذين أجروا الدراسة: يلزم إجراء مزيد من الدراسات لمعرفة هل الإصابة بالأزمة تأتي نتيجة الضغوط النفسية أم التلوث؟ من جانبه علق المدير الطبي لمؤسسة القلب في بريطانيا على الدراسة وقال: إنها تقدم رؤية جديدة للأزمات القلبية، ولكن لا يوجد ارتباط مؤكد بين الضغط المزمن والإصابات القلبية.

الأسباب العشرة لبروز البطن..

يشتكي معظم السيدات من بروز البطن ولا يعلمن أن هناك عادات يمكن تجنبها تساعدهن في التخلص من هذا الكابوس، والأسباب التي أدت إلى ظهورهن بهذا المظهر:

أولاً: الكسل والخمول وكثرة النوم بعد الأكل مباشرة.

ثانياً: الشرب في أثناء الأكل.

ثالثاً: المشروبات الغازية والإكثار منها.

رابعاً: التمارين العنيفة التي تساعد على تدلي جدار البطن.

خامساً: كثرة رفع الأشياء الثقيلة بطريقة عشوائية تؤدي إلى هبوط البطن والأمعاء.

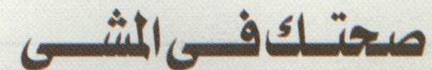
سادساً: ابتلاع الهواء في أثناء الأكل والشرب.

سابعاً: أمراض القولون التي تؤدي إلى تجمع السوائل في البطن وتجاويفه.

ثامناً: تناول الدهون والسكريات.

تاسعاً: التركيز على وجبة واحدة دسمة وإهمال الوجبات الأخرى بهدف إنقاص الوزن.

عاشراً: التغذية غير السليمة للحامل وإهمال التمارين المخصصة للحمل وبعد الولادة.



صحتك في المشي

صحتك في المشي كتاب صدر مؤخراً للدكتور صالح بن سعد الأنصاري استشاري طب الأسرة والمجتمع، يقع الكتاب في ١٧٢ صفحة من القطع المتوسط ويحوي سبعة فصول، وقدم للكتاب معالي الأستاذ الدكتور محمد بن أحمد الرشيد، وزير التربية والتعليم.

يبدأ الكتاب بعرض تاريخ المشي بصفته نشاطاً بدنياً طبيعياً ولد مع الإنسان وممارسته البشرية في مختلف عصور التاريخ الإنساني، وورد في قصص الأنبياء. كما يعرض ما ورد عن المشي في القرآن والسنة والأثر.

يستعرض الكتاب تراجع هذه المقدرة الطبيعية لدى الإنسان، فهو لم يكن في تاريخه أكثر خمولاً وأقل حركة منه في السنوات الخمسين الأخيرة. ثم يستعرض ما ترتب على ذلك الخمول من تزايد ما يسمى «أمراض النمط المعيشي» مثل السمنة وداء السكري وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم وهشاشة العظام والسرطانات وغيرها. كما يورد العلاقة بين ظهور تلك الأمراض وظاهرة ضعف النشاط البدني على مستوى العالم وعلى المستوى المحلي، في الوقت الذي ارتفع فيه معدل ما يستهلكه الفرد على مستوى العالم يومياً من السعرات الحرارية.

يستعرض الكتاب الآثار المفيدة للنشاط البدني على مستوى أعضاء وأجهزة الجسم مثل القلب والرئتين والعضلات والجهاز الهضمي والدماغ ونظام المناعة والصحة النفسية. ثم يعرض أكثر من فائدة على الصحة العامة مثل إطالة العمر بإذن الله والمحافظة على الوزن ورفع الطاقة والشعور بالسعادة والوقاية من أمراض القلب وتقوية الذاكرة وتحسين الأداء الجنسي وتربية روح الالتزام. ويورد على ذلك العديد من الدلائل والمراجعات والأبحاث العلمية التي أوردت هذه الفوائد.



التقى مجموعة كبيرة من العلماء في جنوب إسبانيا في أول مؤتمر دولي لبحث العلاقة بين زيت الزيتون وصحة الإنسان.

يذكر أن الإسبان أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب ثلاث مرات من نظرائهم من شمال أوروبا نظراً إلى كثرة استخدامهم لزيت الزيتون.

وتشير الأبحاث إلى أن لزيت الزيتون فوائد صحية كبيرة، منها الوقاية من الإصابة بسرطان الثدي والزهيمر والخرف وعدد من أمراض الشيخوخة.

تطرح في الأسواق العام القادم

ساق إلكترونية للمرضى العاجزين!!

طور عالم كندي ما يمكن اعتباره أول ساق إلكترونية حية تساعد المرضى العاجزين الذين خضعوا لعمليات بتر الأطراف على المشي وصعود الدرج من دون صعوبات أو آلام.

وقال العالم الكندي المتخصص بالهندسة الإلكترونية والخبير في شركة فيكثوم للأطراف الإلكترونية الحية البشرية، أن الأرجل الصناعية المتوافرة حالياً سلبية غير نشيطة، أما الأرجل الإلكترونية الجديدة فهي متحركة ذاتياً ونشيطة، لذا فهي تساعد المرضى على استعادة حركة الركبة والأجزاء العلوية بصورة فعالة.

وأشار إلى أن أكثر من ثلاثة ملايين شخص تعرضوا لعمليات بتر الساق فوق منطقة الركبة، في الولايات المتحدة وحدها التي تظهر فيها أيضاً أكثر من ثلاثة آلاف حالة جديدة سنوياً.

وقد ركز الدكتور بيدارد في ابتكار الأرجل الحيوية الجديدة، على مجال الذكاء الصناعي والأجهزة الإلكترونية والحاسوبية وتحليل حركات المشي والخطوات البشرية وترجمتها إلى بيانات ونماذج رياضية تدخل إلى برنامج حاسوبي خاص يحس بحركة المريض المطلوبة.

وقد تم تطوير حوالي ١٠٠ رجل إلكترونية حيوية تخضع جميعها للاختبارات العلمية والعملية المكثفة بعد أن نالت شهادة المعدات الطبية الدولية «IEC ٦٠٦٠١» من جمعية المعايير والقياسات الكندية.

ويتوقع العلماء أن تطرح هذه الأرجل الصناعية الجديدة للاستخدام الطبي في العام القادم، بهدف تحسين حياة المرضى المصابين بمشكلات بدنية وإعاقات حركية.

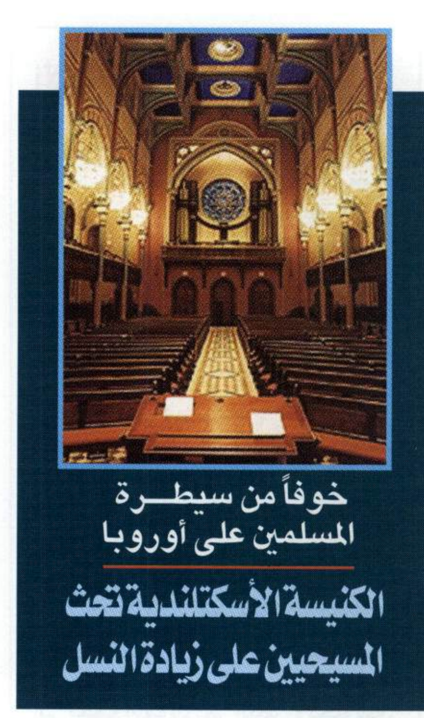


بممارسة الجنس على قبورهم والتبول عليها!!

هكذا يقدس الصهاينة أبطالهم

كشفت صحيفة معاريف العبرية عن قيام عدد من مستوطني (كريات أربع) والمستوطنات اليهودية في الخليل بتقديم شكوى للشرطة الصهيونية ضد مجموعة من حرس الحدود المكلفين بحماية المستوطنات لترك وحداتهم وممارسة الجنس فوق قبر باروخ جولدشتاين الإرهابي اليهودي الذي كان يعمل طبيباً، في جيش الاحتلال الصهيوني وارتكب مذبحة ضد المصلين المسلمين في الحرم الإبراهيم في شهر رمضان ١٤١٤هـ فبراير ١٩٩٤م قتل خلالها ٢٩ مصلياً.

ونشرت الصحيفة صورة كبيرة للقبر وهو ملطخ بقاذورات الجنود والعاهرات، وذكر أحد المتطرفين اليهود: هكذا نقدس أبطالنا بممارسة الجنس والتبول فوق قبورهم! وأوضحت الصحيفة أن الجنود تعودوا القيام بمثل هذا العمل منذ تدشين القبر على مصطبته العريضة.

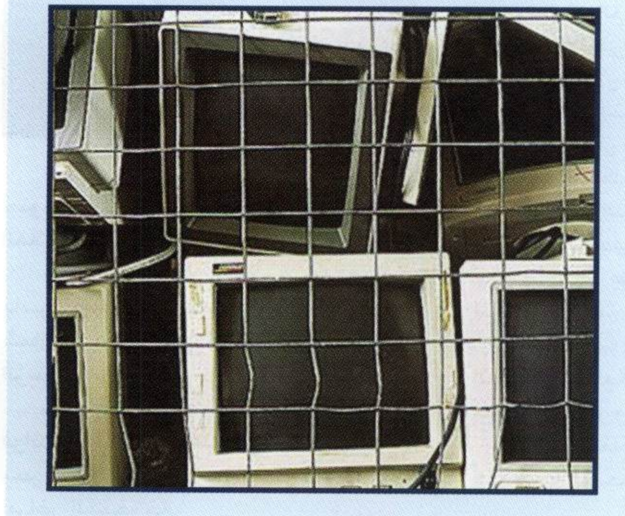


خوفاً من سيطرة المسلمين على أوروبا

الكنيسة الأسكتلندية تحث المسيحيين على زيادة النسل

طالب رئيس الكنيسة الكاثوليكية الأسكتلندية جميع الكاثوليك على زيادة النسل لمواجهة تدفق المهاجرين المسلمين. وحسب مصادر إخبارية فقد عبر رئيس الكنيسة عن مخاوفه هو وبعض كبار رجال الدين الكاثوليك من إمكانية هيمنة المجموعات المهاجرة على البلدان الأوروبية بسبب الزيادة العددية للأجيال القادمة مقارنة بالسكان المسيحيين الأصليين، وقال: إننا نفقد حالياً الكاثوليكية المسيحية لقلة الأطفال، أما المهاجرون فإنهم يحبون الأطفال ويحبون الحياة العائلية ويحرصون على زيادة نسلهم، وقريباً سيسيطرون لأنهم سيصبحون أكثرية.

الانتحار عن طريق الإنترنت في اليابان



اكتشفت الشرطة اليابانية جثث ٩ أشخاص قاموا بالانتحار بعد اجتماعهم في مقابلة على مواقع الانتحار الخاصة بشبكة الإنترنت.

وذكر متحدث رسمي باسم الشرطة أنهم عثروا على ٧ جثث داخل شاحنة في جبال سيتاما غربي طوكيو حسب شبكة الأخبار العالمية.

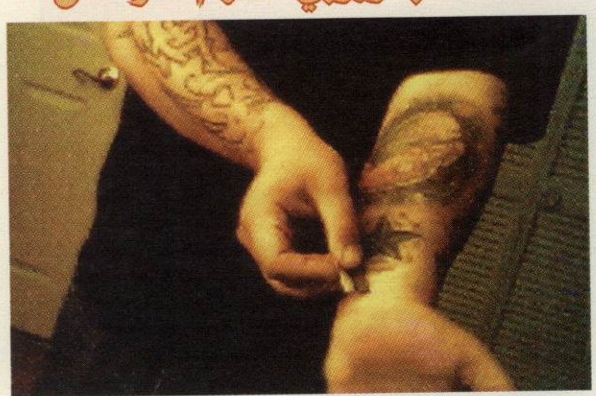
وأضاف أنهم وجدوا بعد ذلك بدقائق جثتين لامرأتين في سيارة أخرى جنوبي طوكيو ويبدو أنهما حالتان أخريان من الانتحار بالترافق عن طريق الإنترنت.

يذكر أن اليابان شهدت مؤخراً موجة من الانتحار المرتبط بشبكة الإنترنت، حيث يطلب كثير من الناس، خاصة الشباب، مرافقين ليموتوا معاً.

ووفقاً لوكالة الشرطة فإن أكثر من ٣٤,٠٠٠ ياباني انتحروا خلال عام ٢٠٠٣ بزيادة حوالي ٧٪ عن السنة السابقة.

شرب الخمور في سن ١٢ سنة ظاهرة منتشرة هناك

٥٨ ألف شاب أوروبي قتلتهم الفواحش !!



ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» أن حالة الأطفال في شرق أوروبا، والبلاد التي كانت تابعة لما يسمى بالاتحاد السوفيتي في «وضع مأساوي للغاية».

وقالت مديرة اليونيسف في ألمانيا - خلال حديثها في ندوة صحفية ببرلين-: إن الطفل في تسع دول أوروبية شرقية، بما فيها تلك الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي، يعاني من تخلف مستمر ومن أمراض فقد المناعة المكتسبة «الإيدز» إلى جانب الاتجار بالمخدرات.

وأشارت بيلامي، إلى أن تجارة الأطفال تعتبر من العوامل الرئيسية التي تهدد الطفل والشاب في تلك المناطق.

ونبهت إلى أن الإقبال على شرب الخمور من قبل الشباب ذوي الأعمار من الثانية عشرة وما فوقها أصبح ظاهرة بارزة في تلك الدول، وهو ما أدى إلى ازدياد ظاهرة الوفاة بين الشباب والأطفال الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاماً.

وأشارت مسؤولة اليونيسف إلى أنه في عام ٢٠٠١ قتل حوالي ٥٨ ألف شاب في تلك الدول، بسبب العنف والانتحار وتناول المخدرات وحوادث السرقة وغيرها.

كما شددت على أن مرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» يعتبر أحد الأسباب الرئيسية لحوادث الوفاة، وذلك من خلال عدم الرقابة على السلوك الجنسي للأطفال والشباب، وشيوع الانحلال وارتكاب الفواحش.

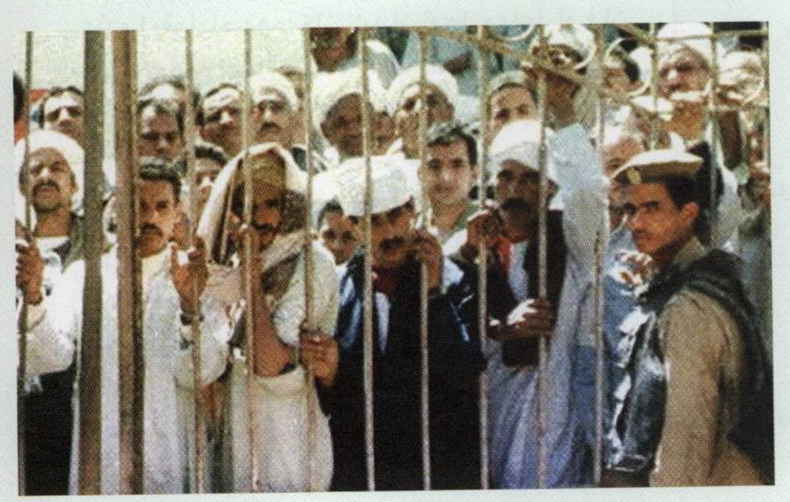
وطالبت اليونيسف الاتحاد الأوروبي بشكل خاص والأمم المتحدة بإرسال لجان لبحث الحالة المتردية للأطفال والشباب في تلك الدول، ومنها بولندا والتشيك وليتوانيا التي دخلت الاتحاد الأوروبي منذ مايو الماضي، وذلك للحيلولة دون انتشار العنف والأمراض إلى باقي دول أوروبا.

أراض سكنية لمطلقات وعوانس في السعودية

قررت وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية تعديل بعض بنود منح الأراضي السكنية لتعطى الأولية في منح الأراضي السكنية وغير المملوكة للآخرين والتي توزعها الأمانات والبلديات، للأرامل والمطلقات والفتيات اللاتي لم يتزوجن بعد وتجاوزت أعمارهن ٢٥ عاماً وللأيتام ومن في حكمهم ولذوي الاحتياجات الخاصة.

وبينت الوزارة أن التعديل أعطى الأحقية لهذه الفئات في امتلاك ٦٢٥ م ٢ في المناطق المعروفة بأنها أراضي منح، وأشارت الوزارة إلى أنه في حالة الزيادة على هذه المساحة تقدر القيمة الفعلية لها وتستوفى من الممنوح، على ألا تتجاوز المساحة الزائدة نصف المساحة الأصلية، أما في حالة النقص فيعطى ما بقي إذا كانت المساحة الباقية لا تقل عن ربع المساحة الأصلية.

وقال بيان صادر عن الوزارة إن التعديل شمل أيضا بنوداً من أهمها أن يكون طالب المنح عند تقديمه الطلب قد أكمل السنة الثامنة عشرة من عمره، ويستثنى من ذلك الأيتام، ومن في حكمهم، وأصحاب الاحتياجات الخاصة، وألا يكون طالب المنحة قد سبق له الحصول على منحة أرض سكنية من الدولة.



«القودة».. علاج سحري للقضاء على ظاهرة الثأر في مصر !!

في محاولة للحد من ظاهرة الثأر المنتشرة في صعيد مصر والتقليل من عدد الضحايا، لجأ عدد من المصلحين في الصعيد إلى إجراء مصالحات بنظام «القودة» فيرضي أهل القتيل ويحفظ كرامتهم بين ذويهم، ويحمي القاتل وأهله وينجيهم من موت محقق. وقد نجح هؤلاء المصلحون بمصالحات ثارية في المنيا وأسيوط وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان، وقد وفرت لهم الأجهزة الأمنية دعماً كبيراً بعد تحقيق نجاحات كبيرة.

والقودة تعني الجودة أي أن يجود الذي عليه الحق بنفسه لصاحب الحق الذي يجود هو الآخر بالعفو وتنشط «القودة» في شهر رمضان، فيستغل المصلحون أجواء الشهر الكريم وما يكون عليه الناس من روحانية.



لغويات

لابد

تعبير يعني لا مهرب أو لا محالة؛ وخبر لا محذوف تقديره (من ذلك)، فقد قالت الخنساء:

لابد من ميتة في صرفها عبر
والدهر في صرفه حوْل وأطوار

وهو تعبير لا يخطئ فيه أحد، ولكن الخطأ يرد عندما يقول أحدهم: كان لابد أن أقول وداعاً. أو فإن كان ولابد أن أعمل شيئاً.. فأين اسم كان وخبرها؟ ولا يصح أن يكون اسمها الجملة المكونة من (لا واسمها وخبرها). والصواب للتعبير عن هذه الحتمية في الماضي هو القول: لم يكن بد من أن أقول.. أما إذا ذكر لكان اسم وخبر فهو صواب، كما في بعض الأحاديث «فإن كنتَ، لابد، فاعلاً فاجعل الشجر...» «فإن كنتم، لابد، فاعلين، فأفشوا السلام». ويعد تركيب «لابد» معترضاً بين اسم كان وخبرها، ومثل ذلك أيضاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان (هو) لابد متمنياً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يكن له بد من الوصال فليواصل من السحر إلى السحر»، وورد على لسان أبي هريرة في المستدرك «... ولم يكن بد من طاعة الله وطاعة رسوله، فأتيتهم فدعوتهم...».

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ذي القعده ١٤٢٥هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١- ماذا فعل رجال المقاومة الفلسطينية والسكان في قطاع غزة للتقليل من أخطار الطائرات بدون طيار (الزنانة)؟

....
....
....

س٢- في أي عام استقل الصومال؟

....
....

س٣- ما اسم الكاتب اليهودي مؤلف كتاب «هل ستبقى إسرائيل حتى عام ٢٠٤٨م؟

....
....

س٤- اذكر عاملين من العوامل التي ساعدت أعداء الإسلام في حربهم ضد الحجاب (كل عامل بسطر).

....
....
....

س٥- يقارن الشيخ يوسف القرضاوي قضية التعددية في العمل السياسي بشيء آخر في الفقه الإسلامي، فما هو قوله في هذا؟

....
....
....

الاسم: ....
العنوان: ....
....
....



الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	أ	ق	ب	ل	ن	ا	ض	م	ر
٢	ع	ل	ا	ل	ق	ل	و	ب	و	و
٣	د	و	م	ت	ح	ي	ا	ا	ن	ا
٤	ى	ت	ا	س	ا	ن	م	ا	و	غ
٥	س	خ	ل	ل	ل	س	ل	ن	ض	س
٦	ا	ف	ذ	ح	ح	م	ب	ن	ع	ل
٧	ل	ق	ي	ن	و	ي	ي	هـ	ا	م
٨	ا	و	أ	ع	د	ب	ه	ن	ا	ن
٩	ا	ل	أ	م	ل	ق	ل	أ	ت	ي
١٠		ق	ل	و	ب	ا	ل	م	أ	

اشطب كلمات البيتين التاليين في كل الاتجاهات: من اليمين، ومن الشمال ومن الأعلى، ومن الأسفل، وقطرياً، فيبقى معك أحد عشر حرفاً تشكل اسم الشاعر صاحب البيتين:

رمضان أقبل وامسحن من الأسى
وأعد لنا الأمل الذي يتألق
واغسل قلوب المسلمين وضع بها
أملاً به تحيا القلوب وتخفق

إجابات مسابقة العدد ١٦٠ لشهر شعبان

١- سجن تدمر (سورية)، سجن ليمان طرة (مصر). ويقبل (أبو سليم ليبيا. شطة - فلسطين...).
٢- ٧٤٠٨ أسرى.
٣- ٦,٧ مليون نسمة.
٤- واصبر على ما أصابك.
٥- ٤٥٠ مسجداً.

اللغز: ما هو؟

في ريحه في لونه في طعمه
كالمسك أو كالتبر أو كالضرَبْ
وافت به أطباقه منضداً
كأنه مكاحلٌ من الذهبْ
فما هو؟ (التبر: الذهب. الضرَب: العسل)

مثل وقصة

حنّت ولات هنّت، وأنّى لك مقروع؟

هنت: بمعنى حنت. ولات حين هنت، ومقروع: هو عبشمس بن سعد من تميم.

ومعناه: إنها حنت وليس الوقت وقت حنين، ومن أين لك هذا الرجل؟ وهو يضرب لمن يحن إلى مطلوبه في غير أوانه.

وقصته: أن عبشمس بن سعد خطب الهيجمانة بنت العنبر، من أحد بطون تميم، فأبى أبوها تزويجه منها، فجمع عبشمس رجاله ليغزو أهلها، وأقام قرب ديارهم ليلة ذات بروق ورعد ليصبحهم، فرأت الهيجمانة ساقي مقروع في ضوء البرق، فأخبرت أباها، فجمع رجال قومه وأخبرهم بما سمع من ابنته، فقال ابن عمها مازن بن مالك: حنت ولات هنت. وأنى لك مقروع؟ (فذهبت مثلاً) وتوجه بكلامه إلى عمه العنبر: ما كنت حقيقاً أن تجمعنا لعشق جارية! ثم تفرقوا. فقال العنبر لابنته: أي بنية. اصدقي فإنه ليس للكذوب رأي. (فأرسلتْ مثلاً). فقالت: يا أبتاه ثكلتني إن لم أكن صدقتك، فانج ولا إخالك ناجياً. (فأرسلت مثلاً)، فارتحل العنبر ببيته، وفي الصباح صبح المقروع برجاله من بقي من القبيلة، وقتل منهم. ولحق بالعنبر حين لم يجده في القوم حتى أدركه، وكاد يقتله لولا أن كشفت الهيجمانة عن وجهها وقالت له: يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لي، فوهبه لها.

طرفة

تحاكم الرشيد وزوجه زبيدة إلى القاضي أبي يوسف في الفالوذج واللوزينج أيهما أطيب؟ فقال أبو يوسف: أنا لا أحكم على غائب! فأمر الرشيد بإحضار الطعامين، فوضعا بين يدي القاضي، فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة حتى أتى على نصف كل منهما، ثم قال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت ألحن منهما بحجته! فكلما أردت أن أحكم لأحدهما أتى الآخر بحجة أقوى!! فضحك الرشيد.

الفائزون في مسابقة العدد ١٦٠ لشهر شعبان

١- فيصل طلال محمد العبادلة - المدينة المنورة
٢- طالب علي فرج آل شملان - شرورة.
٣- فرحان محمد بري الكردي - الجبيل الصناعية.



مقال

المحسوبون على الإسلام

بقلم
د. خالد سعد النجار

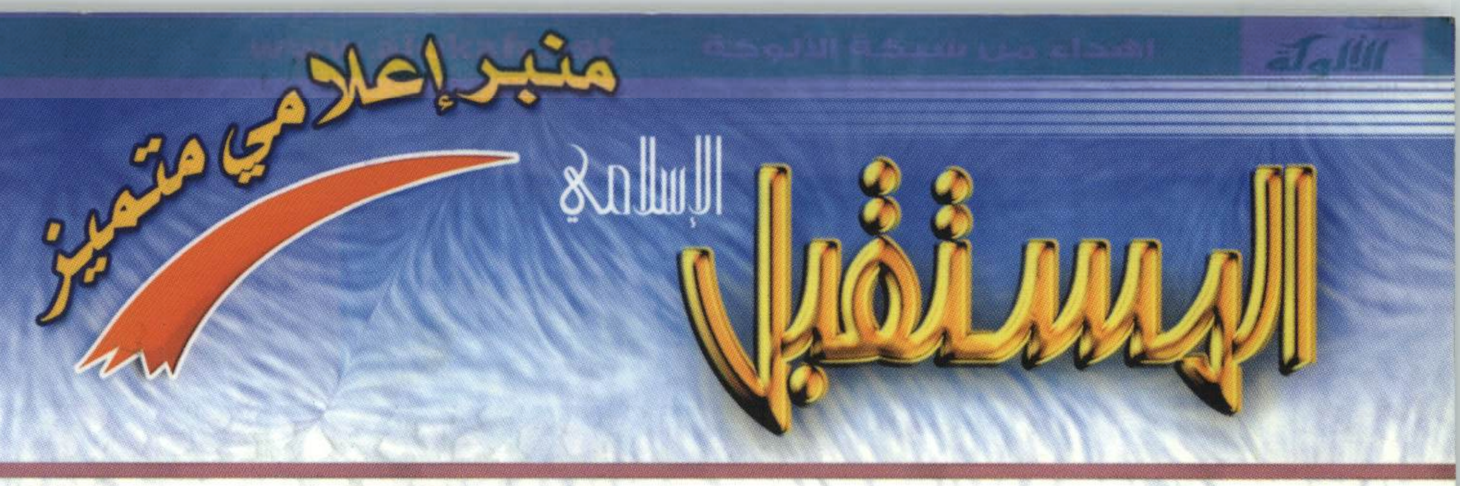
كانت تبحث عن الحويصلة المرارية لجدْي باهتمام بالغ، فسألتها في فضول، ماذ ستصنعين بها؟ فأجابتني أن لها ابنة شابة في الجامعة، وتعاني من ظهور شعر زائد في ذقنها، ووصف لها بعض المجربين دهن موضع الشعر الزائد بمرارة جدي ليمنع ظهور هذا الشعر. وبعد عدة أشهر جمعتني بهذه الأم الحنون مناسبة فسألتها عن نتيجة هذه الوصفة مع ابنتها فأخبرتني أنها فشلت في منع الشعر من النمور وأن ابنتها ارتدت نقاب الوجه. دار بخلدي في تلك اللحظة مدى التخبط السلوكي الذي يمكن أن يحدث من مثل هذه الفتاة التي ارتدت الحجاب عن غير قناعة دينية ولغرض آخر غير الالتزام بهذا الدين واتباع منهج رب العالمين، فلا مانع عندها أن يكون لها صحبة أصدقاء من شابات وشباب كحال بعض الفتيات في الجامعات المختلطة، ولا حرج لديها أن تشترك في حفل غنائي أو رحلة خلوية مشتركة أو تنضم إلى أسرة وجماعة ذات فكر علماني، بل ربما يتطور الأمر فترتاح لزميلها ويكون بينهما أحاديث وأسرار ولقاءات تحت شعار الزمالة والحرية، وهي في كل هذه الأمور تسيء إلى الإسلام بسلوك مشين عن قصد أوعن غير قصد، وأمثلة هؤلاء المحسوبين على الإسلام كثيرة ومتنوعة، فهذا سيئ السمعة بارتكابه الكثير من الموبقات، ينظر بعد طول عمر ليجد أنه قد أساء بسمعته تلك لبناته اللاتي لم يتقدم إليهن أحد وأشرفن على العنوسة فلا يجد مناصاً من أن يطلق لحيته ويرتاد المساجد ليحسن من سمعته السيئة التي كانت وبالاً على أسرته وليدرك بهذا السلوك الشكلي أزواجاً لبناته قبل فوات الأوان، كل هذا من دون رغبة حقيقية في توبة صادقة وإيمان حقيقي، وآخر بعد سنوات سجن في حادثة مخلة بالشرف لا يجد إلا عباءة الدين ليرفع بها خسيسته أمام الناس... والأمثلة كثيرة ومتنوعة، والمحصلة مظاهر جوفاء وسلوكيات شوهاء تؤثر سلباً على المظهر العام للدين بطهارته وصفائه، كما تطلق ألسنة الحاقدين باللوم على أهل الالتزام والتدين.

وخطورة هذا الصنف من الناس أنهم يقدمون للبسطاء بهذا السلوك المشين قدوة سيئة تنفرهم من الدين والتدين «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون» النحل/ ٢٥ ومع كون هذا العمل فرعاً من فروع النفاق فإنه ينضم إليه أيضاً وزر أنهم أرادوا بطاعتهم وجه الناس لا وجه الله تعالى وجعلوا الله عز وجل أهون الناظرين إليهم، هذا فضلاً عن الخسارة في الدنيا والآخرة وفي الحديث «بشر هذه الأمة بالسناء والدين والرفعة والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب» وعن كعب القرظي قال إني لأجد نعت قوم يتعلمون لغير العمل ويتفققهون لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون جلود الضأن وقلوبهم أمر من الصبر، (فبي يغترون؟ أو إياي يخادعون فحلفت بي لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم حيران) قال القرظي تدبرتها في القرآن فإذا هم المنافقون، قال تعالى: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» البقرة/ ٢٠٤ – ٢٠٦، «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين» الحج/ ١١.

أما خطؤنا الأكبر فهو أننا نحكم على الدين سلباً بسبب هذه التصرفات غير اللائقة من المتظاهرين به والمحسوبين عليه، وفي خضم التسخط ننسى أن الدين دائماً حاكم وليس محكوماً، قائد وليس مقوداً، لا عصمة فيه لأحد بعد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا قداسة فيه لفرد مهما علا منصبه أو جاهه أو سلطانه، وكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم.

وكفانا أن نقول لكل طاعن حاقد مكنته تصرفات هؤلاء الدخلاء من أن يسلقنا بألسنة حداد: إن هذا السلوك الخطأ ليس من الدين في شيء ولا يرضاه الله ولا رسوله وإن أتى به من كانت لحيته إلى سرته. قال الإمام علي كرم الله وجهه «إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله».




منبر إعلامي متميز
المستقبل الإسلامي